جامعة أمدرمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كليّة اللّغة العربيّة

قسم الدّراسات النّحويّة واللّغويّة

أَسَالِيبُ التَّوْكِيدِ فِي السُّنَنِ الكُبْرَى لِلإِمَامِ النَّسَائِيِّ

دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية

تخصص(النحو والصرف)

إعداد الطالب

الفاضل حامد عمر نور الزين

اشراف الدكتور

عبدالجبار بلال منير

يونيو ٢٠١١م

المقدمة

لم يكن موضوع الاستشهاد في اللغة يفرض مشكلة تستحق الالتفات إليها لدى النحاة إذا اعتبرت اللغة في ذلك الوقت موثقة كلها، لكن مع بداية القرن الثاني الهجري تغير المجتمع بالاختلاط والمعاملة والتزاوج وشمل اللسان العربي أصنافاً من الناس بين روم وفرس وحبشي...إلخ، يقول ابن الأثير:((فما انقضى زمان التابعين إلا والسان العربي قد استحال أعجمياً أو كاد...))[١].

كان النحاة يستشهدون بالأشعار في قواعد لغتهم؛لأن الحديث لم يكن مدوناً ، ولكن مع فترة النضج العلمي كانت نصوصه موثقة وموجودة بين أيديهم، وقد بذل فيه علماؤه جهداً طيباً في الحصول عليه، وعلى الرغم من ذلك لم يلجأ إليه النحاة الأوائل فكتاب سيبويه مثلاً لا يوجد فيه غير حديث واحد فقط، وكأن المسلك الذي سلكه سيبويه أصبح قانوناً مطرداً ، فقد ترك الواضعون الاوائل لعم النحو كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والفراء والكسائي وغيرهم على اختلاف مذاهبهم النحوية- تركوا الاستشهاد بالحديث النبوي وتبعهم المتأخرون من نحاة بغداد والأندلس، وكذلك الأمر من أصحاب المعاجم كابن فارس والازهري وابن بري، حتى كان ابن مالك في القرن السابع الهجري فاعتمد على الحديث مخالفاً في ذلك عرف من سبقوه، وعند ذلك برزت فكرة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف[٢].

وأول لما خص به النبي ﷺ من فصاحة الأثر في لجوء النحاة أى أحاديثه، ويمكن أن تعزى تلك الفصاحة لنشأة النبي ﷺ : ((أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر))، فهو قول أرسله في العرب جميعاً والفصاحة أكبر أمرهم والكلام سيد عملهم.

ومما لا شك فيه أن فصاحته ﷺ ماهي إلا توفيقاً وإلهاماً من الله فقد علمه أشياء كثيرة ما لم يكن يعلم، وما ذلك إلا إعداداً له لنشر الدعوة أولاً في قريش أفصح العرب.

---

[١] **ابن الاثير**، النهاية في غريب الحديث،٤/١، القاهرة، ١٣١١هـ.

[٢] **محمد عيد**، الرواية والاستشهاد باللغة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م ط٢.

والسنة التي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم لم تنل حظها عند المسلمين إلا في جانب التشريع الاسلامي، ودراستها من حيث المصطلحات والاسناد وأنواع الحديث كما أن لغة الحديث الشريف لم تحظ من قبل الدراسين إلا بجهود قليلة قياساً بما ألف في علوم الحديث الأخرى؛ لأن التركيز في معرفة الحديث النبوي كان ينصب في جانب التشريع والاحتجاج به في الجوانب الفقهية.

لذا رأيت أن تكون دراستي في الحديث النبوي الشريف تتناول (اساليب التوكيد في السنن الكبرى للأمام النسائي ودراسة نحوية تطبيقية تحليلية)).

أسباب اختياره:

١.مكانة كتاب السنن الكبرى بين كتب الحديث الشريف.

٢.لم يدرس هذا الكتاب كله من قبل الدارسين وفي تناوله إضافة للغة العربية.

٣.اقامة الدراسة على أصل ثابت وراسخ يشعر بالاطمئنان ويساعد في الوصول الى نتائج قوية.

أهمية الموضوع:

١. في هذه الدراسة تسهيل لفهم بعض الشواهد في السنة والوقوف على فصاحة النبيﷺ.

٢. اتاحة الفرصة للدارسين والمهتمين باللغة العربية للمقارنة بين نحو الحديث الشريف والقواعد التي أقرها النحاة.

أهدافه:

١. جعل السنة النبوية المصدر الثاني بعد القرآن الكريم للقواعد النحوية والصرفية.

٢. حفظ السنة الاهتمام بها وتيسير فهمها من خلال ربطها بالدرس النحوي.

٣. الخروج بالحديث النبوي من الاحتجاج الفهي الى الاستشهاد اللغوي.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات عدة تناولت الحديث النبوي من جانب لغوي ولها علاقة بهذه الدراسة في بعض الجوانب منها:

١. القضايا النحوية في الحديث النبوي الشريف- محمد على أحمد- دكتوراة نحو وصرف-جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية. حيث تعرض فيها لباحث الى الحرف (من) زائد للتوكيد.

٢. التوكيد في صحيح مسلم دراسة نحوية وتطبيقية- عصام الدين سر الختم ماجستير- جامعة أم درمان الاسلامية- تناول فيها الباحث بعض أساليب التوكيد في صحيح مسلم مستشهداً ببعض الأحاديث التي شملت التوكيد.

٣. التوابع في سنن الامام النسائي في المجلدين(الاول والثاني) دراسة وصفية استقرائية تحليلة- عمر أحمد الامين- ماجستير جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية- تعرف الباحث فيها الى التوكيد بنوعيه في المجلدين الاول والثاني من سنن النسائي مستخدماً بعض الاحاديث التي تحوي التوكيد بنوعيه. وتوصلت هذه الدراسات الى نتائج قيمة.

تتميز هذه الدراسة عن سابقاتها بتناول أساليب التوكيد المستخدمة في اللغة من خلال كتاب السنن الكبرى جميعه.

حدوده:

بتناول هذه الدراسة أسليب التوكيد في كتاب السنن الكبرى للامام النسائي في الجزاء من الأول- السادس.

المنهج:

تتبع الدراسة التحليل الوصفي.

هيكل البحث:

المقدمة

التمهيد: الاستشهاد بالحديث النبوي وموقف النحاة

الفصل الأول

الإمام النسائي وسننه الكبرى

المبحث الأول: التعريف بالامام النسائي

المبحث الثاني: كتاب السنن الكبرى

الفصل الثاني

التوكيد تعريفه وأحكامه

المبحث الأول:تعريفه لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: تعريفه لغة

المطلب الثاني: تعريفه اصطلاحاً

المبحث الثاني

فائدته وأقسامه وألفاظه وشروطها

المطلب الأول:فائدته وأقسامه

المطلب الثاني: ألفاظه وشروطه

المبحث الثالث

الفرق بين النعت والتوكيد

المطلب الأول: تعريف النعت لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: الفرق بين النعت والتوكيد

الفصل الثالث

التوكيد في الجملة

المبحث الأول

التوكيد بالنواسخ(إنّ – أنّ – كأنّ - لكنّ)

المطلب الأول: تعريف النواسخ

المطلب الثاني: إنّ و أنّ

المطلب الثالث: كأنّ

المطلب الرابع: لكنّ

المطلب الخامس:احكام عامة.

المبحث الثاني

التوكيد بالمصدر

المطلب الأول: تعريف المصدر وأنواعه.

المطلب الثاني: ماينوب عن المصدر

المبحث الثالث

التوكيد بالأحرف الزّائدة

المطلب الأول: عددها

المطلب الثاني: مواضعها

المبحث الرابع

نونا التّوكيد

المطلب الأول: مايؤكد ومالايؤكد

المطلب الثاني : تغير الفعل عند الاسناد لنون التوكيد

المطلب الثالث: المواضع التي تدخل فيها الحقيقة

الفصل الرابع

التوكيد بالأساليب

المبحث الأول

اسلوب القسم

المطلب الأول: تعريفه وأدواته

المطلب الثاني: عناصر جملتي القسم

المطلب الثالث: أحكام عامة

المبحث الثاني

أسلوب ضمير الفصل

المطلب الأول: تعريفه وشروطه

المطلب الثاني : فائدته وموقعه الاعرابي

المبحث الثالث

أسلوب القصر

المطلب الأوّل : تعريفه وطرقه

المطلب الثاني:أقسامه

المبحث الرابع

أسلوب الاشتغال

المطلب الأول : تعريفه – أركانه – شروطه.

المطلب الثاني: دلالته على التوكيد.

الخاتمة

ملخّص البحث . النّتائج . التّوصيات

الفهارس العامّة

تمهيد

الاستشهاد بالحديث النبوي وموقف النحاة

تكمن أهمية الحديث النبوي الشريف في تفصيله لما أجمل في القرآن الكريم، وفي أنه الأصل الثاني للتشريع الإسلامي، لذلك كان وجوب إتباعه والاعتماد عليه بأمر الحق تعالى، وبأمر صاحب السنة وإمامها ﷺ. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ [1] وقال: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فأنتهوا)[2].

وقد كان النبي ﷺ يحث الصحابة على حفظ الحديث وروايته فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ اللهم أرحم خلفائي، قلنا يارسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: (الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس)[3].

أما مسألة الاستشهاد بالحديث النبوي خاض فيها كثير من النحاة سواءً كانوا من المتأخرين كأبن مالك[4] وأبي حيان[5] وأبي الحسن الضائع[6]، أوالمعاصرين على كثرتهم، لذا سيتناول الباحث آراء المجيزين والمانعين باختصار وهم على ثلاثة آراء:

---

[1] **المائدة** آية (٩٢).

[2] **الحشر** آية (٧).

[3] **شهاب الدين العسقلاني**، ارشاد الساري بشرح صحيح البخاري،٤/١، المطبعة الأميرية، مصر، ١٣٢٣هـ.

[4] **ابن مالك**، محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الحياني ابو عبدالله جمال الدين احد الأئمة في العربيةولد في (حيان)بالأندلس وانتقل الى دمشق وتوفي بها له (الالفية) و(تسهيل الفوائد) و(شرحه) و(الكافية الشافية) (وشرحها) ت ٦٧٢هـ، الاعلام ٣٣/٦.

[5] **ابوحيان**، محمد بن يوسف بن حيان القرناطي الاندلسي منن علماء العربية ولد في أحد جهات غرناطة وتوفي بالقاهرة بعد ان كف بصره من كتبه، (البحر المحيط)، (طبقات نحاة الأندلس) و(منهج السالك في الكلام عن الفية ابن مالك)، الاعلام ١٥٢/٧.

[6] **ابن الضائع**، علي بن محمد علي بن يوسف الكتامي الاشبيلي ابوالحسن، عالم بالعربية في أهل اشبيلية عاش نحو سبعين سنة من كتبه(شرح كتاب سيبويه) (وشرح الجمل للزجاجي) وغيرها، الاعلام ٣٣٣/٤. بغية الوعاة ٣٥٤.

١.النحاة الذين استشهدوا بالحديث النبوي:

يقف على رأس هؤلاء العلامة في اللغة والحديث والقراءات ابن مالك الذي أكثر من الاستشهاد بالحديث مطلقاً، وعده من الأصول التي يرجع إليها في تحقيق الألفاظ وتقرير القواعد. ووافق ابن مالك في هذا الرأي عدد من علماء اللغة العربية منهم ابن هشام[١].

وانتصر للمذهب البدر الدماميني[٢] في شرحه للتسهيل، وكذلك العلامة بن الطيب[٣]

في شرحه لكتاب الاقتراح. وتبعهم في هذا المذهب ابن فارس[٤] وابن جنى[٥]، والجوهري[٦] وابن سيدة[٧] والسهيلي[٨] وابن بري[٩] وابن خروف[١٠].

وذكر المجيزون حجتهم في الاستشهاد بالحديث مطلقاً وهي تعتير رداً على المانعين. قال البدر الدماميني: (وقد اكثر المصنف من الاستدلال بالاحاديث النبوية وشنع ابوحيان عليه

---

[١] **ابن هشام**، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله أبو محمد جمال الدين بن هشام من ائمة العربية مولده ووفاته بمصر له (مغنى البيب عن كتب الاعازيب) و(قطر الندى وبل الصدى) و(شذى الذهب)ت÷ ٧٦١هالاعلام ١٤٧/٤.

[٢] **البدر االدماميني**، محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر بن محمد لمخزومي القرشي بدرالدين المعروف بابن الدماميني عالم بالشريعةوفنون الأدب وولد بالاسكندرية واستوطن بالقاهرة له(شرح لمغني اللبيب)، (الفتح الرباني في الحديث) و(شرح تسهيل الفوائد) ت ٨٢٧هـ الاعلام ٥٧/٦

[٣] **ابن الطيب**، احمد بن محمد بن مروان بن الطيب أبوالعباس فيلسوف غير العلم بالتاريخ والسياسة والادب واتصل بالخلفاء العباسيين فعلم المنتصر بالله ثم تولى الحسينة ببغداد في مؤلفاته في(أخبار الحكمة) و(فضائل بغداد وأخبارها)وغيرها. الاعلام ٢٠٥/١.

[٤] **ابن فارس**، احمد بن فارس بن زكريا الغزويني الرازي أبو الحسين في أئمة اللغة والادب، قرأ عليه البديع العمراني والصاحب بن عباد انتقل الى فتوفى بها من تضايقه (مقاييس اللغة) و(الصاحبي)وغيرها،اعلام ١٩٣/١

[٥] **ابن جنى**، عثمان بن جنى الموصلي ابوالفتح من ائمة الادب والنحو ولد في الموصل وتوفى ببغداد له (شرح ديوان المتنبئ) و(المحتسب) (وسر الصناعة) و(الخصائص واللمع)وغيرها،الاعلام ٢٠٤/٥.

[٦] **الجوهري** (٨٢١هـ-٨٨٩هـ = ١٤١٨-١٤٨٤م) محمد بن عبدالمنعم بن محمد الجوهري مصري من فقهاء الشافعية ولد بجوجو قرب (دمياط)بمصر، ناب في القضاء، ومات صغيراً له (شرح الارشاد)و(شرح شذور االذهب) وغيرها الاعلام ٢٠٤./٤

[٧] **ابن سيدة** (٣٩٨-٤٥٨هـ= ١٠٠٧-١٠٦٦م) علي بن أحمدبن سيدة ابوالحسن الضرير له مصنفات منها (المخصص والمحكم) ت ت ٤٥٨هـ، بغية الوعاة ١٤٣/٢.

[٨] **السهيلي**،(٥٠٨-٥٨٤هـ=١١١٤م-١١٨٥م) عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد الختعمي السهيلي علم بالغة والسير ضرير ولد في مالقة وعمي وعمره١٧١٧سنة توفي بمركش بمراكش له،(الروض الانق) و(نتائج الفكر)وغيرها، الاعلام ٣١٣/٣.

[٩] **ابن بري**، عبدالله بن بري المقدسي الاصل، نحوي بليغ من علماء العربية النابهين له مصنفات منها،(شرح شواهد الايضاح)و(حواشي على درة الغواص للحريري) ت ٨٢هـ الاعلام ٤/ ٧٣

[١٠] **ابن خروف**، ابوالحسن الاشبيلي علي بن محمد بن علي الحضرمي نظام الدين من أهل اشبلية نحوي أندلسي له(شرح كتب سبويه)و(شرح كتاب الجمل للزجاج) ت ٦٠٩هـ بغية الوعاة ٢٠٣/٢

وقال: إن ما أسند إليه من ذلك لايتم له، لتطرف احتمال الرواية بالمعنى. فلا يوثق بأن المحتج به لفظه عليه الصلاة والسلام حتى تقوم به الحجة، وقد أجريت ذلك على مشايخنا فصوب رأي ابن مالك فيما فعله بناء على أن اليقين ليس مطلوب في هذا الباب وإنما مطلوب غاية الظن الذي هو مناط الاحكام الشرعية)[١].

٢. النحاة الذين منعوا الاستشهاد بالحديث النبوي مطلقاً:

يقف على رأس هؤلاء المانعين أبو حيان وأبو الحسن الضائع، وزعم أبوحيان أنه مذهب المتقدمين والمتأخرين من علماء اللغة قائلا: (إن الواضعين الاولين لعلم النحو والمستقرئين للاحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء[٢] وعيسى بن عمر[٣] والخليل[٤] وسيبويه[٥] من ائمة البصريين، والكسائي[٦] والفراء[٧] وعلي بن المبارك الاحمر[٨] وهشام الضرير[٩] من ائمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك اي لم يحتجوا بالحديث النبوي- ويتبعهم في هذا المذهب المتأخرين من الفريقين وغيره من نحاة بغداد وأهل الاندلس[١٠].

---

[١] **عبدالقادر البغدادي** خزانة الادب، ثم عبدالسلام محمد هرون ١٤/١.

[٢] **أبوعمرو بن العلاء**، زيّان بن عمار القيمي المازني البصري أبوعمرو، من ائمة اللغة والادب واحد القراء السبعة ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة، له اخبار وكلمات مأثورة، الاعلام ٤١/٣

[٣] **عيسى بن عمر**، الثقفي أبوسليمان من أئمة اللغة وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، أول من هذب النحو ورتبه، وهو من أهل البصرة له (الجامع) و(الاكمال) في النحو وغيرها، الاعلام ٥/ ١٠٦

[٤] **الخليل**، بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي أبوعبدالرحمن من أئمة اللغةوالأدب واضع علم العروض ولد ومات بالبصرة وهو استاذ سبويه له (العين) و(معاني الحروف)، الاعلام ٣١٤/٢.

[٥] **سيبويه**، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو البشر، امام النحاة ولد في احدى قرى شيراز قدم البصرة ولزم الخليل بن احمد له، (كتاب سيبويه) في النحو، الاعلام ٨١/٥.

[٦] **الكسائي**، علي بن حمزة بن عبدالله الاسدي بالولاء الكوفي أبوالحسن امام اللغة والنحو سكن بغداد وتوفى بالري أصله من الفرس له (معاني القرآن) و(الحروف) وغيرها، الاعلام ٢٨٣/٤.

[٧] **الفراء**، يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي أبوزكريا.إمام الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة والادب، ولد بالكوفة وتوفى في طريق مكة له (المقصور والممدود) و(المذكر والمؤنث)، الاعلام ١٤٥/٨

[٨] **علي بن المبارك**، علي بن الحسن أو (المبارك) المعروف بالأحمر مؤدب المأمون العباسي وشيخ النحاة في عصره كان في صباه جندياً من النوبة على باب الرشيد أخذ العربية على الكساس له (التصريف) وغيرها، الاعلام ٢٧١/٤

[٩] **هشام الضرير**، هشام بن معاوية ابوعبدالله الكوفي نحوي ضرير من أهل الكوفة من كتبه (الحدود) و(المختصر) و(القياس) كلها في النحو، الاعلام ٨٨/٨.

[١٠] **عبدالقادر البغدادي**، خزانة الادب ١١/١

وبنى أصحاب هذا المذهب حجتهم على أن الرواة رووا الحديث بالمعنى ولم يروه باللفظ، قال ابن الضائع: (تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره – الاستشهاد على اثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب،ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في اثبات فصيح اللغة كلام النبيﷺ؛ لأنه أفصح العرب)[١]

والمجوزون للرواية بالمعنى وضعوا شروطاً لذلك منها:

١. أن يكون الراوي عالماً بالنحو والصرف وعلوم اللغة، عارفاً بمدلولات الألفاظ ومقاصدها.
٢. أن يكون قادراً على أن يؤدي الحديث آداءً خالياً من اللحن؛ لأن النبي ﷺ أفصح من نطق بالضاد.
٣. أن يكون عاقلاً، ضابطاً، عدلاً، مسلماً.
٤. إلا تكون سن الرواي أقل من عشرين عاماً عند أهل الكوفة وأن يكون قد اشتغل بالقرءان حفظاً وعبادة[٢].

ويلخص أبوحيان أسباب منعه للاستشهاد بالحديث النبوي في أمرين:

أحدهما: أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى.

الثاني: أنه وقع اللحن كثيراً فيما روى من الحديث؛ لان كثيراً من الرواة كانوا غير عرب ويتعلمون لسان العرب بصناعة النحو فوقع اللحن[٣].

ويعد اصحاب هذا المذهب قلة مقارنة بمن أجازوا الاستشهاد بالحديث النبوي.

---

[١] **المرجع السابق** ١٠/١.

[٢] **د. صبحي الصالح**. علوم الحديث ومصطلحه، ص ٨٣، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩١م.

[٣] **عبدالقادر البغدادي**، خزانة الأدب، ١٠/١.

٣. النحاة الذين توسطوا في الاستشهاد بالحديث النبوي:

هناك فئة من النحاة توسطت في الاستشهاد على رأسهم الشاطبي[١] في شرحه لألفية ابن مالك، قال:((وأما الحديث النبوي فعلى قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، وهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان، وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالاحاديث التي تقصد بها بيان فصاحته ﷺ، ككتابه لهمدان أو كتابه لوائل بن حجر[٢]، والأمثال النبوية فهذا يصح الاستشهاد به في العربية...))[٣]

وتبعه السيوطي[٤] في هذا الاقتراح، ويرى بأن غالب الأحاديث مروية بالمعنى وقد تداولتها الاعاجم والمولدون فيل تدوينها فرووها بما أدت إليه عبارتهم فزادوا ونقصوا فيها ألفاظا [٥].

خلاصة القول أن المانعين للإحتجاج بالحديث النبوي اعتمدوا على أمور واهية لاتمنع الاستشهاد به. وقد رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة الاحتجاج ببعضها في أحوال مبينة في الآتي:

أ. لايحتج في العربية بحديث لايوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول ككتب الصحاح الستة وماقبلها.

ب. يحتج بالحديث المدون في الكتب الآنفة الذكر على الوجه الآتي:

١. الاحاديث المتواترة والمشهورة.

٢. الاحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات.

٣. الاحاديث التي تعد من جوامع الكلم.

---

[١] **الشاطبي**، محمد بن علي بن يوسف أبوعبدالله رضي الدين الانصاري الشاطبي، عالم باللغة مولده في بلنسية ووقاته بالقاهرة له (حواشي على صحاح الجوهري) وغيرها وهو استاذ ابوحيان النحوي، الاعلام ٢٨٢/٦.

[٢] **وائل بن حجر**، وائل بن حجر الحضرمي القحطاني أبوهنيدة من حضرموت كان أبوه من ملوكهم. وقد على النبيﷺ فرحب به وبسط له رداءه فأجلسه عليه شارك في بعض الفتوح، الاعلام ١٠٦/٨

[٣] **المرجع السابق**، خزانة الأدب ١٢/١.

[٤] **السيوطي**، أبوبكر محمد بن أبوبكر عثمان الخضيري السيوطي، ولد في أسيوط واستقر في القاهرةوتوفى بها، له(كتاب التصريف) و(حاشية على شرح الألفية لأبن ال) ت ٨٥٥هـ،الاعلام ٦٩/٢.

[٥] **محمد بن الطيب القاسي**، فيض الإنشراح من روض طي الافتراح، تح د. محمد يوسف فجالي،٤٤٦/١.ط١/٢٠٠م.

٤. الاحاديث المروية لبيان أنه كان ﷺ يخاطب كل قوم بلغتهم.

٥. الاحاديث التي دونها من نشأ – بين العرب الفصحاء.

٦. الاحاديث التي عرف حال رواتها أنهم لايجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل: القاسم بن محمد[١]، ورجاء بن حيوة[٢]، وابن سيرين[٣].

٧. الاحاديث المروية من طرق متعددة وألفاظها واحدة[٤].

---

[١] **القاسم بن محمد**، بن رمضان العجلاني أحد النحاة البصريين بعد الثلاثمائة وكان قيماً بنحو البصريين منتصراً له. صنف كتاب(المختصر) في النحو للمتعلمين وكتاب (المقصور والممدود) و(والمذكر والمؤنث) و(والفرق). بغية الوعاة ٣٨٠.

[٢] **رجاء بن حيوة**، بن جرول الكندي ابوالمقدم شيخ أهل الشام في عصره من الوعاظ الفصحاء، كان ملازماً لعمر بن عبدالعزيز واستكبه سليمان بن عبدالملك وله معه اخبار. الاعلام ١٧/٣.

[٣] **ابن سيرين**، محمد بن سيرين البصري الانصاري بالولاء، أبوبكر، امام وفقيه في علوم الدين. مولده ووفاته بالبصرة، تفقه وروى الحديث، اشتهر بتعبير الرؤيا ينسب له كتاب (تعبير الرؤيا)، الاعلام ١٤٥/٦.

[٤] **قرارات مجمع اللغة العربية**، قرار الاحجاج بالحديث الشريف، مجلة فؤاد الأول للغة العربية، ٧/٤، ١٩٣٧، القاهرة.

الفصل الأول

الإمام النسائي وسننه الكبرى

المبحث الأوّل: التعريف بالامام النسائي.

المبحث الثّاني: كتاب السنن الكبرى.

المبحث الأوّل

التعريف بالإمام النسائي

نسبه:

هو أبوعبدالرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني القاضي. شيخ الإسلام[١] .

مولده:

ولد الامام النسائي سنة خمس عشرة ومئتين للهجرة وكان مولده في (نسا) التي ينسب إليها وهي مدينة بخراسان فتحت صلحاً في خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه[٢] .

نشأته:

نشأ النسائي في مدينة (نسا) حتى بلغ سن الخامسة عشرة حيث بدأ حياته العلمية فيها، ثم بدأ الرحلة لطلب الحديث بخراسان سنة ٢٣٠هـ. ثم استأنف الرحلة إلى الحجاز ثم مصر والعراق والجزيرة والشام، واستوطن بمصر واشتهر بها ولم يبق له نظير في العلم.

وقد وصف بأنَّه كان مليح الوجه ظاهر الدم يكثر من الاستماع والصبر على العلم[٣]. وقال ابن المظفر:((سمعتهم بمصر يذكرون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الحج والجهاد واحترازه عن مجالس السلطان))[٤] .

---

[١] **محمد بن احمد الصالحي**، طبقات علماء الحديث، تح اكرم البوشي وابراهيم الزيبق. ٢١٨/٢،مؤسس الرسالة ط٢، ١٩٩٦م.

[٢] **النسائي**، السنن الكبرى، تح د. عبدالغفار البنداوي وسيد كسروي ١٨/١، ط١،١٩٩١م.

[٣] **المرجع السابق**،١٩/١

[٤] **العماد الحنبلي**، شذور الذهب في أخبار من ذهب، ٢٣٩/٢، المكتبة التجارية،بيروت.

شيوخه:

أخذ الامام النسائي العلم وحصّله عن مجموعة معروفة من كبار الحفاظ والأئمة منهم: قتيبة بن سعيد، ويحيى بن موسى وهشام بن عمّار، وشيخ الإسلام الدمشقي(٢٤٥هـ). واسحق بن راهوية(٢٣٨هـ) وعلي بن حجر (٢٤٤هـ). وأحمد بن منيع صاحب التصانيف(٢٤٤هـ)، وهناد السّري سيخ الكوفة(٢٤٣هـ) والحارث بن مسكين (٢٥٥هـ)[١]. وحدّث عن بعض أقرانه منهم: أبو داود الأشعل السجستاني(٢٧٥هـ)وسليمان أيوب الاسدي(٢٨٩هـ)، وعبدالله بن احمد بن حنبل(٢٩٥هـ)[٢]. وأخذ كذلك عن عمرو بن القلامي ومحمد بن عبدالله بن عمار الموصلي وعيسى بن حماد زغبة ومحمد بن النضر المرزوي وسويد بن نصر وخلائق بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وبرع في هذا الشأن وتفرد بالمعرفة والاتقان[٣]

تلاميذه:

تتلمذ على يد الامام النسائي عدد من العلماء المعروفين خاصة في جانب علم الحديث، وروى عنه: أبوبشر الدولابي وأبو علي النيسابوري وحمزة الكناني والطبراني وأبوبكر السني(٣٦٤هـ)والخضر الاسيوطي ومحمد بن معاوية بن الأحمر الاندلسي والحسن بن رشيق ومحمد بن عبدالله بن حيوة وابوجعفر الطحاوي(٣٣١هـ)وابنه عبدالكريم (٣٦٧) وغيرهم من رواة الحديث المشهورين في عصره[٤].

مكانته العلمية:

كان الإمام النسائي من أشهر علماء عصره بالحديث النبوي وقد بلغ الى هذه المكانة من العلم والشهرة بطول صبره وتحصيل العلم والبحث عنه، ويتضح ذلك من خلال أسفاره المتواصلة في سبيله وتظهر مكانته بين العلماء من خلال وضعهم له وحديثهم عنه.

---

[١] **سنن النسائي**، ١٩/١.

[٢] **محمد بن عبدالكريم بن الأثير**، جامع الاصول، ١٩٦/١، دار احياء التراث، بيروت ١٩٨٣م

[٣] **الصالحي**، طبقات علماء الحديث، ٤١٩/٢.

[٤] **ابن حجر العسقلاني**، تهذيب لتهذيب،٣٢/١، دار الفكر، ط١، ١٩٨٤م.

قال عنه أبوعلي النيسابوري:((حدثنا الامام في الحديث بلا مدافعة ابوعبدالرحمن النسائي))[1]. وقال الدارقطني:((أبوعبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره)). ويعني بالعلم علم الحديث الذي يرع فيه لأنه لم يكن يأخذ حديثاً إلا بعد أن يستوفي منه ويبلغ عنده شروط الحديث من رجال وغيره.

وقال عنه الذهبي:((كان من بحور العلم مع الفهم والاتقان والبصر ونقد الرجال وحسن التأليف... ولم يبق له نظير في هذا الشأن))[2] .

قال ابن كثير:((هو الامام في عصره المقدم على أقرانه وأشكاله وفضلاء دهره))[3] .

توضح أقوال العلماء المعاصرين للامام النسائي أنه كان عالماً ذا مكانة مرموقة بين علماء الحديث وصل إليها بصبره وعلمه ودقته في أخذ الحديث، وقيل أن له شرطاً في رجال الحديث أشد من شروط البخاري ومسلم وهذا ماجعله موثوقاً به.

وخلاصة القول أنه يمكن أن يعد الامام النسائي من أفقه مشائخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث والرجال.

آثاره:

أثمر اجتهاد النسائي وتحصيله العلم وارتحاله الى العلماء في مختلف البلدان – عن جمع العلم الغزير– الذي ظهر في مصنفاته خاصة في علم الحديث، فجمع عن شيوخه الاحاديث في مؤلفه الكبير(السنن الكبرى) والذي يحتوى على اثني عشر ألف حديثاً تقريباً، واختصره في كتاب (السنن الصغرى) المسمى أيضاً بـ(المجتبى).

وقد أفرغ الإمام النسائي خلاصة علمه وتجربته في عدة مؤلفات في مختلف العلوم منها:

---

[1] **ابن حجر العسقلاني**، تهذيب التهذيب، ص٤٢٠.

[2] **الذهبي**، تاريخ الاسلام، ١٧٢/٩.

[3] **شمس الدين الذهبي**، سير اعلام النبلاء، تح شعيب الارناؤوط وأكرم البوشي ص١٢٨،مؤسسة الرسالة ١٩٩٤، ط١٠.

١. كتاب السنن الكبرى: وهو موضوع هذه الدراسة.

٢. السنن الصغرى(المجتبى): وضع فيه روايات جديدة[١].

٣. مسند حديث مالك بن أنس.

٤. مسند حديث الزهري.

٥. مسند حديث شعبة بن الحجاج.

٦. مسند حديث سفيان بن سعيد الثوري.

٧. كتاب الأغراب.

٨. كتاب فضائل القرآن.

٩. فضائل الصحابة.

١٠. عمل اليوم والليلة[٢].

١١. كتاب خصائص علي بن أبي طالب.

١٢. مسند علي بن أبي طالب.

١٣. مناسك الحج (غير مطبوع).

١٤.كتاب التفسير.

هذا مايتعلق بمصنفاته التي أغلبها في علم الحديث الذي اشتغل به طول حياته. كما له مصنفات في رجال الحديث والعلل منها:

١. كتاب الكني(غير مطبوع)[٣].

٢. الضعفاء والمتروكين[٤].

٣. تسمية من لم يرو عنه غير راوٍ واحد.

---

[١] **النسائي**، السنن الكبرى، ٢١/١.

[٢] **وهو مضمن في السنن الكبرى** وطبع مستقبلاً بتحقيق فاروق حمادة، مؤسسة الريان ١٩٨٥م.

[٣] **ذكره الكتاني في الرسالةالمستطرفة**، ص١٢١.

[٤] **وهو مطبوع في مجلة مع كتاب** (الضعفاء الصغير) تح محمود زايد، دار المعرفة،بيروت ١٩٨٦م.

٤. كتاب الطبقات.

وله أيضاً من الكتب:

١. التمييز: في ذكر اسماء الرواة والتمييز بينهم.

٢. معجم شيوخه.

٣. الجرح والتعديل.

٤. شيوخ الزهري[١].

وتعد هذه الكتب من أشهر ماتركه الامام النسائي وهناك كثير من المخطوطات التي لم يصل إليها الناس للافادة منها، ويتبين لنا سعة حفظ النسائي التي فاق فيها الامام مسلم المشهور بالدقة في ضبط أحاديث صحيحة.

وفاته:

توفى الامام الحافظ النسائي يوم الإثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ٣٠٣هـ[٢]. بعد أن عاش ثمانية وثمانين عاماً قضاها في العلم والتأليف.

اختلف كتاب سيرته في مكان وفاته فقيل أنه توفى بمكة ودفن بين الصفا والمروة.

وقيل أنه حمل إلى الرملة ومات بفلسطين وهذا هو الرأي الراجح والمشهور[٣].

---

[١] **النسائي**، السنن الكبرى، ٢٣/١.

[٢] **الصالحي**، طبقات علماء الحديث، ٤٢١/٢، وابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،٣٥/١.

[٣] **ابن الأثير**، الكامل في التاريخ،٩٦/٨، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م..

المبحث الثاني

كتاب السنن الكبرى

أولاً: نسبته إليه:

لم يختلف العلماء في نسبة كتاب (السنن الكبرى) للأمام النسائي، فقد ذكره بعض العلماء في مؤلفاتهم بهذا الاسم ومنهم حاجي خليفة في كتابه(كشف الظنون) وسماه بـ(السنن الكبير) للنسائي[1].

ثانياً: عدد أحاديثه وأبوابه:

بلغ عدد أحاديث كتاب (السنن الكبرى) اثنى عشر ألف حديثاً، ويحتوي على عدد من الكتب وهي بضع وعشرون كتاباً يتناول كل واحد من هذه الكتب موضوعاً محدداً يذكر فيه الأحاديث التي وردت في الكتاب المعني مثل: ((كتاب الاعتكاف، كتاب المواعظ، كتاب الحدود، كتاب الركاز، كتاب الفرائض وكتاب الوليمة وغيرها. وفي كل كتاب عدد من الأبواب[2].

ثالثاً: منهجه:

رتب النسائي كتابه على طريقة تجمع بين الفقه في الإسناد ونقد الحديث بالصحة أو الوضع وغيرها من الأوصاف.

وتضمنت طريقته التصنيفية على فن لم يوجد مثله في سائر كتب السنن، حيث كان يضع الكتاب ثم يوزعه الى عدد من الأبواب يعنون فيه المسائل الخلافية في العلل ويفرد لها تراجم مستقلة. من أبوابه مثلاً:

---

[1] **حاجي خليفة**، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٠٠٦/٢، م دار الفكر بيروت، لبنان ١٩٩٠م.

[2] **الامام النسائي**، السنن الكبرى ٥/١.

١. (عدد مسح الرأس وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك).
٢. أو (كتاب السهو باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة في قصة ذي اليدين)[١].

كما حرص الامام النسائي على إيراد الأحاديث كلها وطرائق أسانيدها وبيان مواضع الاختلاف وأبدع في طريقة التصنيف حتى أصبحت عناوين الكتب مشوّقة وقيّمة.

رابعاً:مكانته بين كتب الحديث:

يأتي هذا الكتاب في المرتبة الخامسة لكتب السنة وترتب على النحو التالي:

١. صحيح البخاري.
٢. صحيح مسلم.
٣. سنن أبي داؤود.
٤. سنن الترمذي.
٥. سنن النسائي(السنن الكبرى).

نجد أن كثير من العلماء يقدمون سنن النسائي على سنن أبي داؤد والترمذي؛ ذلك لأن أحاديثه المنتقدة قليلة بالنسبة للكتب السابقة، والراجح أنه بعد الصحيحين منزلة. قال الصنعاني:((واعلم أن من الناس من يفضل كتاب النسائي في القوة والصحة على سنن إبي داؤود. وقد أطلق الصحة عليه أبو علي الفيسابوري والدارقطني وابن منده))[٢].

وقال السخاوي:((وبالجملة فكتاب النسائي أقلها بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً))[٣].

ونقل الذهبي بسنده عن ابن منده قوله:((الذي أخرجوا الصحيح وميزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة هم: البخاري ومسلم وأبوداؤود والنسائي))[٤].

---

[١] **النسائي**، السنن الكبرى، ٧/١.

[٢] **الامام الصنعاني**،توضيح الأفكار ثم محمد محي الدين عبدالحميد،٢٢/١، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٩٤٧م

[٣] **شمس الدين السخاوي**، فتح المغيث في شرح ألفية الحديث،٨٦/١، دار الكتب العلمية بيروت،١٩٨٣م، ط١.

[٤] **شمس الدين الذهبي**، سير أعلام النبلاء،١٣٥/١٤.

وهذا ماجعل كتاب السنن الكبرى يجد مكانةً متقدمة بين كتب الحديث. كما يعد مرجعاً شاملاً للأحاديث النبوية التي جمعها الامام النسائي، لأنها تحتوي على مصدر اسناد متعدد للحديث الواحد.

وتتضح هذه المكانة من أقوال بعض العلماء التي يظهر فيها تقديرهم لصاحبه واحتفالهم به منها:

١. قال عنه ابن كثير: ((قد أبان في تصنيفه عن حفظ واتقان وصدق وايمان وعلم وعرفان)).
٢. قال ابن الأحمر:((سمعت عبدالرحمن المكي يقول:((مصنف النسائي اشرف المصنفات كلها،وما وضع في الإسلام مثله))[١].
٣. وقال المزيّ عن النسائي:((أحد الأئمة المبرزين والحفّاظ المتقنيين والاعلام المشهورين...))[٢].

خامساً: الدراسات حوله:

نتيجة للترتيب الدقيق الذي جاء عليه كتاب (السنن الكبرى)، أصبح من الكتب التي يرجع إليها الدارسون للحديث النبوي كما أصبح موضوعاً لبعض الباحثين يتناولون موضوعاته وأبوابه بالدراسة والتحليل، وقد تناوله بعض المؤلفين بالدراسة في جوانب متعددة أهمها:

أ. **جانب المتن**، مثل:
١. شرح سنن النسائي، أبوالعباس أحمد بن أبي الوليد ت (٥٦٣هـ).
٢. شرح مصنف النسائي –أبي عبدالرحمن، أبوالحسن على بن النعمة. وهو معاصر للأمام النسائي ت (٥٦٧هـ).

---

[١] **النسائي**، السنن الكبرى ١٢/١.

[٢] **السيوطي**، شرح سنن النسائي، ص٥٩، دار المعرفة، ٢٠٠١م، ط٢.

ب. جانب الإسناد والمتن:

١. تسمية شيوخ ابن عبدالرحمن النسائي، أبومحمد عبدالله بن أسد الجهنى.
٢. رجال النسائي لأبي محمد الدورقي[١].

أما في العصر الحديث فقد تناول بعض المؤلفين بالشرح والتحقيق في مؤلفات عدة نذكر منها:

١. كتاب السنن الكبرى للنسائي تحقيق عبد الغفار البندراوي وسيد كسروى، م دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩١،ط١.

٢. كتاب صحيح سنن النسائي باختصار السند صححه، محمد ناصر الدين الألباني،اشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

٣. سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ومعه حاشية السند، دار المعرفة،٢٠٠١م.

٤. سنن النسائي شرح جلال الدين السيوطي، أشرف عليه عبدالفتاح أبوغدة.وغيرها من المؤلفات التي تناولت هذا الكتاب بالشرح والتحقيق والدراسة جميعها تبين أهمية هذا المؤلف بين كتب السنة النبوية.

---

[١] **السيوطي**، شرح سنن النسائي، ص١٦.

الفصل الثاني

التوكيد: تعريفه وأحكامه

المبحث الأول

تعريفه: لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: تعريفه لغة

أورد الخليل[١] في باب (وكّد) وقال: "وكّدت العهد واليمين، أوثقته والهمزة في العقد أجود"[٢].

أمّا ابن دريد[٣] فقد عرّفه في الجمهرة بقوله: "وكّدت العهد والعقد توكيداً إذا أحكمته، وكل شيء أحكمته فقد أكدته"[٤] .

وعرّفه ابن فارس[٥] في باب الواو والكاف وما يثلثهما بقوله: "الواو والكاف والدّال كلمة تدل على شدٍّ وإحكام، وأوكد عقدك أي شده، والوكاد حبل تشد به البقرة عند الحلب"[٦]

وذكر الجوهري[٧] التوكيد في كتابه الصحاح فقال: "وكّدت العهد والسرج توكيداً وأكدته تأكيداً بمعنى- وبالواو أفصح وكذلك أوكده وآكده إيكاداً فيهما أي شدَّه، وتوكَّد الأمر وتأكد بمعنى والوكاد حبل يشد به البقر عند الحلب[٨] .

---

[١] **الخليل**، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي الأحمدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، واضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه، ولد ومات في البصرة، له كتاب العين في اللغة، ومعاني الحروف، وغيرها، توفي عام ١٧٠هـ، الأعلام، ٣١٤/٢.

[٢] **الخليل بن أحمد**، كتاب العين، تحقيق، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ٣٩٥/٥، مادة(وكد).

[٣] **ابن دريد**، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان، أبو بكر، من أئمة اللغة والأدب، ولد في البصرة وانتقل إلى عمان، ثم عاد إلى بغداد وتوفي بها عام ٣٢١هـ، له كتاب الاشتقاق، والمقصور والممدود، والجمهرة وغيرها. الأعلام، ٨٠/٦.

[٤] **ابن دريد**، جمهرة اللغة، ٦٨/٢.

[٥] **ابن فارس**، أحمد بن فارس بن زكريا، كان إماماً في علومٍ شتى خاصة اللغة التي أتقنها، توفي عام ٣٩٠هـ. وفيات الأعيان، ٢١٥/١.

[٦] **ابن فارس**، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ١٣٨/٦، مادة (وكد).

[٧] **الجوهري**، محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوهري، فاضل مصري من فقهاء الشافعية، ولد بجوهر قرب دمياط بمصر، تحول إلى القاهرة وتوفي بها عام ٨٨٩هـ. من مؤلفاته، شرح الإرشاد، وشرح شذور الذهب، وغيرها. الأعلام، ٢٥١/٦.

[٨] **الجوهري**، الصحاح في اللغة، ٥٥٣/٢.

ذكر ابن منظور في لسان العرب: "وكّد العقد والعهد أوثقه والهمز فيه لغة، يُقال أوكدّته ووكدّته وآكدّته إيكاداً، وبالواو أفصح أي شددته، وتوكد الأمر وتأكد بمعنى، ويُقال: وكّدت اليمين، والهمزة في العقدِ أجودُ، تقول: إذا عقَدت فأكّد، وإذا حلَفت فوكِّد"[١] .

ووكَّد الرجلُ السرجَ توكيداً: شدَّه، والوكائد: السيور التي يُشدُّ بها. واحدها وكاد وإكاد[٢].

وكلمة وكد (بالواو) أفصح؛ ذلك لأن المعاجم السابقة أوردتها في باب الواو والكاف (وكد)، كذلك وردت في القرآن الكريم بالواو، قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [٣] فالأفصح بالواو.

أمّا كلمة التأكيد بالهمز في العقد أجود كما ذكر الخليل، حيث جعل الهمز للعقد أمّا سوى العقد فالواو أحسن وأجود.

وجاء في القاموس: هو مصدر وكّد، قصد، وجاءت هذه الكلمة في اللغة على ثلاث صور هي: التوكيد بالواو، والتأكيد بالهمزة، والتآكيد بتخفيف الهمزة إلى ألف، وأكثرها شهرة في الفصحى الأولى، وإن كانت الثانية أكثر استعمالاً في العامية، ومعنى (التوكيد) في اللغة: التثبيت والتقوية، ويُستخدم في العامية بهذا المعنى نفسه. ومن التعبيرات الشائعة: (أنا مُتأكِّد من كلامي) أي متثبت ومقتنع منه، (وأكّدت عليه الكلام) بمعنى كرّرته عليه تقويةً له وتثبيتاً في ذهنه[٤] .

---

[١] **ابن منظور**، لسان العرب، ٣٨٣/١٥، مادة (وكد).

[٢] **ابن منظور**، لسان العرب، ٣٨٤/١٥، مادة (وكد).

[٣] **سورة النحل**، الآية (٩١).

[٤] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ٥٤/٣، مادة، (أكد).

المطلب الثاني

تعريفه اصطلاحاً

أورد ابن جني[١] في اللّمع أن التوكيد هو: "لفظ يتبع الاسم المؤكَّد لرفع اللبس وإزالة الاتساع"[٢].

ويكون الاتساع أو التوسع في كلام العرب في الأشياء التي يكون بينها صلة ومقاربة ومجاورة، فيقول الواحد منهم: (جاءني زيدٌ)، ويجوز أن يكون جاء غلامه أو خبره أو كتابه. فأدخلوا التوكيد لإزالة هذا اللبس.

وذكر الجرجاني[٣] في التعريفات أن التأكيد (بالهمز): "تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول، وقيل: عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله"[٤]

وعُرِّف التوكيد بأنه تابع يُقرِّر أمر المتبوع في النسبة والشمول، وذكر الرضي[٥] أن التقرير ههنا أن يكون مفهوم التأكيد ومؤداه ثابتاً في المتبوع، ويكون لفظ المتبوع يدل عليه صريحاً. كما كان معنى نفسه ثانياً في قولك: (جاءني زيد نفسه)، وكذا معنى الإحاطة في (كلهم) مفهوماً من (القوم) في: (جاءني القوم كلهم) إذ لا بد أن يكون (القوم) إشارة إلى جماعة معينة يكون حققة في مجموعهم ويقرر التوكيد ذلك الأمر[٦].

واتفق ابن هشام[٧] مع الرضي في تعريفه للتوكيد الذي مرّ ذكره[٨].

---

[١] **ابن جني**، عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح من أئمة الأدب والنحو، وله شعر، ولد بالموصل وتوفي ببغداد، وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، من تصانيفه، شرح ديوان المتنبي، والمحتسب، والخصائص، واللمع وغيرها. الأعلام، ٢٠٤/٤.

[٢] **ابن جني**، اللمع في العربية، تحقيق، حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، ص١٤١.

[٣] **الجرجاني**، علي بن محمد بن علي، فيلسوف من كبار العلماء بالعربية، ولد في تاكو قرب استراباد، ودرس في شيراز، وتوفي بها عام ٨١٦هـ، له نحو خمسين مؤلفاً منها، التعريفات، ومقاصد العلوم وغيرها. الأعلام، ٧/٥.

[٤] **الجرجاني**، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م، ص٥٤.

[٥] **الرضي**، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، نجم الدين، عالم بالعربية من أهل استراباذ من أعمال طبرستان، اشتهر بكتابيه، الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب، وشرح مقدمة ابن الحاجب، توفي عام ٦٨٦هـ، الأعلام، ٨٦/٦.

[٦] **الرضي**، شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، ٣٧٧/٢.

[٧] **ابن هشام**، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين بن هشام، من أئمة العربية، مولده ووفاته بمصر، من تصانيفه، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وشذور الذهب، وقطر الندى وغيرها، توفي عام ٧٦١هـ، الأعلام، ١٤٧/٤.

[٨] **ابن هشام**، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

وعرَّفه ابن مالك[١] بأنه: "تابع يُقصد به كون المتبوع على ظاهره وعامله عامل متبوعه بعينه وقيل التبعية"[٢]

ذكر ابن جني في خصائصه التوكيد في باب الاحتياط بقوله: أن العرب إذا أرادت المعنى مكَّنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد وهو على ضربين:

أحدهما: تكرير الأول بلفظه نحو قولك: (قام زيد قام زيد).

والثاني: تكرير الأول بمعناه للإحاطة والعموم نحو: (قام القوم كلهم)، أو للتمكين والتثبيت نحو: (قام زيد نفسه)[٣] .

ويُلاحظ من خلال قول ابن جني أنه أراد تعريف التوكيد بأنه: "تكرار اللفظ أو المعنى للإحاطة والتمكين".

وعرَّف التوكيد بأنه: "تابع يدل على أن متبوعه حقيقي لا مجاز فيه ولا سهو ولا نسيان ولا مبالغة. مثل: (أكلت الرغيف كله)، (وصل العلماء إلى القمر عينه)"[٤].

وذكر عماد حاتم بأنه: "تابع يُذكر في الكلام لتثبيت الفكرة في ذهن السامع لدفع توهم ربما حمله الكلام إليه".

يرى الباحث أن المعنى الاصطلاحي يُستمد من المعنى اللغوي الذي هو أساس للمعنى الاصطلاحي، وهو جزء من دلالة اللفظ ودلالة اللفظ على المعنى الاصطلاحي دلالة تضمُّن. فالعلاقة بين دلالة التوكيد من حيث اللغة يعني القصد، ودلالته من حيث الاصطلاح يعني أنه تابع يدل على أن معنى متبوعه حقيقي لا مجاز فيه ولا سهو ولا نسيان ولا مبالغة، فالقصد والاتباع متطابقان في الدلالة، وذلك يعني بأن التابع يقصد متبوعه في توجهاته كلها ففي السير يقصد القاصد أي التابع المتبوع أي المقصود. إن مال يميناً أو يساراً مال معه.

---

[١] **ابن مالك**، محمد بن عبد الله الطائي الجِياني أبو عبد الله جمال الدين، أحد الأئمة في علوم العربية، ولد في جِيان بالأندلس، وانتقل إلى بغداد وتوفي بها، أشهر كتبه، الألفية في النحو، وتسهيل الفوائد، وشرحه، والكافية الشافية، وأرجوزة في نحو ثلاثمائة ألف بيت (وشرحها) وغيرها، توفي عام ٧٢هـ. الأعلام، ٣٣/٦.

[٢] **محمد الأهدل**، الكواكب الدرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٥٥٨/٣.

[٣] **ابن جني**، الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة، ط٢، بيروت، لبنان، ١٠١/٣.

[٤] **فوال عزيزة**، المعجم المفصل في النحو، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م، ٣٨٦/١.

مما سبق عرضه من تعريفات للتوكيد يُلاحظ اتفاق جميع النحاة على أمرين عند إرادة ذكر الجملة مؤكدة وهما:

١. يُذكر لتقوية الكلام لدى السامع أو القارئ.
٢. يَدفع التوهم أو الاحتمال والشك في الكلام.

ويُمكن جمع تعريفات النحاة السابقة للتوكيد في تعريف واحد جامع لكل ما ذهبوا إليه، فالتوكيد هو:"**اللفظ المنسوب لتابعه المذكور لتقوية الكلام في ذهن السامع ودفع الاحتمال عنه بإعادة اللفظ أو المعنى**".

المبحث الثاني

فائدته وأقسامه وألفاظه وشروطها

المطلب الأول: فائدته وأقسامه

أولاً: فائدته

من خلال التعريفين السابقين اللغوي والاصطلاحي نجد أن التوكيد يكون في استخدامه فوائد بالنسبة للمتكلم والسامع، ويمكن أن نلخص فائدة التوكيد في النقاط التالية:

١. يأتي في الكلام لإخراج الشك فتقول: (سمعت حديث زيد) فيكون هناك احتمالات عدة، ربما يكون حديث أخوه أو رسوله، فإذا أكَّدت أزلت الشك الواقع في نفس السامع فتقول:(سمعت حديث زيد نفسه).

٢. يأتي في الأعداد لإحاطة الأجزاء فتقول: (صمتُّ اليوم) فيُحتمل أنك صمتَّ ساعة، فإذا أكَّدت أحطت أجزاءه فتقول: (صمتُّ اليوم كله)، ففي ذكر (كل) و(أجمع) و(ثلاثتهم) و(أربعتهم) دفع للوهم الذي قد يحصل في نسبة الفعل إلى بعض أفراد المنسوب إليه نحو: (جاءني الرجال) ولدفع الوهم تقول: (جاءني الرجال كلهم) أو (أجمعون) أو (ثلاثتهم) أو (أربعتهم) ونحوها[١] .

٣. تثبيت الكلام وتقويته ورفع الشك عن المجاز عن الذات أو إرادة الحقيقة. نحو: (جاء الخليفة)، فيُحتمل أن يكون جاء خبره أو ثقله فإذا أكَّدت ارتفع الشك عن الذات فتقول: (جاء الخليفة نفسه) أو (عينه)[٢].

٤. التذكير أو التحذير أو التنبؤ، ويكون بتكرار اللفظ نفسه وليس المعنى فتقول: (الكذب الكذب) أو (الصدق الصدق) إذا أردت أن تذكر ناسياً أو تنبه غافلاً.

---

[١] **الرضي**، شرح الكافية، ٣٨٧/٢.

[٢] **محمد عبد العزيز النجار**، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مكتبة ابن تيمية، ط١، القاهرة، مصر، ١٤١٢هـ، ١٥٢/٣.

٥. قد يُراد منه التهديد كقوله تعالى في خطاب المعاندين بالباطل: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ [١]، وقد يكون للتهويل كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ ﴾ [٢]. [٣]

٦. قد يكون للتشديد في النهي عن فعل أو قول نحو: (لا تلعب لا تلعب بالنار) ومثله قول الشاعر[٤]:

لا لا أبوح بحب بثينة إنها أخذت عليَّ مواثقاً وعهوداً

٧. أحياناً يُقصد به التلذُّذ بترديد لفظ مرغوب فيه ومحبب نحو: (الصحة الصحة أغلى شيء) و(الجنة الجنة ؟؟؟ من يفوز بها)[٥] .

ثانياً: أقسامه

أجمع النحاة على أن للتوكيد قسمان:

الأول: التوكيد المعنوي

وهو تابع بألفاظ مخصوصة، ويكون بتكرير المعنى دون اللفظ[٦] .

وسماه ابن يعيش[٧] بالتأكيد غير الصريح، نحو قولك: (فعل زيد نفسه أو عينه)[٨]

---

[١] **سورة التكاثر**، الآية، (٣-٤).

[٢] **سورة الانفطار**، الآية،(١٧-١٨).

[٣] **النجار**، ضياء السالك، ١٦١/٣.

[٤] **قائله جميل بن معمر من الكامل**، ضياء السالك-١٦٥/٣، شرح الكافية، ٣٨٥/٢، الدرر،٤٧/٦، شرح التصريح، ١٢٩/٢.

[٥] **المرجع السابق** نفسه، ١٦١/٣.

[٦] **المرادي**، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق، عبد الرحمن سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٥٨/٣.

[٧] **ابن يعيش**، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء، موفق الدين الأسدي المعروف بابن يعيش وبابن الصائغ، من كبار العلماء بالعربية، مولده ووفاته بحلب، من كتبه، شرح المفصل، وشرح التصريف الملوكي لابن جني، الأعلام، ٢٠٦/٨.

[٨] **ابن يعيش**، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ٣٩/٣.

والتوكيد المعنوي على ضربين هما:

١. ما يرفع توهم الإضافة إلى المتبوع، وله لفظان: النفس والعين وذلك نحو: (جاء زيد نفسه، أو عينه)، والمراد به حقيقتهما، ويُرفع توهم أن يكون التقدير: جاء خبر زيد أو رسوله، وكذلك (جاء زيد عينه) ويصح أن تجمع بينهما بالعطف فتقول: (جاء زيد نفسه وعينه).

٢. ما يرفع توهم إرادة الخصوص وعدم الشمول بما ظاهره العموم ويستعمل فيه (كل، جميع، كلا وكلتا) نحو: (جاء الرجل كلهم أو جميعهم).

الثاني: التوكيد اللفظي

هو إعادة اللفظ الأول بعينه سواء كان اسماً أو فعلاً أو جملة أو حرفاً، أو تقويته بموافقة معنى نحو: (سبلاً فجاجاً) أو موافق له في الوزن نحو: (عفريت نفريت).

من أقسامه:

١. توكيد الاسم:

يؤكد الإسم توكيداً لفظياً معرباً أو مبنياً، مفرداً أو مركباً نحو: (جاءني زيد زيد)[١]

والإسم على ضربين: مُظهَر ومُعتمَر، فالمُظهَر لا يؤكَّد إلاّ بظاهر مثله، ولا يؤكَّد بمضمر فلا تقول: (جاءني زيد هو) ولا (مررت بزيد هو) [٢].

ومثل الاسم الظاهر اسم الفعل فتوكيده اللفظي يكون بمجرد التكرار نحو: (هيهات هيهات) و(النجوم النجوم تضيء السماء). فكلمة النجوم الثانية توكيد لفظي للأولى،ومنه قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ [٣]

حيث تم توكيد الإسمان (دكاً وصفاً)، ومن العلماء من منع أن يكون ذلك من باب التوكيد اللفظي، وعلَّلوا ذلك بأن التوكيد اللفظي يُشترط أن يكون اللفظ الثاني دالاّ على ما يدل عليه اللفظ الأول والمعنى في الآية: (دكاّ بعد دك) و(صفاً بعد صف)[٤].

---

[١] **محمد بن أحمد الهدل**، الكواكب الدرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٥٥٨/٢.

[٢] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ٤٢/٢.

[٣] **سورة الفجر**، الآية، (٢١-٢٢).

[٤] **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة المعارف، القاهرة، ١٩٩٠م، ٢١٤/٣.

ويتفق الباحث مع الرأي الثاني المانع لجعل هذه الآية من التوكيد؛ لأن ما فيها يوضح كيفية الدك، وصفوف الملائكة وليس فيها من التوكيد شيء.

التوكيد اللفظي ما جاء في الحديث عن طاوس قال: "سأل رجل رسول الله ﷺ عن صلاة اليل فقال: مثنى مثنى، فإذا خشيت الصبح فواحدة"[١]

الإعراب:

مثنى: خبر لمبتدأ محذوف تقديره الصلاة مثنى، **ومثنى الثانية:** توكيد للأولى.

الشاهد:

(مثنى) جاءت توكيداً لفظياً لـ (مثنى) الأولى.

وإن كان اسماً ظاهراً أو ضميراً متصلاً منصوباً فواضح أن توكيده يكون بمجرد التكرار من غير شرط ويتبع الثاني الأول في الضبط، ولا يجب في الأسماء الموصولة عند توكيدها توكيداً لفظياً إعادة لفظها وصلتها معها ولا يجوز تكرار الموصول دون صلته[٢].

٢. توكيد الفعل:

إن كان المؤكد فعلاً ماضياً أو مضارعاً أو أمراً – خالي من الفاعل، فإن توكيده اللفظي يكون بتكراره وحده، ولا يكون للفعل المؤكد (التابع) فاعل وإنما يكون للأول (المتبوع) نحو قولك: (نعم نعم).

ومثله قول الشاعر[٣]:

فأين إلى أين النجاة ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون أحبس أحبس

والشاهد في: (أتاك أتاك) فقد أكّد الفعل توكيداً لفظياً.

ومنه في الحديث: (عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يقول: "استووا استووا فوالذي نفسي بيده إني لأراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي)[٤]

---

[١] **سنن النسائي**، ج١، كتاب الصلاة، عدد الوتر، حديث رقم (٤٣٨).

[٢] **النجار**، ضياء السالك، ١٦٣/٣.

[٣] **قائله مجهول من الطويل**، توضيح المقاصد، ١٧٢/٣، الكواكب الدرية، ٥٥٨/٢، ابن عقيل، ١٦٠/٢، وبلا نسبة في اللمع، ١٢٥/٢، الخصائص ١٠٣/٢، الأشموني ٢٠١/١.

[٤] **سنن النسائي**، ج١، كتاب الإمامة والجماعة، حديث رقم (٨٨٧).

الإعراب:

استووا: فعل أمر، **واو الجماعة:** فاعل، **استووا الثانية:** توكيد للأولى.

الشاهد:

استووا الثانية توكيد للأولى، وكرَّر الأمر ثلاث مرات تأكيداً لأهمية تسوية الصفوف في الصلاة.

ومثله أيضاً: (عن أبي هريرة ﷺ أن رجلاً كان يدعو بأصبعيه فقال: رسول الله ﷺ أحِّد أحدِّ)[1]

الإعراب:

أحِّد: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، **وأحِّد الثانية:** توكيد للأولى من باب توكيد الفعل باللفظ.

الشاهد:

أحِّد الثانية توكيد للأولى.

٣. توكيد الحرف

إذا أُريد توكيد الحرف الذي ليس للجواب يجب أن يُعاد مع الحرف المؤكد ما يتصل بالمؤكد نحو: (إن زيداً إن زيداً قائم). ولا يجوز (إن إن زيداً قائم)، وقد ورد في كلام العرب ما عُدَّ شاذاً نحو قول الشاعر[2]:

إن إن الكريم يحلم مالم يرين من أجاره ؟؟؟

والشاهد في (إن إن) حيث أكَّد الحرف بتكراره ومثله كذلك قول جميل بن معمر[3]

لا لا أبوح بحب بثينة إنها أخذت عليَّ مواثقاً وعهوداً

---

[1] **المرجع السابق** نفسه، كتاب صفة الصلاة، حديث رقم (١١٩٥).

[2] **بلا نسبة في أوضح المسالك**، ٣٤٠/٣، الدرر، ٣٩٦/٢، شرح التسهيل، ٣٠٣/٣.

[3] **قائله جميل بثينة**، ديوانه ص٥٨، الارتشاف، ٦١٦/٢، الدرر،٣٩٢/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك، ٣٣٨/٣، شرح الأشموني، ٤١١/٢، الهمع، ١٢٥/٢.

وإن كان الحرف حرف جواب جاز تكراره وفي الحديث: (عن أنس بن مالك قال: جاءت أم سليم إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، علمني كلمات أدعو بهن في صلاتي، قال: سبحي الله عشراً وكبريه عشراً،.... يقل: نعم نعم)[١]

الإعراب

يقل: بالجزم على أنه جواب الأمر، وفي نسخة أخرى: **يقول** بالرفع على الاستئناف، **نعم:** جواب للطلب، أي: أعطيك مطلوبك، وكرره للتأكيد.

الشاهد:

(نعم) كرره للتأكيد.

٤. توكيد الجملة

وهو على ضربين: توكيد الجملة الإسمية وتوكيد الجملة الفعلية، ففي الفعلية نحو قولك: (ضربت زيداً ضربت زيداً) وليس مراداً نحو (طلَّقت فلانة) فمما ذُكر يُعلم أنه يُشترط اتفاق معنى المؤكَّد والتأكيد اللفظي فنحو: (أنت طالق، أنت طالق،...) إذا قصد بالثانية والثالثة التوكيد فلا يقع شيء، وإنما تقع طلقة واحدة بالأولى والثانية والثالثة لإنشاء التوكيد[٢] .

ومثل ذلك قول الشاعر[٣]:

فأين إلى أين النجاة ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون أحبس أحبس

الشاهد في قوله: (أحبس أحبس) من توكيد الجملة الفعلية.ومنه الحديث: (عن أنس بن مالك قال: كان المؤذن إذا أذَّن قام ناس من أصحاب النبي ﷺ فيبتدرون السواري يصلون حتى يخرج النبي ﷺ، وهم كذلك يصلون قبل المغرب لم يكن بين الآذان والإقامة شيء[٤])

الإعراب:

يصلون: جملة في محل نصب على الحال (حتى يخرج النبي ﷺ)، **وهم كذلك:** جملة في محل نصب على الحال أيضاً، أي: والحال أنهم في تلك الحال يصلون قبل المغرب. وهذه الجملة مؤكدة لجملة (يصلون) الأولى.

---

[١] **سنن النسائي**، ج١، كتاب صفة الصلاة، الذكر بعد التشهد، الحديث رقم (١٢٢٢).

[٢] **الكواكب الدرية**، ٢/٥٦٠.

[٣] **مرجع سبق ذكره.**

[٤] **سنن النسائي**، ج١، كتاب الآذان، باب الصلاة بين الآذان والإقامة، رقم الحديث (١٦٤٦).

الشاهد:

(ويصلون) جملة من فعل وفاعل مؤكدة لجملة (يصلون) الأولى. ومثله كذلك الحديث: (عن أبي مخدورة قال: علمني رسول الله ﷺ الآذان فقال:..... أشهد أن لا إله إلاّ الله، أشهد أن لا إله إلاّ الله ..... حي على الصلاة، حي على الصلاة...)[1]

الإعراب:

أشهد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، **أن:** حرف توكيد ونصب، **لا:** نافية، **إله:** في محل نصب اسم لا، **إلاّ:** أداة استثناء ملغاة، اسم الجلالة خبرها والجملة توكيد للجملة السابقة.

الشاهد:

(أشهد أن لا إله إلاّ الله) جملة فعلية مؤكدة للجملة السابقة وكذلك جملة (أشهد أن محمداً رسول الله).

الإعراب:

حي: اسم فعل أمر بمعنى أخبر، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، **على الصلاة:** جار ومجرور متعلق بحي، والجملة توكيد للجملة السابقة وكذلك جملة (حي على الفلاح)

الشاهد:

جاءت جملة (حي على الصلاة) توكيد للجملة السابقة وكذلك جملة (حي على الفلاح) من باب توكيد الجملة الفعلية.

ومن أمثلة توكيد الجملة الفعلية الحديث: (عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (فحجَّ آدم موسى فحجَّ آدم موسى)[2]

الإعراب:

حجّ: فعل ماضي مبني على الفتح، **آدم:** فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، **موسى:** مفعول به منصوب بفتحة مقدرة للتعذُّر.

الشاهد:

(حجّ آدم موسى) الجملة الفعلية الثانية توكيد للأولى

---

[1] **المرجع السابق** نفسه، حديث رقم (١٥٩٥).

[2] **من الفرج**، بلا نسبة في الدرر، ١٨٤/٦، شرح الأشموني، ٤٠٩/٢، المقاصد النحوية، ١٩٧/٤.

ومن توكيد الجملة الإسمية قول الشاعر[1]:

أيا من لست أقلاه ولا في البعد أنساه

لك الله على ذاك لك الله لــك الله

والشاهد فيه قوله: (لك الله) حيث أكّدت الجملة الإسمية بإعادة لفظها ومنه الحديث: (عن أبي مخدورة قال: علمني رسول الله ﷺالآذان فقال: الله أكبر الله أكبر....)[2]

الإعراب

اسم الجلالة: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، **أكبر:** خبر مبتدأ مرفوع بالضمة والجملة توكيد لجملة المبتدأ والخبر الأولى.

الشاهد:

(الله أكبر) جملة إسمية توكيد للجملة الإسمية السابقة، ومثله الحديث: (عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: ..... وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله) قال تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[3]

الإعراب:

الجهاد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، **في سبيل:** جار ومجرور، **سبيل:** مضاف، **اسم الجلالة:** مضاف إليه، وشبه الجملة (في سبيل الله في محل رفع خبر مبتدأ. والجملة الثانية توكيد لفظي.

الشاهد:

(الجهاد في سبيل الله) جملة إسمية مؤكدة للجملة الإسمية الأولى.

والأكثر في توكيد الجملة الاسمية اقترانها بعاطف نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّاسَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾[4]

---

[1] **قائله مجهول**

[2] **المرجع السابق** نفسه، ج٣، كتاب الجهاد، حديث رقم (٤٣٣٩).

[3] **سورة النبأ**، الآية (٤-٥).

[4] **المرجع السابق** نفسه، ج٥، كتاب فضائل القرآن، فضل فاتحة الكتاب، الحديث رقم (٨٠١٢).

وقد تأتي الجملة الإسمية بغير عاطف كما في الحديث: (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من صلى صلاة ولم يقرأ فيها بأم القرآن هي خراج هي خراج هي خراج).

الإعراب:

هي: مبتدأ، **خراج:** خبر مبتدأ والجملة توكيد للجملة السابقة.

الشاهد:

(هي خراج) جملة إسمية توكيد للجملة السابقة ولم تقترن بعاطف.

٥. توكيد الضمير

إذا أُكِّد الضمير المتصل وجب أن يُؤتى معه باللفظ الذي اتصل به، سواء كان الضمير المتصل مرفوعاً نحو: (قمت قمت) أو منصوباً نحو: (ضربك ضربك) أو مجروراً متصل باسم (غلامك غلامك) أو متصل بحرف (يك يك)، ويجوز أن يؤكَّد بضمير الرفع المتصل كل ضمير متصل مرفوعاً نحو: (قمت أنت) أو منصوباً نحو: (أكرمتني أنا) أو مجروراً (مررت به هو)[١].

ومنه قول الشاعر[٢]

إياكَ إياكَ المِراء فإنه إلى الشر دعَّاء وللشر جالب

الشاهد:

(إياك) وهي ضمير منفصل مختص بموقع النصب حيث عدَّه ابن هشام مع بعض النحاة عبارة عن التوكيد اللفظي الواقع في الضمائر المنفصلة فـ (إياك) الثانية توكيد للأولى[٣].

إذا جاء الضمير المتصل المنصوب متبوعاً بمنفصل منصوب نحو: (رأيتك إيّاك) فهو بدل عند البصريين وتوكيد في مذهب الكوفيين[٤]

---

[١] **شرح المكودي على الألفية**، ٥٧/٢.

[٢] **قائله الفضل بن عبد الرحمن**، ؟؟؟ الرواة، ٧٦/٤، خزانة الأدب، ٦٣/٣، وله ولل؟؟؟ في حماسة البحتري، ص٢٥٣، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب، ص ٢٨٦، أوضح المسالك ٣٣٦/٣، المقتضب،٢١٣/٣.

[٣] **المرجع السابق نفسه.**

[٤] **الموادي**، توضيح المقاصد، ١٨٣/٣.

يتفق الباحث مع مذهب الكوفيين على جعل الجملة توكيد، فالضمير المنفصل (إياك) يكون توكيداً لفظياً للضمير (الكاف) في (رأيتك).

٦. توكيد بشبه الجملة

يجوز التوكيد بشبه الجملة وهو الجار والمجرور أو الظرف بنوعيه (زمان ومكان)

كقول الشاعر:[١]

قفا يا صاحبي فخبراني علام فلوم عاذله علاما

والشاهد في قوله (علام) الثانية توكيد للأولى وهو جار ومجرور أصله (على ما)، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾[٢]

والشاهد في (قبل) كررت توكيداً للأولى وهي ظرف.

---

[١] **بلا نسبة في معاني النحو**، ١١٢/٤.

[٢] **سورة الروم**، الآية (٤٩).

المطلب الثاني

ألفاظه وشروطه

من ألفاظ التوكيد المعنوي:

١. **النفس والعين:** وهما برفع توهم الإضافة إلى المتبوع، ولا بد من إضافة النفس والعين إلى ضمير يطابق المؤكد نحو: (جاء زيد نفسه أو عينه) و (جاءت هند نفسها أو عينها).

وإن كان المؤكد بهما مثنى أو مجموعاً جمعتهما على مثال (أفعل) فنقول: (جاء الزيدان أنفسهما أو أعينهما) و (الهندات أنفسهما أو أعينهما). ويجوز فيهما الإفراد والتثنية فنقول: (جاء الزيدان نفسهما أو أنفسهما)، وفي الجمع: (جاء الزيدون أنفسهم أو أعينهم، والهندات أنفسهن أو أعينهن).

وقد تأتي النفس مضافة إلى ضمير، ولا تكون توكيداً نحو: (إنه مهتم بنفسه)، ونحو قوله تعالى: ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[1]

ويجوز أن تسبق بحرف جر زائد (الباء) وهو ضعيف فيعرب (الباء) حرف جر زائد نحو: (جاء الضيف بنفسه) فنفس مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً على أنها توكيد للفاعل المرفوع (الضيف)[2]

يمكن أن تخرج ألفاظ التوكيد إلى أغراض أخرى كما هو الحال في قوله ﷺ: (.... لعله يدعو على نفسه)[3] . (نفس): مجرورة بعلى وعلامة جرها الكسرة. وقد تخرج من ذلك إلى التأثر بحسب العوامل الدّاخلة عليها فقد تكون فاعلة أو مفعولاً به وقد تكون مبتدأ إلى غير ذلك. وألفاظ التوكيد بهذا الوضع ما هي إلا عبارة عن أسماء تتغاير عليها علامات الإعراب.

---

[1] **سورة الأنعام**، الآية (١٢)

[2] **ابن خباز**، توجيه اللمع، تح فائز زكي، دار السلام للطباعة، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٢م، ص٢٦٩.

[3] **النسائي**، السنن الكبرى، ج١، الحديث رقم (١٦٢)

أمّا ما يرفع توهم إرادة الخصوص وعدم الشمول بما ظاهره العموم ويستعمل فيه: (كل، جميع، كلا، وكلتا)

٢. **كل:** يؤكد بها كل ما يجوز وقوع الحكم ببعض أجزائه (الجمع ذو الأجزاء). فنقول: (جاء الجيش كله) و (أكلت الرغيف كله)، ومثله حديث النبي ﷺ: (عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف، ثم يفيض الماء على جلده كله)[١]

الإعراب:

يفيض: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، **الماء:** مفعول به منصوب، **على جلده:** جار ومجرور، **كله:** توكيد لكل مضاف والضمير الهاء مضاف إليه.

الشاهد:

في (كله) بالجر توكد لـ (جلده)

ومثله أيضاً: (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن ثمامة بن آثال الحنفي اغتسل ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، يا محمد، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحبَّ الوجوه كلها إليَّ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺوأمره أن يعتمر)[٢]

الإعراب:

أصبح: فعل ماضي ناقص، **وجهك:** اسم أصبح، وجه مضاف والضمير الكاف مضاف إليه في محل جر، **أحبَّ:** خبر أصبح منصوب، **أحب:** مضاف **والوجوه:** مضاف إليه، **كلها:** توكيد للوجوه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

---

[١] **المرجع السابق نفسه**، كتاب الطهارة.

[٢] **سنن النسائي**، ج١، كتاب الطهارة، باب الغسل، الحديث رقم (١٩٤).

الشاهد:

(كلها) توكيد للوجوه، وتوكيد المجرور مجرور مثله.

أمّا أجمع: مذهبها مذهب كل، نقول: (جاء الجيش أجمع) ومن ذلك قول الشاعر[١]:

ونادى منادي الحي أن قد أتيتم وقد شربت ماء المزادة أجمعا

ولا يؤكد بـ (أجمع) إلاّ لمعرفة مثله: فهو علم موضوع لمعنى هو العموم، والدليل أنه ليس مضمر ولا اسم إشارة ولا معرفاً بالألف واللام ولا مضافاً فلم يبق إلاّ أن يكون علماً؛ لأن المعارف منحصرة، وكذلك القول في تعريف أجمعين وجمعاء وجمع[٢]. ومنه قوله تعالى:﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[٣]

٣. **جمع وعامة:** هما لفظان يفيدان الشمول أيضاً ككل، نحو: (جاء الناس عامتهم، جاء الناس جميعهم). عامتهم توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وكذلك جميعهم، إذ جرد هذان اللفظان من الضمير نصبه على الحال المنصوب فنقول: (جاء الناس عامة، جاء الناس جميعاً). ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾[٤]

وعند ابن هشام التوكيد لجميع غريب ومنه قول امرأة[٥]:

فداك حي خولان جميعهم وهمدان

الشاهد فيه:

جميعهم حيث جاء هذا اللفظ توكيداً للخبر أو الفاعل إن حركتا الفاء بالفتح وهو بمنزلة (كل) في المعنى والاستعمال، ويُقصد به رفع احتمال التجوز بإرادة البعض إطلاق اسم الكل عليه[٦].

---

[١] **قائله ابن الكحيلة**، المفضليات، ص٣١، خزانة الأدب، ١٨٧/١، اللسان، ١٢٣/١٠.

[٢] **ابن الخباز توجيه اللمع**، تحقيق، فائز زكي، دار السلام للطباعة، ط١، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م ص٢٦٩

[٣] **سورة الحجر**، الآية (٣٠).

[٤] **سورة البقرة**، الآية (٢٩).

[٥] **الرجز لامرأة** من العرب ترقص ابنها، المقاصد النحوية، ٩١/٤، وبلا نسبة في الدرر، ٣٨٢/٢، أوضح المسالك، ٣٣٠/٣، همع الهوامع، ١٢٣/٢، شرح التصريح، ١٢٣/٢.

[٦] **بركات يوسف**، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٣، ص٢٤٦.

وعامة مثل جمع ومجيئه توكيداً هو مذهب سيبويه[١].

وذهب المبرد[٢] إلى أن معنى (عامتهم) في مثل: (جاء القوم عامتهم)، أكثرهم لا جميعهم وعلى هذا يكون بدل بعض من كل لا للتعميم كما يرى سيبويه. وذكر ابن عقيل[٣] أن العرب قد استعملت (عامة) للدلالة على الشمول مضافاً إلى ضمير المؤكد، إلاّ أنه قلّ من عدّاها من النحويين في ألفاظ التوكيد[٤].

٤. **كلا وكلتا:** الغرض من التوكيد بهما رفع احتمال إضافة أحد المذكرين، ففي: (جاء الزيدان) احتمال مجيئهما معاً أو مجيئ أحدهما، والمراد: (جاء أحد الزيدين)، وأمّا إذا كانت الجملة (جاء الزيدان كلاهما) ارتفع احتمال الإضافة[٥].

٥. يؤكد بـ (كلا) المثنى المذكر نحو: (جاء الزيدان كلاهما)، وبـ (كلتا) المثنى المؤنث نحو: (جاءت الهندان كلتاهما)، وهما توكيد مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مُلحق بالمثنى، وكلا وكلتا مضافان و (هما) ضمير مبنى في محل جر مضاف إليه.

٦. عند التوكيد بكلا وكلتا، يصح حلول كلمة (أحد) محلهما وذلك نحو: (جاء الزيدان كلاهما، والمرأتان كلتاهما) بجواز أن يكون جاء أحد الزيدين أو إحدى المرأتين، كمافي قوله تعالى: ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾[٦] أي يخرج من أحدهما.

٧. ولا يصح (اختصم الزيدان كلاهما، والهندان كلتاهما) لامتناع التقدير المذكور؛ لأن التخاصم لا يتحقق إلاّ بوقوعه بين اثنين، فلا فائدة في التقدير من التوكيد هنا، ومثله

---

[١] **سيبويه**، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو البشرالملقب بسيبويه، إمام النحاة وأول من بسّط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، قدم البصرة فلزم الخليل بن أحمد وفاقه، له كتاب سيبويه في النحو، توفي عام ١٨٠هـ. الأعلام، ٨١/٥.

[٢] **المبرد**، أبو العباس محمد بن يزيد عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد، إمام العربية ببغداد في زمنه، أحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد، من كتبه، الكامل، المذكر والمؤنث، المقتضب، إعراب القرآن وغيرها، توفي عام ٢٨٦هـ. الأعلام، ١٤٤/٤.

[٣] **ابن عقيل**، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي، بهاء الدين بن عقيل من أئمة النحو، مولده ووفاته بالقاهرة،ولّى قضاء الديار المصرية، له، شرح ألفية ابن مالك والمساعد في شرح تسهيل الفوائد، توفي عام ٧٦٩هـ. الأعلام، ٩٦/٤.

[٤] **محمد محيي الدين عبد الحميد**، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة المعارف، ط١، الرياض، ١٩٩٩، ص٤٣٨.

[٥] **النجار**، التوضيح والتكميل، ج٢، ص ١٥٧.

[٦] **سورة الرحمن**، الآية (٢٢).

كل ما يدل على المشاركة والمفاعلة نحو تحاب وتقاتل وهذا رأي الأخفش وأجازه الجمهور على ما فيه من ضعف بلاغي لأن التوكيد قد يكون للتقوية لا لرفع الاحتمال[١].

إذا لم تتصل كلا وكلتا بضمير فإنهما لا يكونان توكيداً، ويُعربان حسب موقعهما من الجملة نحو: (نجح كلا الطالبين).

فتعرب (كلا) فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

ذُكر في التسهيل أنه قد يُستغنى عن الإضافة إلى الضمير بالإضافة إلى مثل الظاهر المؤكد بكل، ومن ذلك قول شاعر[٢]:

كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

والشاهد فيه قوله:

(كل الناس) حيث أضيف فيه كل إلى اسم ظاهر لأن إضافته تجب إلى اسم مضمر، قال ابن مالك: (وقد يخلف الظاهر كما في قوله: كم قد ذكرتك..) ورد أبو حيان[٣] بأن كلاهما هنا ليست تأكيداً وإنما نعت، وليست بشيء لأن التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الأفراد[٤]

ولا يتحد توكيد متعاطفين ما لم يتحد عاملهما معناً، فلا يقال: (مات زيد وعاش عمرو كلاهما)، فإن اتحدا معناً جاز، وإن اختلفا لفظاً جزم به ابن عقيل تبعاً للأخفش[٥] نحو: (انطلق زيد وذهب عمرو كلاهما). قال أبو حيان: (ويحتاج إلى سماع)[٦]

---

[١] **بركات يوسف هبود**، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م، ٢٦٩/٣.

[٢] **قائله عمر بن أبي ربيعة**، ديوانه، ص ١٢٤، شرح شواهد المغني، ٥١٨/٢، شرح عمدة الحافظ، ص٥٥٧.

[٣] **أبو حيان**، محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الحياني، من علماء العربية ولد في إحدى جهات غرناطة، وتوفي بالقاهرة بعد أن كُفَّ بصره، من كتبه، البحر المحيط، وطبقات نحاة الأندلس. الأعلام، ١٥٢/٧.

[٤] **حاشية الصبّان** على شرح الأشموني، ١٠٥٩/٣، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.

[٥] **الأخفش**، علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، نحوي من العلماء من أهل بغداد، أقام بمصر وخرج منها إلى حلب ثم عاد إلى بغداد وتوفي بها سنة ٣١٥هـ، من تصانيفه، شرح سيبويه، الأنواء، المهذب. الأعلام، ٢٩١/٤.

[٦] **المرجع السابق نفسه**، ١٠٥٨/٣.

وورد في السنة النبوية استخدام كلا وكلتا للتوكيد ومن ذلك الحديث: (عن ابن المسيب قال: قال سعد: لقد جمع لي رسول الله ﷺ يوم أحد أبويه كليهما، يريد حين قال: فداك أبي وأمي وهو يقاتل)[1]

الإعراب:

جمع: فعل ماضي مبنى على الفتح، **لي:** جار ومجرور، **رسول:** فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف **ولفظ الجلالة:** مضاف إليه مجرور، **يوم:** ظرف مبني على الفتح مضاف **وأحد:** مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره، **أبويه:** مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، **وكليهما:** توكيد مضاف والضمير (هما) مضاف إليه في محل جر.

الشاهد:

(كليهما) توكيد لأبويه المثنى المنصوب بالياء.

ومنه كذلك الحديث: (عن ابن عثمان بن حنيف قال: حدثني القيسي أنه كان مع رسول الله ﷺ في سفر فأتى بماء، فأراق على يديه من الإناء فغسلهما مرة وغسل وجهه وذراعيه مرة مرة وغسل رجليه بيمينه كلتيهما) [2]

الإعراب:

غسل: فعل ماضي مبنى على الفتح، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، **رجليه:** مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، **بيمينه:** جار ومجرور، **كلتيهما:** توكيد ليمينه مجرور بالياء لأنه مثنى، **كلتا:** مضاف، **والضمير (هما):** مضاف إليه في محل جر.

الشاهد:

(كلتيهما) توكيد ليمينه مجرور بالياء لأنه مثنى.

وقد يُستغنى بكليهما عن كلتيهما نحو قول الشاعر[3]

---

[1] **سنن النسائي**، ج٦، كتاب، عمل اليوم والليلة، حديث رقم، ١٠٠٢٣.

[2] **سنن النسائي**، ج١، كتاب الطهارة، غسل الرجلين باليدين، حديث رقم، ١١٥.

[3] **قائله هشام بن معاوية من الطويل**، توضيح المقاصد، ١٦٣/٣، الأشموني، ٤٠٧/٢، شرح التسهيل، ٢٩٢/٣.

يمت بقربى الزينين كليهما إليك وقربي خالد وحبيب

أي (بقربي الشخصين) وذكر ابن عصفور[١] أنه في ؟؟؟ على المعنى للضرورة.

وكذلك يجوز الاستغناء بكلهما عن (كليهما وكلتيهما) فتقول: (قام الرجلان كليهما وكذا المرأتان كلهما)[٢]

الألفاظ الملحقة بالتوكيد هي: أجمع، جمعاء، أجمعون، جمع، ويمكن تلخيصها في الآتي:

١. تأتي بعد (كل) وما بعدها لتقوية قصد الشمول، كما ذكر ابن مالك في ألفيته[٣]

وبعد كل أكدوا بأجمعا جمعاء أجمعين ثم جمعا

فنقول:

- جاء الركب كله أجمع.
- جاءت القبيلة كلها جمعاء.
- جاؤ الرجال كلهم أجمعون.
- جاءت الهندات كلهن جمع.

٢. يمكن التوكيد بهن وإن لم تتقدم كل نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾[٤]. وفي الحديث: (عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ ركب فرساً فصرع عنه فجحش شقه الأيمن، فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد، فصلينا وراءه قعوداً، فلما انصرف قال: إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده، فقولوا ربنا لك الحمد، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون)[٥]

---

[١] **ابن عصفور**، علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الأشبيلي أبو الحسن المعروف بابن عصفور،ولد بإشبيلية عام ٥٩٧هـ،وتوفي بتونس٦٦٩هـ، من كتبه: المغرب في النحو، الممتع في علم التصريف، شرح الجمل وغيرها. الأعلام، ٢٧/٥.

[٢] **ابن عقيل**، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق، محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٢م، ٣٨٧/٢.

[٣] **ألفية بن مالك**، شرح ابن عقيل، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م، ١٩٣/٢.

[٤] **سورة ص**، الآية (٨٢).

[٥] **سنن النسائي**، ج١، كتاب الصلاة، باب الائتمام بالإمام يصلي قاعداً، الحديث رقم، ٣٨١.

الإعراب:

صلوا: فعل أمر، **واو الجماعة:** فاعل، **جلوساً:** حال منصوب بالفتحة الظاهرة آخره، **وأجمعون:** توكيد مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد:

(أجمعون) جاءت توكيداً دون أن تسبقها (كل).

٣. يرى جمهور البصريين أنه لا يجوز تثنية أجمع ولا جمعاء استغناءً بكلا وكلتا، وأجاز الكوفيون والأخفش ذلك، فنقول: (جاءني الزيدان أجمعان) ولا (الهندات جمعاوات).

٤. ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز توكيد النكرة مطلقاً كيوم وشهر وليلة وقت وزمن وحين، وذهب الكوفيون إلى جواز توكيد النكرة المحدودة لحصول الفائدة نحو: (صمت شهراً كله)، و(تصدقت بدرهم جميعه)[١]

وفي كلام العرب توكيد للنكرة إذا كانت محدودة كقول الشاعر[٢]

قد صدت البكرة يوماً أجمعا

والشاهد فيه: (يوماً أجمعا) حيث أكَّد كلمة (يوم) النكرة المحدودة بـ (أجمعا).

يرى الباحث أنه يمكن التوكيد بأجمع وجمعاء، دون أن تسبق بـ (كل) فنقول: (جاء الجيش أجمع، والزيدون أجمعون والهندات جمع). أمّا في توكيد النكرة فيذهب الباحث إلى ما ذهب إليه الكوفيون في توكيد النكرة المحدودة لأنها أقرب إلى المعرفة وفي توكيدها إزالة للشك في شيء معروف فتقول: (تصرت بدرهم جميعه، وصمت شهراً كله). ولا يصح (مررت برجال كلهم أو أجمعون).

ومن أمثلة توكيد النكرة المحدودة قول شاعر[٣]

زحزت به ليلة كلها فجئت به مؤيداً ؟؟؟

---

[١] **الأنباري**، الإنصاف في مسائل الخلاف، ط٤، دار إحياء التراث العربي، مصر، المسألة (٦٣)، ٤٥١/٢.

[٢] **قائله مجهول من الرجز**، العيني، ٦٥/١، الإنصاف، ٤٥٤/٢، الهمع، ٢٠٤/٥، شرح المفصل، ٤٥/٣.

[٣] **قائله شيم بن خويلد من الرجز**، الإنصاف، ٤٥٣/٢، لسان العرب، مادة (خفق).

٥. يجوز أن يفصل بين التوكيد والمؤكَّد بفاصل كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾[١]. فـ(كلهن) توكيد لـ(نون) في (يرضين) فصل بينهما بقوله: (ما آتيتهن). ومنه كذلك قول أبي النجم[٢]:

وأقبلت والهة تفجع ما رأس ذا إلاّ جبين أجمع

والشاهد: فصل المؤكد (ذا) والتوكيد (أجمع) وتقدير الكلام ما رأس ذا أجمع إلا جبين.

ومثل (جُمع) ما يوازيها من كثع وبصع وبتع، فتقول: (جاء الجيش كله أجمع أكشع أبصع أبتع) و(القبيلة كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء) وعلى هذا إذا تعدَّدت ألفاظ التوكيد لا تُعطف لأنها بمعنى واحد، فالثاني هو الأول، ولا يعطف الشيء على نفسه. أمّا الترتيب الوارد فيها غير ملزم بل هو أجود من عدمه وإنما اللازم لمن أراد ذكر الجميع أن يقدم (كل) ثم يأتي بالبواقي[٣]

ويجوز استخدامها في التوكيد دون أن تتقدم (كل) نحو قول الأصمعي[٤]:

ياليتني كنت صبياً مرضعاً تحملني الزلفاء حولاً أكتعا

والشاهد في (حولاً أكتعا) أكّد النكرة بأكتع التي لم يسبقها أي لفظ من ألفاظ التوكيد كـ(كل) و(أجمع) ...الخ.

---

[١] **سورة الأحزاب**، الآية (٥١).

[٢] **قائله أبو النجم من الرجز**، الكامل، ٣٤٣/١، شرح التسهيل، ٢٨٨/٣.

[٣] **ابن مالك**، شرح اتسهيل، ٢٩٤/٢.

[٤] **الأصمعي**، شرح التسهيل، ٢٩٤/٢، بلا نسبة في الدرر، ٣٥/٦، شرح المفصل، ١٩٣/٤، خزانة الأدب، ١٩٦/٥، شرح الأشموني، ٤٠٦/٢، همع الهوامع، ١٢٣/٢.

المبحث الثالث

الفرق بين النعت والتوكيد

المطلب الأول: تعريف النعت لغة واصطلاحاً

أولاً: لغة

جاء في اللسان أن النعت: وصفك الشيء، وتنعته بما فيه وتبالغ في وصفه؛ والنعت ما نعت به، نعته ينعته نعتاً أي وصفه ورجل ناعت من قوم نعّات، قال الشاعر[١]:

أنعِتها إني من نعّاتِها

ونعت الشيء وتنعته إذا وصفته، قال: واستنعته أي استوصفته، وجمع النعت نعوت، والنعت من كل شيء جيده، وكل شيء كان بالغاً نقول: هذا نعت أي جيد[٢] .

والفرس النعت وهو الذي يكون غاية في العتق، وما كان نعتاً، ولقد نعُت ينعُت نعاتة، فإذا أردت أنه تكلف فعله قلت: نعِت، وفرس نعتُ ومنتعت إذا كان موصوفاً بالعتق والجودة والسبق.

قال الشاعر[٣]:

وإذا عرف الآل والآكام علونه بمنتعتات لا بغال ولا حمر

والمنتعت من الدواب والناس: الموصوف بما يفضله على غيره من جنسه.

قال ابن الأثير[٤] : (النعت وصفك الشيء بما فيه من حسن ولا يُقال في القبيح إلا أن يَتكلف مُتكلف فيقول نعت سوء، والوصف يقال في الحسن والقبيح).

---

[١] **ابن منظور**، لسان العرب، ص٩٩، مادة (نعت)

[٢] **المرجع السابق نفسه**، مادة (نعت)

[٣] **قائله مجهول**، لسان العرب، مادة (نعت)

[٤] **ابن الأثير**،

جاء في الصحاح النعت (الصفة) ونعت الشيء وانتعته إذا وصفه، والنعت لفظ يدل على صفة يتصف بها الشخص أو شيء،وقد ينوب النعت عن لامنعوت مثل لفظ (العظيم) في قولنا: (جاء عظيم) أي رجل عظيم، ومثله قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١﴾ ﴾[1]. [2] (سابغات): صفة نابت عن الموصوف المحذوف وتقديره (دروعاً).

وفي المنجد: النعت نعت نعتاً وصفه، وأكثر ما يستعمل للوصف بما حسن وطاب، والنعت جمع نعوت وهي الصفة والنعتة والنعيت والمنتعت من الخيل الذي تمدحه الألسن. يقال: شيء نعت أي جيد بالغ، ويقال: هو نعتة أي غاية في الرفعة أو الجمال[3]

أمّا في المعجم الوسيط النعت (الصفة) جمع نعوت، ويقال نعت جيد بالغ وفرس نعت غاية في العتق، وفلان نعت غاية في الرفعة وامرأته نعتة غاية في الجمال[4] .

ثانياً: اصطلاحاً

النعت في اصطلاح النحويين هو: التابع المشتق أو المؤول بالمشتق الموضح لمتبوعه في المعارف، المخصص له في النكرات.

ويذكر الزمخشري[5] كلمة الصفة فيقول: (هي الاسم الدّال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو: طويل، قصير، عاقل، ...الخ، ويقال: إنها لتخصيص النكرات ولتوضيح المعارف)[6]

وعند ابن مالك: (النعت هو التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته، نحو: (مررت برجل كريم)، أو من صفات ما تعلق به وهو سببه نحو: (مررت برجل كريم أبوه)،

---

[1] **سورة سبأ**، الآية(١١).

[2] **نديم وأسامة المرعشلي**، الصحاح في اللغة، ص١١٨٣، مادة (نعت)

[3] **لويس معلوف**، المنجد في علم اللغة والأعلام، مادة (نعت)

[4] **إبراهيم أنيس**، وحسن عطية، المعجم الوسيط، ٩٧٣/١، مادة (نعت)

[5] **الزمخشري**، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جا د الله أبو القاسم، من أئمة العلم بالدين والتفسير والأدب، ولد الزمخشري في قرى خوارزم، وجاور مكة زمناً، من أشهر كتبه، الكشاف، المفصل في علم العربية، توفي عام ٢٣٨هـ. الاعلام، ١٧٨/٧.

[6] **الزمخشري**، المفصل في صنعة الإعراب، قدمه، أميل بديع، مكتبة عباس الباز، ط١، مكة المكرمة، ١٩٩٩م، ص١٤٨.

فقوله: التابع يشمل التوابع كلها، وقوله المكمل ... الخ مخرج لما عدا النعت في التوابع)[١] كالعطف والبدل والتوكيد.

قال ابن الحاجب[٢] : "النعت هو تابع يدل على معنى متبوعه مطلقاً" ويدخل في ذلك جميع التوابع ويخرج منه خبر المبتدأ والمفعول الثاني وقولنا يدل على معنى متبوعه يخرج عنه البدل، عطف البيان، عطف النسق، والتأكيد، وقوله: مطلقاً قصد به إخراج الحال في نحو قولك: (ضربت زيداً مجدداً)[٣]

وقال أبو حيّان: "والتعبير به اصطلاح الكوفيين وربما قال البصريون والأكثر عندهم الوصوف أو الصفة"[٤].

والنعت والوصف بمعنى واحد، فأمّا الصفة فهي عند النحويين بمنزلة الوصف وأصلها (وصفة)، فحُذفت واوها كما حذفت في (عدة وزنة). وأمّا المتكلمون فيفرقون بين الوصف والصفة، فالوصف لفظ الواصف، كقولك: ظريف وعالم، والصفة هي المعنى العام للموصوف[٥].

وقد اختار النحاة كلمة النعت دون الصفة وإن كليهما بمعنى واحد في اللغة، فقد جاء في أساس البلاغة: "هو منعوت بالكرم وبخصال الخير"، ومن كلام العرب: "هو حر المنابت حسن المناعت" أي: طيب الأصل حسن الصفات، فالغالب على تعبير النحاة أن يقولوا: (النعت والمنعوت)، وتساوي تماماً (الصفة والموصوف)، لكن المعربين خاصة المبتدئين يغلب عليهم أن يستعملوا الصفة والموصوغ ويقل في كلامهم أن يستعملوا النعت والمنعوت[٦].

---

[١] **ابن عقيل**، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٢، ص، ١٩١.

[٢] **ابن الحاجب**، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي، ولد في أواخر عام ٥٧٠هـ، وكان أبوه حاجباً لأمير، برع في الأصول والعربية، وتفقَّه على مذهب الإمام مالك، توفي عام ٦٤٦هـ. شذرات الذهب، ٣٥٩/٥.

[٣] **الرضي**، شرح الكافية، ج٢، ص ٣١٢.

[٤] **السيوطي**، همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، تحقيق، أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ١١٧/٣.

[٥] **العكبري**، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق غازي مختار، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ١٠٤٠/١.

[٦] **ابن هشام**، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٢٦٨/٣.

وممّا سبق ذكره يتضح لنا أن النعت هو وصف للشيء كما جاء في المعنى اللغوي، وعليه يمكن أن نقول: (رجل كريم) و(إمرأة طويلة) أو (مررت بزيد الشجاع وفاطمة الكريمة).

يرى الباحث أنه يمكن أن يُعرَّف النعت اصطلاحاً بأنه: "**التابع المكمل بمتبوعه الدّال على بعض أحواله**" نحو: طويل، قصير، ... الخ.

المطلب الثاني

الفرق بين النعت والتوكيد

هنالك بعض النقاط التي يتفق فيها التوكيد مع النعت كالتبعية، فكلاهما تابع لما قبله، والتابع هو: "كل ثان أعرب إعراب الأول" ومن الفروق التي ذكرها ابن بري[١] بين النعت والتوكيل ما لُخِّص في النقاط الآتية:

١.النعت يكون في الظاهر والمُضمر، والتوكيد يكون فيهما جميعاً.

٢.النعت يكون في المعرفة والنكرة نحو: (جاء زيد الكريم)، و(رأيت رجلاً كريماً). أمّا التوكيد فيكون في المعرفة فقط؛ إلاّ على رأي الكوفيين فكون في النكرة المحدودة مثل: (صمت يوماً كله)، و(سهرت ليلة جميعها)[٢].

٣.النعت يكون بالجمل والظروف وحروف الجر، أمّا التوكيد فلا يكون بشيء من ذلك، قال ابن يعيش: "وقد تقع الجمل صفات ولا يوصف بها إلاّ النكرات مثل الخبرية وهي التي تكون خبراً للمبتدأ أو صلة للموصول وفيها أربعة أنواع هي:

أ.أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل نحو: (هذا رجل قام وقام أبوه) فـ(هذا) مبتدأ و(رجل) خبر المبتدأ، وجملة (قام أبوه) نعت.

ب.أن تكون مركبة من مبتدأ وخبر نحو: (هذا ولد أبوه منطلق) فجملة: (أبوه منطلق) نعت لـ (رجل).

ج.أن تكون شرطاً وجزاء مثل: (مررت برجل إن تكرمه يكرمك)، وشرطه أن يعود الضمير من الشرط والجزاء فتكون حينئذٍ جملة الشرط نعت.

د.أن تكون ظرفاً من الجار والمجرور، نحو: (هذا رجل عندك) فالظرف (عندك) نعت، وشرط هذه الجملة أن تكون خبرية محتملة الصدق والكذب[٣] .

---

[١] **ابن بري**، عبد الله بن بري بن عبد الجبار، أبو محمد المقدسي المصري اللغوي النحوي، شاع ذكره واشتهر، كان قيِّماً باللغة والنحو، قرأ على الجزولي، له الرد على الحريري في (درة الغواص)، توفي عام ٥٨٢هـ. بغية الوعاة، ٣٤/٢.

[٢] **الرضي**، شرح الكافية، ٣١٠/٢.

[٣] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ٥٢/٣.

٤. الصفة قد تباشر العامل الموصوف مثل: (مررت بعاقل) – باشرت الصفة العامل وهو حرف الجر – إذا كانت مفردة متمكنة في بابها غير ملبسة، والتوكيد ليس جميعه يجوز أن يباشر العامل في المؤكد نحو أجمع وأجمعون وجمعاء وجمع، فهذه الألفاظ تختص بأنها لا يجوز أن تلي العوامل؛ لأن أجمع وبابه لم يستعمل إلاّ توكيداً[١].

٥.النعت يجوز فيه القطع وهو: أن تعرب التابع غير إعراب المتبوع وهو جائز في النعت خاصة إذا دلَّ على مدح أو ذم. وجواز القطع يشترط فيه:

أ.ألاّ يكون النعت للتأكيد مثل قوله تعالى:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ ﴾[٢] لأنه يكون قطعاً للشيء عن ما هو متصل به معنى.

ب.أن يعلم السامع من اتصاف المنعوت بذلك النعت ما يعلمه المتكلم فالمنعوت محتاج إلى ذلك النعت ليبينه ويميزه، ولا قطع في المعالجة.

فإذا توفر الشرطان جاء القطع وإن كان النعت أولاً كقوله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤ ﴾[٣] و(الحمد لله الحميد)، والأكثر في كل نعت مقطوع أن يكون مدحاً (الحمد لله الحميد) أو ذمّاً (مررت بزيد العاشق) أو ترحماً نحو: (مررت بعمرو المسكين)، وقد يكون تشنيعاً نحو: (مررت بزيد الغاصب حقي)[٤]

أمّا التوكيد فلا يجوز فيه القطع إلاّ في النداء نحو: (يا تميم أجمعون وأجمعين) وهذا مذهب سيبويه[٥].

٦.النعت يجوز فيه اللطف بالواو إذا تعددت النعوت نحو: (مررت بزيد المُكرم والمُطعم الضيف)، أمّا التوكيد فلا يجوز فيه العطف إذا تعدَّدت ألفاظه نحو: (جاء الرجال كلهم أجمعون)، إذ لا يصح عطف الشيء على نفسه؛ لأن التوكيد والمؤكَّد بمثابة الشيء الواحد.

٧.النعت يكون بالمشتق أو المؤول بالمشتق، فقد ذهب جمهور النحاة إلى اشتراط الاشتقاق في النعت، وذهب ابن الحاجب إلى أن النعت يأتي جامداً كالمقيس، المنسوب، الموصول ذا اللام،

---

[١] **المرجع السابق** نفسه، ٣٣٦/١.

[٢] **سورة الحاقة**، الآية (١٣).

[٣] **سورة المسد**، الآية(٤).

[٤] **الرضي**، شرح الكافية، ٣٢٣/٢.

[٥] **سيبويه**، الكتاب، ١٨٤/٢.

وذو الطائية التابعة للنكرة، واسم الجنس التابع لاسم الإشارة نحو: (مررت برجل أي رجل)، واسم الإشارة التابع لاسم الجنس نحو: (مررت برجل هذا)، أمّا التوكيد فليس فيه ذلك [١].

٨.النعت يجوز فيه التقديم على المنعوت، ويتغير إعراب الموصوف فيصير بدلاً نحو: (جاء الظريف زيد)، أمّا التوكيد لا يقدم على المؤكد.

٩.إعراب النعت قد يخالف المنعوت في نحو: (عجبت من قيام زيد الظريف)، فنعت زيد على الموضع، ولا يكون ذلك ف التوكيد. وجاء في شرح الملحة "**جميع هذه الأسماء لا يجوز أن تقطع عن إعراب ما قبلها كما يفعل بالنعت لأنه ليس فيها معنى مدح ولا ذم**". [٢]

---

[١] **المرجع السابق** نفسه، ٢٨٩/٢

[٢] **اللمحة في شرح الملحة**، محمد بن الحسن الصايغ، تحقيق، محمد بن سالم الصاعدي، مكتبة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٤م، ٧٠٩/٢.

الفصل الثالث
التوكيد في الجملة

المبحث الأول: التوكيد بالنواسخ(إنّ – أنّ – كأنّ - لكنّ)

المطلب الأوّل : تعريف النواسخ

المطلب الثاني : إنّ و أنّ

المطلب الثالث : كأنّ

المطلب الرّابع : لكنّ

المطلب الخامس : احكام عامة.

المبحث الثّاني: التوكيد بالمصدر

المطلب الأوّل : تعريف المصدر وأنواعه.

المطلب الثاني : ماينوب عن المصدر

المبحث الثّالث: التوكيد بالأحرف الزّائدة

المطلب الأوّل : عددها

المطلب الثاني : مواضعها

المبحث الرّابع: نونا التّوكيد

المطلب الأوّل : مايؤكد ومالايؤكد

المطلب الثاني : تغير الفعل عند الاسناد لنون التوكيد

المطلب الثالث : المواضع التي تدخل فيها الحقيقة

تعريف الجملة

الجملة هي أبسط صورة ذهنية تامة يصح السكوت عليها، وهي ما تكونت من عناصر الاسناد،وبعض علماء النحو يرى أن الجملة يمكن أن تكون غير مفيدة لايصح السكوت عليها، ومنهم ابن هشام فإنّه يرى أن الكلام يختلف عن الجملة في أنه يحسن السكوت عليه أما الجملة فلايشترط فيها الافادة.

والثابت أن مفهوم الجملة عند بعض النحويين كان ملتبساً بمفهوم الكلام، ولم يكن ثمة فصل بين المفهومين، وقد نصّ غير واحد منهم على أن الكلام هو الجملة. قال الزمخشري[١] في المفصل:((والكلام هو المركب من كلمتين أسندت احداهما إلى الأخرى وهذا لايتأتى إلا في اسمين، أو في فعل واسم ويسمى الجملة)). وذهب ابن يعيش في شرحه مذهب الزمخشري في التوحيد بين مفهومي الكلام والجملة[٢].

والواضح أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو ينسب لها أي أن الجملة هي الجزء من الكلام وليس الكلام نفسه.

لكن الظاهر أن أي جملة تكونت من العناصر الأساسية لها في جملة مفيدة يحسن السكوت عليها وعناصر الجملة هي:

١. المسند إليه. ٢. المسند. ٣. الاسناد.

فمثلاً(حضر زيد) جملة تامة لأنها تكونت من مسند وهو الفاعل(زيد) ومسند وهو الفعل(حضر) الارتباط بينهما هو اسناد الحضور الى (زيد).

فالاسناد أمر معنوي كما يظهر في تقسيم الجملة ويؤكد ذلك تقسيم سيبويه للجملة في الاسناد عندما مثل له بكل من المبتدأ والخبروالفعل والفاعل نحو (زيد أخوك) و(ذهب زيد) فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بُد من الآخر في الابتداء)[٣].

---

[١] **الزمخشري**، محمود بن عمر بن محمد بن احمد، الخوارزمي الزمخشري جار الله أبوالقاسم من ائمة العلم بالدين والتفسير والأدب، من أشهر مؤلفاته (**الكشاف**) و(**المفصل في علم العربية**) ت ٥٣٨هـ، الاعلام ١٧٨/٧.

[٢] **ابن يعبش**، شرح المفصل،٢١/١،٢٠،مكتبة المتنبئ، القاهرة ١٩٩٤م، دط.

[٣] **سيبويه**، الكتاب،٢٣/١-٢٤.

ويمكن أن تخلو الجملة من بعض العناصر كالمسند إليه لفظاً أو من المسند لوضوحه وسهولة تقديره نحو (القمر والله) حذف هنا المسند إليه المبتدأ وتقديره(ذاك القمر)، أو (خرجت فإذا زيد) حذف المسند الخبروتقديره (حاضر).

تعريف الجملة:

لغة:

الجمل(بضم الميم والجيم) الجماعة من الناس، ويقال: جمل الشيئ: جمعه وقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة[١]. وجاءت الجملة في القرآن الكريم بمعنى الجمع[٢] في قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢ ﴾[٣].

اصطلاحاً:

تعددت مذاهب النحاة في تعريف الجملة، فذهب بعضهم الى أنها ترادف الكلام، فكلاهما يفيد معنى يمكن الوقوف عنده، ويعتبر ابن جنى وعبدالقاهر الجرجاني[٤] من

القائلين بالترادف بين الجملة والكلام[٥].

أما ابن هشام فيعرف الجملة بأنها:((عبارة عن الفعل وفاعله(كقام زيد) والمبتدأ وخبره(كزيد قائم) وماكان بمنزلة أحدهما))[٦].

وعرفها بعض النحاة بأنها:((قول مؤلف من مسند ومسند إليه))[٧].

---

(١) **ابن منظور**،لسان العرب،م(جمل).

(٢) **أحمد بن فارس**،معجم مقاييس اللغة،م(جملة).

(٣) **سورة الفرقان** آية (٣٢).

(٤) **عبدالقاهر الجرجاني**، أبوبكر عبدالقاهربن عبدالرحمن الجرجاني،له مصنفات عدة منها(**دلائل الاعجاز**) وغيره، ت ٤٧١هـ، ابناه الرواة ١٨٨/٢.

(٥) **ابن جنى**، الخصائص، تح محمد على النجار،١٨/١،دار الشئون الثقافية، بغداد،ط،١٩٩٠م.

(٦) **ابن هشام**، مغنى اللبيب،ص٢٤٠.

(٧) **الشيخ مصطفى الفلاييني**، جامع الدروس العربية، ٢٨٦/٣، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ط١، ٢٠٠٦م.

ومما سبق من قول يرى الباحث أنه يمكن تعريف الجملة بأنها:((ما دل على معنى مفيد يمكن السكوت عليه)) كما في الفعل وفاعله(حضر زيد)، و(زيدٌ حاضر) في حالة المبتدأ والخبر.

أنواع الجملة:

جرى النحاة على تقسيم الجملة بحسب محلها الإعرابي إلى قسمين:

أ. جمل لها محل من الاعراب:

وهي التي يمكن أن تؤول بمفرد، وتأخذ تلك الجملة إعراب ذلك المفرد، وسمى مفرداً لأنه ليس جملة ولاشبه جملة، ويعرب مباشرة بعلامة الإعراب الأصلية سواءً أكان مقداره واحداً، أم مثنى، أم جمعاً.

وقد اختلف النحاة في عدد الجمل التي لها محل من الاعراب ومن أشهرها: الجملة الواقعة خبراً، والواقعة حالاً، والواقعة مفعولاً، والواقعة مضافاً إليه، والواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم، والتابعة لمفرد، والتابعة لجملة لها محل من الاعراب[١].

ب: جمل لامحل لها من الاعراب:

وهي الجمل التي لاتحل محل المفرد ولاتؤول به، من ثم لايقال فيها أنها في موضع رفع أو نصب أو جر أو جزم، وقد اختلف النحاة في عددها كذلك، من أشهرها: الجملة الابتدائية، الجملة المستأنفة، الجملة التفسيرية، الجملة المعترضة، جملة جواب القسم، الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم، أوجازم ولم تقترف بالفاء ولابإذا الفجائية، الجملة الواقعة صلة لاسم أو حرف، والجملة التابعة لجملة لا محل لها من الاعراب[٢].

---

[١] **أحمد قبش**، الكامل في النحو والصرف والاعراب، ص٢٢٢.

[٢] **ابن هشام**، مغنى البيب، ص٥٣٦.

وقسم النحاة الجملة من حيث ماتبدأ به، أو بحسب بنيتها اللفظية الى قسمين: اسمية وفعلية وذلك حسب صدورها، وقد قسمها ابن هشام والسيوطي الجملة الى ثلاثة أقسام هي: اسمية وفعلية وظرفية[1]. وهي كما يلي:

أولاً: الجملة الاسمية:

وهي كل جملة صدرها اسم صريح نحو:((زيد قائم)) أو مؤول نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾[2] أو بوصف رافع المكتفى به نحو قَالَ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[3] المقصود بالتي صدرها اسم أي أنها بدأت بأسم، ويكون هذا الاسم ظاهراً أو مؤولاً أو وصف أو اسم فعل.

ثانياً: الجملة الفعلية:

هي كل جملة صدرها فعل، سواءً أكان هذا الفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، متصرفاً أو جامداً، تاماً أو ناقصاً، وسواءً كان مبنياً لفاعل أو مبنياً للمفعول، نحو(قام زيد) فالجملة فعلية فعلها (قام) وهو فعل ماض متصرف مبنى للفاعل. و(يضرب عمر) جملة فعلية فعلها (يضرب) مضارع متصرف مبني للفاعل. وكذلك (ضُربَ زيدٌ)جملة فعلية فعلها ماض متصرف مبني للمفعول[4] .

ثالثاً: الجملة الظرفية:

هي كل جملة صدرها ظرف أو جار ومجرور، نحو:((أعندك زيد)) ((وفي الدار زيد)) فاعلاً بالظرف والجار والمجرور، لابالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ ولامخبراً عنه بهما،

---

[1] **السيوطي**، الأشياه والنظائر في النحو، ١٦/٢-٢١،دار الكتب العلمية، بيروت.

[2] **البقرة** آية (١٨٤).

[3] **المؤمنون** آية (٣٦).

[4] **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ص ٥٣٦.

وذكر ابن هشام أن الزمخشري يستشهد بقوله:((في الدار)) من قولك:((زيد في الدار)) وهو مبني للمجهول على الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى أنه حذف وحده وانتقل الضمير بعد أن عمل فيه[1].

[1] **المرجع السابق**.

المبحث الأوّل
التّوكيد بالنّواسخ

المطلب الاول: تعريف النواسخ

النواسخ هي مصطلح وضعه النحاة للحروف والافعال الداخلة على المبتدأ والخبر وهي ثلاثة أنواع:

١. مايرفع المبتدأ وينصب الخبر مثل:(كان وأخواتها).
٢. ماينصب المبتدأ ويرفع الخبر مثل:(إنّ وأخواتها).
٣. ماينصبهما معاً مثل: (ظنّ وأخواتها).

وسميت هذه الحروف والافعال بالنواسخ أو نواسخ المبتدأ لأنها تنسخ حكمه بالرفع أو النصب.

وفي الصحاح للجوهري:((نسخت الشمس الظّل وأنسخته أي إزالته، ونسخت الريح آثار الدار غيرتها... ونسخت الآية بالآية: أزيل حكمها))[١].

قال ابن منظور في اللسان:((نسخ الشئ ينسخه نسخاً، وانتسخه واستنسخه أي اكتتبه عن معارضة...، والنسخ ابطال الشئ واقامة آخر مقامه، وفي التنزيل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ ﴾[٢]، الآية الأولى منسوخة والثانية ناسخة))[٣].

---

[١] **الجوهري**، الصحاح في اللغة، ٤٣٣/١، م(نسخ).

[٢] **سورة البقرة** آية (١٠٦).

[٣] **ابن منظور**، لسان العرب، ٢٤٣/٢، م(نسخ).

جاء النسخ في اللغة بعدة معاني منها:

١. ازالة حكم الشئ، واطلاق حكم آخر: نسخ القاضي الحكم.

٢. النقل عن الأصل ومعارضته بآخر، وهذا مختص بالكتابة.

أمّا النسخ عند النحاة فهو:((مايرفع حكم المبتدأ والخبر))[١]وهو ثلاثة أنواع:

١. مايرفع المبتدأ وينصب الخبر فيسمى الأول اسماً وفاعلاً. والثاني خبراً ومفعولاً(كان وأخواتها).

٢. ماينصب الخبر ويرفع الخبر(إنّ واخواتها).

٣. ماينصبهما معاً وهو(ظنّ وأخواتها).

ويتناول هذا البحث(إنّ وأخواتها)باعتبار أنها هي التي تفيد التوكيد من هذه النواسخ، ووضعت للتوكيد من أوله وهي أهم نوع من أنواع أساليب التوكيد؛ لذا كثر ورودها في القرآن الكريم والحديث النبوي ووالشعر والنثر.

قال ابن الأنباريّ :((ركب الكندي المتفلسف الى أبي العباس وقال له إني لأجد في كلام العرب حشواً! فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ قال: أجد العرب يقولون: ((عبدالله قائم)) ثم يقولون :((إنّ عبدالله قائم)) ثم يقولون: ((إن عبدالله لقائم)) فالألفاظ متكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لإختلاف الالفاظ، فقولهم : ((عبدالله قائم)) اخبار عن قيامه، وقولهم ((إن عبدالله قائم)) جواب عن سؤال سائل وقولهم :((إنّ عبدالله لقائم)) جواب عن انكار منكر قيامه، فقد تكررت الالفاظ لتكرر المعاني...))[٢].

ودخول (إنّ واخواتها) على الجملة أبين للفائدة، فهي تربط بين الجملتين حتى تأتلفا. وقد أورد الجرجاني في دلائل الاعجاز أمثلة على بلاغتها التي تؤديها في الكلام[٣].قَالَ تَعَالَىٰ:

---

[١] **ابن هشام الانصاري**، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص١٢٧، مكتبة السعادة مصر، ط١١، ١٩٦٣م.

[٢] **عبدالقاهر الجرجاني**، دلائل الاعجاز، ص٣١٥.

[٣] **المرجع السابق**، ص٢١٦

﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠ ﴾ [1].

واحكام(إنّ) وخصائصها كثيرة وسوف يتناولها الباحث ببعض التفصيل.

[1] **سورة يوسف** آية(٩٠).

المطلب الثاني

(إنّ و أنّ)

تسمى هذه الحروف في مصطلح النحويين بالنواسخ، وهي تعمل عمل الفعل لشبهها به في أوجه منها:

١. بناؤها على الفتح كالفعل الماضي- فهو مبني على الفتح.
٢. أنها ثلاثة أحرف كما أن الفعل على ثلاثة أحرف.
٣. لزومها للأسماء.
٤. تدخل عليها نون الوقاية: إنّني- كأنّني-لكنّني.
٥. فيها معنى الأفعال فمعنى(إنّ وأنّ) تحققت و(كأنّ) أشبهت، و(لكنّ)استدركت. لذا فهي تعمل عمل الفعل فتنصب الاسم وترفع الخبر، فنصبت الاسم تشبيهاً بالمفعول ورفعت الخبر تشبيهاً بالفاعل)[١].

يقول ابن عصفور في شبهها بالفعل:((اعلم أن هذه الحروف لما كانت مختصة بالاسماء ولم تكن كالجزء منها أشبهت الأفعال فعملت ورفعت أحد الاسمين ونصبت الآخر؛ لأنها أشبهت منها مايطلب اثنين، ومايطلب من الأفعال اسمين يرفع أحدهما وينصب الآخر))[٢].

هذا مذهب البصريين أما الكوفيون فذهبوا الى أنها لاعمل لها في الخبر وأنه باقٍ على رفعه قبل دخول إنّ[٣].

يتفق الباحث مع ما ذهب اليه البصريون في أن هذه الحروف تغير في معنى الجملة وإن بقى أحد طرفيها على حكمه(كرفع الخبر) فقولنا (زيد قائم) ليس كقولنا (إن زيداً قائم) فالحاصل أن هناك تغير حدث في الجملة بعد دخول إنّ.

---

[١] **ابن الانباري**، اسرار العربية، تح صالح قدارة، ص١٤٣، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
[٢] **ابن عصفور**، المقرب، تح أحمد عبدالستار وعبدالله الجبوري، ١٠٦/١، ط١، ١٩٧٢م.
[٣] **عبدالعزيز النجار**، التوضيح والتكميل، لشرح ابن عقيل، ٢٤٢/١، دار الفكر للطباعة، دت.

وإنّ وأنّ عند سيبويه هي من الفعل بمنزلة عشرين من الاسماء التي أخذت من الفعل وكانت بمنزلته، ولكن يقال بمنزلة الأسماء التي أخذت من الأفعال وشبهت بها في هذا الموضع... فنصبت درهماً لأنه ليس من نعتها ولاهي مضافة إليه، ولم ترد أن تحمل الدرهم على ما حمل العشرين عليه ولكنه واحد بُين به العدد، فعملت فيه عمل الضارب في زيد إذا قلت:((هذا ضاربٌ زيداً))؛ لأن زيد ليس صفة للضارب ولامحمول على ما حمل عليه الضارب، وكذلك هذه الحروف منزلتها من الافعال))[1].

زعم الخليل أنها عملت عملين هما: الرفع والنصب كما عملت كان الرفع والنصب حيث قلت:((كان أخوك زيداً)) إلاّ إنه ليس لك أن تقول:((كأن أخوك عبدالله)) وتريد كأن عبدالله اخوك، لأنها لاتصرف تصرف الافعال ولايضمر فيها المرفوع كما يضمر في كان.

مما ذكره الخليل يمكن استخلاص النقاط الآتية:

١. هذه النواسخ حروف وليس أفعال.
٢. تعمل هذه الحروف عمل الفعل كما عملت عشرون النصب في التميز لأنها مشبهة بالصفة المشبهة باسم الفاعل نحو (جيّد – حَسُن– جميل).
٣. لاتصرف هذه الحروف عكس (كان واخواتها) فهي متصرفة.
٤. لايضمر فيها المرفوع.
٥. لابد لها من اسم وخبر. فهي تعمل عمل الفعل المتعدي.
٦. الترتيب بين معموليها. فلا يصح ((كأن أخوك عبدالله)).

تدخل (إنّ واخواتها) على جملة المبتدأ والخبر فيكون المبتدأ اسمها ماعدا اسم الشرط واسم الاستفهام وكم الخبرية، لأنها تأتي في صدر الكلام وماالتزم فيه الرفع على الابتداء نحو: ما التعجبية و(أيمن الله). وخبر المبتدأ يكون خبراً لها ماعدا الجمل غير المحتملة الصدق والكذب (الانشائية)، وكم الخبرية واسماء الاستفهام لتصدرها الجملة[2].

---

[1] **سيبويه**، الكتاب، ١٣١/٢.

[2] **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ص٣٧.

ومثال دخول (إنّ)على جملة المبتدأ والخبر في السنة النبوية عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن ابن أم مكتوم قال:((يارسول الله، إن المدينة كثيرة الهوام والسباع...))[١].

الشاهد:

دخول (إنّ) على جملة المبتدأ والخبر (إن المدينة كثيرة الهوام).

الاعراب:

إنّ: أداة توكيد ونصب.

المدينة: اسم إنّ منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

كثيرة: خبر إنّ مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف.

الهوام: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

مواضع إنّ:

لها موضعان في كلام العرب هما:

١. أن تكون للتوكيد في الجملة الأسمية وهي داخلة على المبتدأ فيكون اسماً لها منصوباً والخبر يصبح خبراً لها مرفوعاً.
٢. أن تكون جواباً بمعنى نعم فتقع بعد الطلب والخبر فإذا قال القائل:((أضرب زيداً)) فتقول: إنه، أي نعم، ويقول:((قام زيد)) فتقول إنّه[٢]. والهاء للوقف.

وإذا وصلت قلت: إنّ يافتى وهي بمنزلة أجل[٣].

وفائدة إنّ هي تأكيد مضمون الجملة. يقول ابن يعيش: ((إن قول القائل:((إنّ زيد قائم)) ناب مناب تكرير الجملة)) إلا أن قولك:((إن زيد قائم)) أوجز لك من قولك: ((زيد

---

[١] **النسائي**، السنن الكبرى، باب التشدد في التخلف عن الصلاة رقم (٩٢٤).

[٢] **أحمد بن فارس**، الصاحبي، تح السيد أحمد صقر، ص١٧٥ ، مطبعة عيسى البابي وشركاؤه، القاهرة.

[٣] **أحمد بن عبدالنور المالقي**، رصف المباني في حروف المعاني، تح احمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

قائم)) مع حصول الغرض من التأكيد فإن أدخلت اللام ((إن زيداً لقائم)) ازداد معنى التأكيد وكان بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات))[1].

يرى الباحث أن ابن يعيش في قوله السابق حصر فائدة(إنّ) في أمرين هما:

١.التوكيد.

٢.الايجاز في الكلام.

ومنه حديث النبي ﷺ عن عائشة رضي الله عنها:((... فقلت بأبي أنت إني لفي شأن وإنك لفي آخر))[2].

الشاهد:

(إني لفي شأن وإنك لفي آخر) حيث دخلت اللام لزيادة التأكيد في الجملة.

الاعراب:

إني: إن أداة توكيد ونصب وباء المتكلم في محل نصب اسمها.

لقى: اللام زائدة للتوكيد، في حرف جر وشأن اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة وشبه الجملة(لفي شأن) في محل رفع خبر إن.

الفرق بين(إنّ و أنّ):

تختلف (إنّ و أنّ) عند اسناد الجملة إليهما في الأوجه التالية:

١.المكسورة الجملة معها على استغلالها بفائدتها ولذا يحسن السكوت عليها، ومايدل على ذلك انها تقع صلة كماكانت قبل دخول إنّ عليها نحو: ((جاءني الذي إنه عالم)).

أما المفتوحة فتقلب معنى الجملة إلى الأفراد وتصير كالمصدر المؤكد ولولا إرادة التوكيد لكان المصدر أحق بالموضع – فمكان((بلغني أن زيداً قائم))، ((بلغني قيام زيد)).

---

[1] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ٥٩/٨.

[2] **النسائي**، السنن الكبرى باب نوع آخر من الدعاء في السجود حديث رقم (٧١٧).

والدليل على أنها تعامل معاملة المصدر أنها تقع فاعلة كما في ((بلغني قيام زيد))، ومفعوله ((كرهت أنك خارج)) أي خروجك ومبتدأ:((عندي أنك خارج))أي عندي خروجك ومجرورة نحو:((عجبت من أنك قادم)) أي قدومك[١].

٢.المفتوحة لاتتصدر الجملة، إذا وقعت مبتدأ فلابد من تقديم الخبر عليها فلا تقول:((أنك منطلق عرفت)) تريد ((عرفت أنك منطلق))

وسبب ذلك:

أ. أنها تكون عاملة ومعمولاً فيها، أما المكسور فهي عاملة لا معمول فيها.

ب. أنهاإذا تقدمت كانت مبتدأ والمبتدأ معرض لدخول (إنّ) عليه يلزم أن تقول:((إنّ أنّ زيداً قائم بلغني)) وهذا ممنوع حتى في الجمع بين(إنّ واللام) وإن كانا بمعنى واحد، وإن اختلف لفظهما فالأولى منع الجمع بين إنّ وأنّ.

المواضع التي يجب فيها كسر همزة إنّ:

هناك قاعدة عامة لكسر همزة إنّ وهي:((يجب كسر همزة إنّ في كل موضع يمتنع فيه تأويلها مع اسمها وخبرها بمصدر))والمواضع هي:

١. **ابتداء الكلام حقيقة** نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ ﴾[٢]. أوحكماً كما في قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ﴾[٣].

ومثله حديث النبي ﷺ اخبرنا علي بن حجر قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا سليمان بن سحيم عن ابراهيم بن عبدالله بن معبد بن عباس عن أبيه عن عبدالله بن عباس قال:((كشف رسول الله ﷺ السر... لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له وإني قد نهيت...))[٤].

---

[١] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ٦٠/٨.

[٢] **سورة الكوثر** الآية(١).

[٣] **سورة يونس** أية (٦٢).

[٤] **النسائي**، السنن الكبرى، باب (الامر بالاجتهاد وفي الركوع) برقم(٧٠٧).

الشاهد:

(إلا وإنّي) كسر همزة إنّ لوقوعها في ابتداء الكلام حكماً.

الاعراب:

ألا: استفتاحية.

إنّي: (إنّ) أداة توكيد ونصب، وباء المتكلم اسمها في محل نصب وجملة (قد نهيت) في محل رفع خبر إنّ.

ومنه الحديث أخبرنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار قال: أنبأنا بقية بن يحير عن خالد أنهم غزوا مع رسول الله ﷺ الى خيبر والناس جياع فوجدوا فيها حمراً من حمر الأنس فذبح الناس منها، فحدّث بذلك النبي ﷺ فأمر عبدالرحمن بن عوف فأذن في الناس:((إلا إنّ لحوم الحمر الأنس لاتحل لمن شهد إني رسول الله ﷺ))[1].

الشاهد:

في (ألا إنّ) كسرت همزة إنّ لوقوعها في بداية الكلام حكماً.

الاعراب:

ألا: استفتاحية.

إن: أداة توكيد ونصب

لحوم: اسم إنّ منصوب مضاف، والحمر مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

٢. **أن تكون صلة للموصول** كما في قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾[2].(فإنّ) ومادخلت عليه صلة(ما)الموصولة.

---

[1] **المصدر السابق**، باب(تحريم اكل لحوم الحمر الأهلية) برقم (٤٨٥٣).

[2] **سورة القصص** آية (٧٦).

٣. **إذا كانت جواباً للقسم** في مثل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ ﴾[١] خاصة إذا كان في جوابها اللام. لأن اللام لاتدخل على خبر المكسورة، وفي الكتاب قال الخليل:((أشهد بأنك لذاهب غير جائز... وقال وإن قلت: أشهد أنه ذاهب وإنه لمنطلق لم يجز إلا الكسر في الثاني، أن اللام لاتدخل أبداً على (إنّ) و(أنّ) محمولة على ماقبلها ولاتكون إلا مبتداة باللام))[٢].

ومثله الحديث أنبأ اسحق بن ابراهيم قال أنبأ عبدة عن سعيد عن قتادة عن أنس عن رسول الله ﷺ قال:((أتموا الركوع والسجود فوالله إني لأراكم خلف ظهري...))[٣].

الشاهد:

(إنّي لأراكم) حيث كسرت همزة إن لوقوعها جواباً للقسم ودخلت اللام على خبرها.

الاعراب:

إنّي: إنّ أداة توكيد ونصب وياء المتكلم في محل نصب اسمها.

لأراكم: اللام للقسم وأرى فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا والضمير (كم) مبني على السكون في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية(لأراكم) في محل رفع خبر إنّ.

ومثله حديث أبي سلمة أن أبا هريرة كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض ورفع فإذا انصرف قال:((والله إنّي لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ))[٤].

الشاهد:

(إنّي لأشبهكم) كسرت همزة إنّ لوقوعها جواباً للقسم. مع دخول اللام على خبرها.

---

[١] **سورة العصر** الآية(١-٢).

[٢] **سيبويه**، الكتاب، ١٤٧/٣.

[٣] **النسائي**، السنن الكبرى، باب الامر باتمام السجود برقم (٧٠٤).

[٤] **النسائي**، السنن الكبرى، باب، التكبير للنهوض، برقم(٧٤١).

الاعراب:

إنّي: إنّ أداة توكيد ونصب وياء المتكلم في محل نصب اسمها.

لأشبهكم: الجملة الفعلية في محل رفع خبر إنّ.

٤. **إذا حكيت بالقول** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ [1].

فلو وقعت بعد القول غير محكية فتحت مثل:(أتقول أنّك فاضل) لأن القول في هذا عامل عمل الظن.

ومثال ذلك في السنة الحديث الذي رواه حذيفة((أن النبي ﷺ لقيه وهو جنب قال: فأهوى إليّ قلت: إنيّ جنب قال: إن المؤمن لاينجس))[2].

الشاهد:

في (قلت إنّي) و(قال إن المؤمن) حيث كسرت همزة إنّ في الجملتين لوقوعها محكية بالقول.

الاعراب:

إنيّ: إنّ أداة توكيد ونصب وياء المتكلم في محل نصب اسمها (إن المؤمن لاينجس).

إنّ: أداة توكيد ونصب.

المؤمن: اسم أنّ منصوب بالفتحة الظاهرة والجملة الفعلية(لاينجس) في محل رفع خبر إنّ.

---

[1] **سورة المائدة** آية(١٢).

[2] **النسائي**، السنن الكبرى، باب الفرق بين دم الحيض والاستحاضة رقم (٢٦٤).

٥. **أن تقع موقع الحال**، مصاحبة لواو الحال قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥ [(١)]، أوغير مصاحبة نحو: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ۝٢٠ ﴾ [(٢)]. ومنه الحديث عن عطاء عن جابر قال قام النبي ﷺ فخطبنا فقال:((قد بلغت الذي قلتم وإني لأبرُّكم وأتقاكم...))[(٣)].

الشاهد:

(وإني لأبركم) حيث كسرة الهمزة في إنّ لوقوعها موقع الحال.

الاعراب:

وإني لأبركم: الواو واو الحال وجملة (إني لأبركم) الجملةالاسمية في محل نصب حال.

٦. **أن تكون قبل لام معلقة** نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١ ﴾ [(٤)] فهذه لولا اللام لفتحت همزتها لوقوعها بعد العلم.

٧. **أن تكون واقعة موقع خبر اسم عين** نحو(زيد إنّه قائم) وكذلك الواقعة موقع المفعول الثاني في باب(ظنّ) لأنه خبر في الأصل كقول الشاعر[(٥)]:

منَّا الأُناة وبعضُ القوم يَحْسَبَنَا إنّا بطاءٌ وفي إبْطَائنَا سَرَعُ

الشاهد فيه: (يحسبنا أنا) كسرت همزة أنّ لأنها وقعت مفعولاً ثانياً لحسب.

جاء في لحديث عن يزيد((... يارسول الله إنك سجدت بين ظهري صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا إنه قد حدث أمر...))[(٦)].

[(١)] **سورة الأنفال** آية (٥).

[(٢)] **سورة الفرقان** آية (٢٠).

[(٣)] **سنن النسائي**، باب اباحة فسخ الحج بعمرة لمن يسف الهدي، رقم(٢٨٠٥).

[(٤)] **سورة المنافقون** الآية (١).

[(٥)] **قائله وضاح اليمني**، من شواهد شرح الحماسة، ص٦٤٧، العين ٢١٦/٢، الجني الداني ٤٠٧.

[(٦)] **النسائي**، السنن الكبرى، باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة رقم (٧٢٧).

الشاهد:

(ظننا إنّه) جاءت همزة إنّ مكسورة في الحديث لأنها وقعت مفعولاً ثانياً لظنّ.

الاعراب:

ظننا: ظنّ فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بالضمير(نا) وهو في محل رفع فاعل.

إنّه: إنّ واسمها الضمير في محل نصب مفعول لظنّ.

٨. **أن تقع بعد حيث** نحو:(من حيث إنّه فاضلٌ).

مواقع وجوب فتح همزة(إنّ):

هناك قاعدة عامة لفتح همزة إنّ وهي:(أن تفتح متى ما أولت(إنّ) مع اسمها وخبرها بمصدر، وذلك ينحصر في ثمانية مواضع وهي التي تفتح فيها همزة (إنّ) منها:

١. **أن تقع في موقع الفاعل** مثل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [١].

٢. **أن تقع في موقع نائب الفاعل** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ ﴾ [٢].

عن رافع بن قال:((نهى رسول الله ﷺعن كراء الأرض، قال ابن شهاب: فسئل رافع بعد ذلك كيف كانوا يكرون الأرض، قال: بشئ من الطعام مسمى ويُشْترطُ أنّ لنا ما ثبت...))[٣].

الشاهد:

في قوله(يشترط أنّ لنا) حيث وقعت (أنّ) في موضع نائب الفاعل فوجب فتح همزتها.

---

[١] **سورة العنكبوت**، الأية (٥١).

[٢] **سورة الجن**، آية(١).

[٣] **المصدر السابق**،باب الاختلاف في النهي عن كراء الأرض رقم(٤٦٣٦).

الاعراب:

يشترط: فعل مضارع مبني للمجهول جملة(أنّ لنا) في محل رفع نائب فاعل.

٣. **أن تقع موقع موقع المبتدأ** نحو: في ظنّي أنك فاضل؛ ويجب في هذه تقديم الخبر لأنّ المفتوحة لا تقع في ابتداء الكلام.

٤. **أن تقع اسم(كان)** نحو: كان في ظني أنّك فاضلُ.

٥. **أن تقع اسم (إن) مفصولة بالخبر** نحو:((إنّ عندي أنّك فاضل)).

٦. **أن تقع خبر اسم معنى** نحو:((أمرك أنّك ذاهب)).

٧. **أن تقع في موقع منصوب غير خبر** مثل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨١ ﴾[١].

وفي الحديث أخبرنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن الأشجعي عن سفيان عن أبي اسحاق عن الأسود عن عبدالله قال:(علمنا رسول الله ﷺ أن نقول إذا جلسنا في الركعتين...أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله)[٢].

الشاهد:

في((أشهد أن لا... وأشهد أن محمداً)) حيث وقعت أن مفعولاً به في محل نصب.

الاعراب:

أشهد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره(أنا) وجملة (أنّ لا)في محل نصب مفعول به.

وكذلك الاعراب في الجملة (أشهد أنّ محمداً...)

---

[١] **سورة الأنعام**، الأية (٨١).

[٢] **النسائي**، السنن الكبرى، باب موضع البصر في التشهد، برقم (٧٤٨).

٨. **أن تقع في موقع مجرور بحرف،** مثل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾[١]. وإما أن تقع موقع مجرور بالاضافة نحو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[٢].

وفي السنة عن ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال:((... فعذر الماضيين بأنهم لقوا الله قبل أن تحرم عليهم الخمر...))[٣] .

الشاهد:

في قوله(بأنّ) جاءت أنّ مجرور بحرف الجر الباء ففتحت همزتها.

الاعراب:

بأنّ: الباء حرف جر و(أنّ) مبني على الفتح في محل جر.

ومثال المجرورة بالاضافة حديث عيسى بن حماد قال: أن ابن وهب قال: اخبر بن يوسف عن ابن شهاب عن سالم عن عبدالله قال:((كان رسول اللهﷺ يسبح على الراحلة قيل أيُّ وجه توجه يوتر عليها غير أنّه لايصلي عليها المكتوبة))[٤] .

الشاهد:

(غير أنّه) وقعت (أنّ) مجرورة بغير ففتحت الهمزة.

الاعراب:

غير: ظرف مبنى على الفتح مضاف، (أنّ) مضاف لغير مبنية على الفتح في محل جر والضمير الهاء مضاف لأنّ مبني على الضم في محل جر بالأضافة.

---

[١] **سورة الحج،** الآية(٦٢).

[٢] **سورة الزاريات** الآية (٢٣).

[٣] **سنن النسائي،** باب حد الخمر، رقم(٥٢٨٨).

[٤] **المرجع السابق،** باب الركوع دون الصف، رقم(٩٤٧)، ج١.

ومثله حديث عروة بن الزبير:((أن عائشة قالت:((لا والله مامست يد رسول الله ﷺ يد أمراة قط غير أنه يبايعهن بالكلام))[1].

الشاهد:

في قوله (غير أنه) وقعت أن مضافة لغير في محل جر ففتحت همزتها.

ومنه كذلك قول الشاعر[2]:

أزف الترحل غير أنّ ركابنا لماتزل برحالنا وكأنْ قدِ

الشاهد:

فيه(غيرأنّ) أنّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور باضافة غير إليه.

المواضع التي يجوز فيها كسر وفتح همزة (إنّ):

يجوز الفتح والكسر لهمزة (إنّ) في المواضع التي يجوز فيها تأويل (إنّ) بمصدر أو عدم تأويلها به، وتشمل المواضع الآتية:

١. مثل: **أول قولي أنّي أحمد الله**، فالكسر على تقدير أول قولي هذا الكلام المفتح به(إنّي)، والفتح على تقدير أول قولي حمد الله.

٢. **بعد إذا الفجائية:**

كما في قول الشاعر[3]:

وكنت أرى زيداً كما قيل سيداً إذا أنّه عبدالقفا واللهازم

الشاهد:

فيه (إذا أنّه) وقعت (أنّ) بعد إذا الفجائية فجاز فيها الفتح على تقدير (فإذا عبودينه) وهي مبتدأ وخبرها إذا الفجائية عند من جعل اذا ظرفاً كسيبويه[4].

---

[1] **سنن النسائي**، باب مصافحة النساء، رقم (٩٢٩٣)، ج٥.

[2] **قائله النابغة الزبياني**، من شواهد الاشمون وابن عقيل.

[3] **قائله مجهول**، في المقتضب ٣٥١/٢، الخصائص ٣٩٩/٢، الخزانة ٣٠٣/٤.

[4] **سيبويه**، الكتاب، ١٤٤/٣.

٣. **بعد فاء الجواب** نحو قوله ﴿ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٤ ﴾[١].

ويجوز في (فإنه) الكسر والفتح. فالكسر على جعل مابعدها جملة تامة أي(فهو غفور رحيم). والفتح على تقديرها بمصدر مبتدأ وخبرها محذوف أو خبر والمبتدأ محذوف، والتقدير (فغفرانه حاصل)[٢].

وقرئ بالوجهين(الفتح والكسر) قرأها عاصم وابن عامر ويعقوب بالفتح وقرأ الباقون بالكسر[٣].

عن هشام بن عروة عن عائشة قالت:((قال رسول الله ﷺ :((يا أم سلمة لاتؤذيني في عائشة فإنّه والله ما أتاني الوحي في لحاف امراة منكن إلا هي))[٤].

الشاهد:

(فإنّه) وقعت (إنّ) بعد فاء الجواب مكسورة الهمزة باعتبار مابعدها جملة كاملة(والله ما أتاني).

الاعراب:

فإنّه: الفاء للجواب.

إنّ: أداة توكيد ونصب والهاء في محل نصب اسمها.

ومثله حديث أبي صالح قال: قدم عمر الجابية فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:((... فمن أحب الجنة فعليه بالجماعة، فإنّ الشيطان من الواحدة قريب ومن الإثنين أبعد، ولايخلون رجل بامراة إلا مع ذي محرم...))[٥].

---

[١] **سورة الأنعام**، آية (٥٤).

[٢] **المرادي**، الجنى الداني، في حروف المعاني، تح فخر الدين قباوة ومحمد نديم، ص٤١٢، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٨٣م.

[٣] **ابن الجزري**، النشر في القراءات العشر،صححه محمد الضباع ٢٨٥/٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

[٤] **سنن النسائي**، باب ميل الرجل الى بعض نسائه دون بعض، رقم(٨٨٩٧)، ج٥.

[٥] **المرجع السابق**، باب خلوة الرجل بالمرأة، رقم(٩٢٢٦)، ج٥.

الشاهد:

(فإنّ الشيطان) (إنّ) جاءت مكسورة الهمزة لوقوعها بعد فاء الجواب.

٤. **اذا وقعت بعد أما المخففة** نحو:(أما أنّك ذاهب) رواه سيبويه بالكسر والفتح، فالكسر على جعل (أما) حرف استفتاح، والفتح على جعلها بمعنى حقاً[١].

ولكن إذا شددت يجب الكسر كما في الكتاب فتقول:(أمّا حقاً إنّك ذاهبٌ).

وفي السنة الحديث الذي رواه سفيان بن منصور عن ربعي عن أمرأته عن أخت حذيفة قالت: خطبنا رسول الله ﷺ فقال:((يامعشر النساء أما لكنّ في الفضة ماتحلين به أمّا إنّه ليس من امراة تحلت ذهباً تظهره إلا عذبت به))[٢] .

الشاهد:

(أمّا أنّه) شددت (أمّا) فكسرت همزة (إنّ) وجوباً.

ومثله حديث أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ :((أمّا أنّ ما جئت به ليس بأجزأ عنّا من حجارة...))[٣].

٥. **بعد القسم** اذا لم توجد اللام بشرط تقدم فعل القسم نحو (أحلف بالله إنّ زيداً قائم)، فالكسر على جعلها جواب للقسم، والفتح على تقدير(على) وتكون متعلقة بفعل القسم.

٦. **اذا وقعت بعد حتى** نحو:(عرفت أمورك حتى أنك فاضل)، اذا حعلت حتى جارة أو عاطفة فتحت همزة(إنّ) وإن جعلتها ابتدائية كسرتها مثل:(مرض حتى إنّه لايرجى).

ومثال ذلك الحديث:((ويبارك في الرسل حتى أنّ اللقحة من الأبل لتكفي الفئام من الناس))[٤].

---

[١] **سيبويه**، الكتاب، ١٢٢/٣.

[٢] **سنن النسائي**، باب الكراهية للنساء في اظهار الحلي والذهب، رقم(٩٤٣٧)، ج٥.

[٣] **مرجع سابق**، باب ليس خاتم من الصفر، رقم(٩٥٣٢)،ج٥.

[٤] لبيبششششششتاا

الشاهد:

(حتى أنّ) فتحت الهمزة لأن حتى جارة وليس ابتدائية ولذلك يجوز تقدير أن وما دخلت عليه(حتى اللقحة).

الاعراب:

حتى: حرف جر.

أنّ وجملتها في حل جر بحتى.

٧. **بعد(لا جرم)** والمشهور فيها الفتح نحوقوله تعالى﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[١]. ومذهب سيبويه والبصريين أن (لا) نافية فيه وهي رد لما قبلها مما يدل عليه سياق الكلام، (وجرم) فعل ماضي بمعنى(حقّ) وأنّ مع صلتها رفع بالفاعلية.

قال بعضهم جرم بعنى(كسب) وفاعلها ضمير مستتر، وأنّ مع صلتها في موضع نصب بالمفعولية، والتقدير(كسب لهم كفرهم أن لهم النار)[٢].

وذكر الخليل:((أن لا جرم إنما تكون جواباً لما قبلها من الكلام يقول الرجل فعلوا كذا وكذا فتقول: لاجرم أنهم سيندمون))[٣].

وعند الكوفيين(لا) نافية وجرم اسم (لا) وهي بمعنى لابد ولا محالة و(أنّ) على تقدير (من) أي (لا جرم من أن لهم النار) وهي (جرم) عند الكوفيين اسم[٤].

أما الكسر بعد (لاجرم) فهو ماقال به القراء قال:((العرب تقول لاجرم لآتينك، ولاجرم لقد أحسنت، فتراها بمنزلة اليمين، قال ابن مالك ولاجرائها مجرى اليمين حكى عن العرب كسر (إن) بعدها)).

---

[١] **سورة النحل** آية (٦٢).

[٢] **المرادي**، الجنى الداني، ص٤١٤.

[٣] **سيبويه**، الكتاب، ١٣٨/٣

[٤] **مرجع سابق**، ص٤١٤.

قال المرادي:((والظاهر أن (إنّ) اذا كسرت بعد (لاجرم) فهي جواب قسم مقدر بعد(لاجرم)وهو ظاهر قول ابن مالك في التسهيل وربما أغنت(لاجرم) عن لفظ القسم، ويؤيد ذلك أن بعض العرب صرح بالقسم بعدها. فقال:((لا جرم والله لأفارقنك))[١].

٨. **بعد(أمّا) إذا جاءت بعدها ظرف أو مجرور** مثل:((أمّا في الدار فإنّ زيداً قائم)) فيجوز لكسر على تقدير (فزيد قائم) ويتعلق المجرور بما في (أمّا) من معنى الفعل، ويجوز الفتح على تقدير(فقيامه)[٢] .

وهناك قسم آخر(لأنّ) المفتوحة خلاف التوكيد وهو أن تكون بمعنى (لعل) كقول العرب:((إئت السوق أنّك تشتري لنا شيئاً))[٣] .

ومنه قراءة فتح الهمزة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾[٤]. أي (لعلها). وهي قراءة حمزة والكسائي وابن عامر ونافع وابي جعفر وحفص عن عاصم[٥].

تخفيف (إنّ) و(أنّ)

تخفف (إنّ) الثقيلة وتعمل بشرط أن تدخل على الجملة الاسمية خلافاً للكوفيين، فمثال عملها وهي مخففة قراءة الحرميين وأبي بكر قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ ﴾[٦]وحكاية سيبويه (إنْ عمر لمنطلق). يكثر اهمالها في نحوقوله تعالى: ﴿ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾[٧].

---

[١] **ابن مالك**، تسهيل الفوائد وتكميل القاصد، تح محمد عبدالرحمن محمد بدوي، ص١٥٤، دار هجر للطباعة مصر ط١، ١٩٩٠م.

[٢] **مرجع سابق**، ص٤١٥.

[٣] **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ٤٠/١.

[٤] **سورة الأنعام** الآية (١٠٩).

[٥] **ابن الجزري**، النشر في القراءات العشر، ٢٨٥/٢.

[٦] **سورة هود** الآية (١١١).

[٧] **سورة الزخرف** الآية (٣٥).

وإن دخلت على الفعل أهملت وجوباً والاكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾ ﴾[1].

ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً نحوقوله تعالى:﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ ﴾ [2]. وفي حالة اعمالها مخففة تلزم خبرها اللام فارقة بينها وبين (إنْ) النافية[3].

ومثال دخولها على فعل ماضي ناسخ حديث أم عطية الأنصارية قالت:((دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته فقال:((اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إنْ رأيتن ذلك بماء وسدر))[4].

الشاهد:

(إنْ رأيتن) حيث دخلت (إنْ) المخففة على فعل ماضي ناسخ (رأى) فوجب إهمالها.

الاعراب:

إنْ: مخففة من الثقيلة لا عمل لها.

رأيتن: رأى فعل ماضي والضمير الخطاب مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

أما المفتوحة فتعمل مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته مثل قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ﴿٨٩﴾ ﴾[5]. والتقدير (أنه)،.

---

[1] **سورة البقرة** الآية (١٤٣).

[2] **سورة القلم** الآية (٥١).

[3] **ابن عقيل**، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٣٨٧/١.

[4] **سنن النسائي**، باب غسل الميت بالماء والسدر، رقم(١٨٨١)، ج١.

[5] **سورة طه** الآية (٨٩).

فاسمها ضمير الشأن محذوفاً، وهي هنا تنصب الاسم وترفع الخبر خلافاً للكوفيين زعموا أنها لاتعمل شيئاً[١].

ومنه الحديث:((اعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله الجنة))[٢].

الاعراب:

أنْ: أداة توكيد ونصب مخففة من الثقيلة واسمها ضمير محذوف تقديره(أنّه) وجملة (لن يدخل...) في محل رفع خبرها.

ويجب في خبر(أنْ) أن يكون جملة لا مفرد، فإذا كانت الجملة اسمية أو فعلية فعلها جامد أو متصرف وهو وعاء لم تحتج الى فاصل يفصلها من (أنْ).

ومثال الاسمية قوله تعالى: ﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠ ﴾[٣]. والتقدير (أنه الحمدلله) أي الامد والشأن فخففت (أنْ) وحذف اسمها ووليتها الجملة الاسمية بلا فاصل[٤].

ومثال الفعلية التي فعلها جامد لقوله: ﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ١٨٥ ﴾[٥]. والتقدير (وأنه عسى). والتي فعلها متصرف وهو دعاء قوله :﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٩ ﴾[٦].

في قراءة من خفف(أنْ) وكسر الضاد واذا كان الفعل متصرفاً وكانت غير دعاء وجب أن يفصل من (أنْ) بواحدة من اربعة هي:

---

[١] **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ٣١/١.

[٢]

[٣] **سورة يونس** الآية (١٠).

[٤] **ابن هشام**، قطر الندى وبل الصدى، تح محمد محي الدين، ص١٥٤، م السعادة، مصر ط١١،١٩٦٣م.

[٥] **سورة الاعراف** الآية (١٨٥).

[٦] **سورة النور** الآية (٩).

١. قد نحو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ ﴾[١].

٢. حرف التنفيس نحو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾[٢].

٣. حرف النفي. نحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾[٣].

٤. لو. كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾[٤].

ومثال الفعل المفصول عن (أنْ) المخففة بلا النافية الحديث:((لما نزل الجيش بابن الزبير قبل أن يقتل فقال: لايضرك أنّ لاتحجّ العام...))[٥].

الشاهد:

في(أنْ لاتحج العام) حيث فصل بين (أن) والفعل المتصرف وكان غير دعاء (بلا) النافية.

الاعراب:

أنْ: أداة توكيد ونصب مخففة من (أنّ) الثقيلة.

---

[١] **سورة المائدة** الآية (١١٣).

[٢] **سورة المزمل** الآية (٢٠).

[٣] **سورة طه** الآية (٨٩).

[٤] **سورة الجن** الآية (١٦).

[٥] **سنن النسائي**، باب فيمن أحصر بعده، رقم(٢٨٥٩).

والجملة الفعلية(لاتحج) في محل رفع خبر(أنْ) المخففة.واسمها محذوف تقديره(أنّه لا تحج العام).

ومثله كذلك حديث سفيان عن الزهري عن عروة قال: قرأت على عائشة:((فلا جناح عليه أن يطّوف بهما))، ما أبالي أنْ لا أطوف بينهما...))[1].

الشاهد:

في قوله(أن لا أطوف) حيث فصل (بلا) النافية. بين أنْ المخففة وخبرها الجملة الفعلية(لا أطوف).

وجاء خبر أنْ في الشعر بغير فصل كقول شاعر[2]:

علموا أنْ يؤملون، فجادوا قبل أنْ يسألوا بأعظم سؤل

الشاهد:

في قوله (أنْ يؤملون) حيث جاء خبر أن المخففة جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء ولم يفصل بينه وبين (أنْ) بفاصل.

وربما جاء اسم أنْ مصرحاً به غير ضمير الشأن فيكون خبرها ومفرداً وجملة –

ومنه قول الشاعر [3]:

بأنك ربيع وغيث مربع وأنك هناك تكون الثمالا

---

[1] **مرجع سابق**، باب ذكر الصفا والمروة، رقم (٢٩٦٧).

[2] **قائله مجهول**، الأشموني، ٢٨٤/١، ابن عقيل رقم ١٠٨، أوضح المسالك رقم (١٤٩).

[3] **لجنوب بيت العجلان بن عامر الهزلية** أوضح المسالك رقم ١٤٨ الاشموني ٢٨١، الخزانة ٤٢٧/٥، م، مغنى البيب ١٣/١، شرح شواهد المغنى ١٠٦/١.

الشاهد:

قوله:(بأنك ربيع) و(أنك تكون الثمالا) حيث خففت أنْ في الموضعين وجاء اسمهاضميراً ظاهراً في الكلام وخبرها في الأول مفرد (ربيع)، وفي الثاني جملة(تكون) واسمها وخبرها وهذا وهذا شذوذاً خلاف الأصل، لأن أصل الاسم أن يكون ضمير شأن محذوف.

ومثله قول الشاعر [1]:

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق

الشاهد:

قوله(أنك في...) حيث جاء اسم (أنْ) المنخففة ضميراً ظاهراً.

وتنفرد (إنّ) عن أخواتها في أمور عدة منها:

أ. تدخل في خبرها لام الابتداء أو اللام المزحلقة، وسميت بذلك(مزحلقة) لأن لها صدر الكلام و(إنّ) لها صدر الكلام أيضاً فلما اجتمعتا زحلقت اللام لكراهية اجتماع مؤكدين في ابتداء الكلام [2].

وهذه اللام تدخل على خبر (إنّ) مثل: (إنّ زيداً لقائم) وتدخل على ضمير الفصل الذي بين اسمها وخبرها كقوله تعالى:﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ ﴾ [3].

---

[1] **الباعث بن صريم** في شواهد سيبويه ٢٨١/١، الكامل ٥٠/١ وفي الانصاف،٢٠٥/٢، والجنى الداني٢١٨، شرح شواهد المغنى ١٠٥/١.

[2] **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ٢٢٨/١.

[3] **سورة هود** الآية(٨٧).

ومن ذلك في السنة الحديث((أخبرني ابراهيم بن الحسن المصيصي قال حدثنا الحجاج عن ابن جريح عن عطاء قال أخبرني ابن أبي مليكة عن عائشة:((... فقلت: بأبي أنت

إني لفي شأن وإنّك لفي آخر))[1].

الشاهد:

في (إنّي لفي شأن– إنّك لفي شأن) دخول اللام على خبر إن (لفي شأن).

الاعراب:

إنّي: أنّ أداة توكيد ونصب وياء المتكلم في محل نصب اسمها.

لفي: اللام للابتداء وفي حرف جر. شأن: مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة وشبه الجملة(لفي شأن) في محل رفع خبر إنّ.

وتدخل في معمول خبرها بشرط أن يتقدم على الخبر نحو:((إنّ زيداً لفي الدار جالس))، ومنه قول الشاعر[2]:

إنّ أمراً خصني غداً مودته على التنائي لعندي غير مكفور

الشاهد:

دخول اللام على الخبر(لعندي) واصبح الظرف ملغى مع دخول اللام للتأكيد.

ب. وتدخل هذه اللام على مايحل محل الخبر من ظرف وجار ومجرور نحو:(إنّ زيداً لفي الدار)، و(إنّ زيداً لعندك)، ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ ﴾[3] ، وفي الفعل المضارع مثل قوله :﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ

---

[1] **سنن النسائي**، باب نوع آخر من الدعاء في السجود رقم (٧١٧)، ج١.

[2] **قائله أبوزيد الطائي**، الإنصاف ص٤٠٤، شرح المفصل ٦٥/٨، الكتاب ١٣٤/٢– ١٣٩.

[3] **سورة الانفطار** الآية(١٣).

يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [1].ومثال دخولها على المضارع عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبيﷺقال:((إنّي لأقوم في الصلاة فاسمع بكاء الصبي فأجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه))[2].

الشاهد:

في (إنّي لأقوم...) دخول اللام على الفعل المضارع الواقع محل الخبر.

الاعراب:

إنّي:إنّ أداة توكيد ونصب وياء المتكلم في محل نصب اسمها.

لأقوم: اللام للابتداء وأقوم فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.والفاعل ضمير مستتر تقديره(أنا) والجملة الفعلية (لأقوم) في محل رفع خبر إنّ.

وكذلك تدخل اللام على الفعل الماضي الذي لايتصرف نحو:(إنّك لنعم الرجل)، والمتصرف بشرط دخول(قد) في الجملة مثل:((إنّ زيداً لقد قام)).

وربما كررت اللام في الخبر اذا تقدمت فضله عليه نحو قولنا:(إنّ زيداً بك لمأخوذ)، و(إنّ محمداً لفيك لراغب) وحكى قطرب عن يونس: إن زيداً ليك لواثق)[3].

فالاسم نحو:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ ﴾[4]، والمضارع لشبهة به كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾[5]، والظرف في قوله تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾[6]، هذه الثلاثة تدخل عليها اللام باتفاق.

---

[1] **سورة النحل** الآية(١٢٤).

[2] **سنن النسائي**، باب ماعلى الامام من التخفيف، رقم (٨٩٩)،ج١.

[3] **ابن جنى**، سر صناعة الاعراب، تح د.حسن هنداوي،٣٧٥/١، دار القلم، دمشق، ط١ ،١٩٨٥م.

[4] **سورة ابراهيم** الآية(٣٩).

[5] **سورة النحل** الآية(١٢٤).

[6] **سورة النمل** الآية(٤).

وهناك مواضع تدخل عليها اللام باختلاف هي:

١. الماضي الجامد نحو:((إن زيداً لعسى أن يقوم))، أو(لنعم الرجل) قاله أبو الحسن، وجهه أن الجامد يشبه الاسم، وخالفه الجمهور[١].

٢. الماضي المقرون بقد، قاله الجمهور ووجههم أن قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم، وخالفهم في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود وقالا: إذا قيل:(إن زيداً لقد قام) فهو جواب قسم مقدر.

٣. الماضي المتصرف المجرد من قد، أجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور، وقالوا إنما هذه لاسم القسم، فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة(إنّ) نحو(علمت أنّ زيداً لقام) والصواب عندهما- الكسائي وهشام- كسر الهمزة(إنّ)[٢] .

سبب دخول اللام على خبر(إنّ):

قال ابن جنى:((إنما اختصت بخبر المكسور من قبل أنّ كل واحدة من (اللام) و(إنّ) يجاب بها القسم وذلك كقولك: (والله إنّ زيداً قائم_ والله لزيد قائم)، فلما اشتركتا في هذا الوجه، كانت كل واحدة منهما حرف توكيد، أدخلت اللام على خبر(إنّ) للمبالغة في التوكيد وفرق بينهما- كراهيتهم اجتماع حرفين لمعنى واحد. ولمّا لم يكن في أخوات إنّ شئ يجاب به القسم كما يجب بها لم تدخل اللام على خبره كما دخلت على خبرها))[٣].

اختلف النحاة في نوع اللام الداخلة على الخبر هل هي للابتداء، أم للقسم؟ على آراء منها:

١. مذهب سيبويه وبعض النحاة أنّ هذه اللام لام الابتداء أفادت توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال. قال سيبويه:((وإنّ توكيد لقوله(زيد منطلق) وإذا خففت فهي كذلك تؤكد ما يتكلم به وليثبت به الكلام، غير أنّ لام التوكيد تلزمها عوضاً مما ذهب منها))[٤].

---

[١] **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ٢٢٨/١.

[٢] **المرجع السابق.**

[٣] **ابن جنى**، سر صناعة الاعراب، ٣٧٦/١.

[٤] **سيبويه**، الكتاب، ٢٣٣/٤.

٢. مذهب أبي على وأبي الفتح وجماعة أنها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق. قال أبو الفتح:((قال أبو علي: ظننتُ أنّ فلاناً نحوي محسن حتى سمعته يقول: إن اللام التي تصحب إنّ الخفيفة هي لام الابتداء، فقلت له: إنّ أكثر نحويي بغداد على هذا)).

٣. زعم الكوفيون أن اللام في ذلك كله بمعنى إلا وأنّ(إنْ) فبلها نافية.

يتفق الباحث مع ما ذهب إليه سيبويه وبعض النحاة بجعل اللام للابتداء؛ لأنها تأتي للتوكيد وتقوية المعنى عند دخولها على خبر(إنّ) وهو المذهب الصحيح [١] .

---

[١] **المرادي**، الجنى الداني، ص١٣٤.

المطلب الثالث

كأنّ

معنى كأنّ وشروطها:

ذكر ابن هشام أن(كأنّ) حرف مركب عند أغلب النحاة وادعى ابن هشام وابن الخباز[١] الاجماع عليه وليس كذلك[٢].

وأصل كأنَّ (إنّ) حيث قدم حرف التشبيه اهتماماً به ففتحت همزة إنَّ لدخول الجار عليها، نحو قولك:((كأنّ زيداً أسد)) أصلها((إنَّ زيداً كالأسد))، قال الزجاج وابن جنى:((مابعد الكاف جرّ بها))[٣] .

وكأنّ تفيد التوكيد مثل إنّ وقد اختلف النحاة فيها هل هي مركبة أم بسيطة على رأيين:

الأول: أنها مركبة وهو مذهب الخليل وسيبويه وبعض المتأخرين من البصريين، قال المالقي[٤]:((قد اختلف أئمة النحو كأنّ هل هل حرف مركب أم بسيط، فذهب الخليل وبعض البصريين المتأخرين وسيبويه على أنه مركب وذهب أكثرهم على أنه بسيط))[٥].

ويرى ابن جنى أنها مركبة مسانداً لمذهب القائلين بالتركيب في قوله:((إنّ أصل كأنّ زيداً عمرو، انما هو زيد كعمرو والكاف هنا تشبيه صريح وهي متعلقة بمحذوف، فكأنك قلت:

---

[١] **ابن الخباز**، أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن علي الشيخ شمس الدين بن الخياز الأربلي الموصلي النحوي الضرير كان أستاذا بارعاً من أشهر كتبه(**شرح ألفية ابن معطي**) مات بالموصل٦٣٧هـ، بغية الواعاة ٣٠٤/١.

[٢] **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ١٩١/١.

[٣] **المصدر السابق.**

[٤] **المالقي**، أحمد بن عبدالنورين راشد أبوجعفر المالقي النحوي كان قيماً على العربية، وكان عالماً بالنحو. حقق(**شرح الجزولية**) وشرح (**مقرب ابن هشام**) من أشهر كتبه (**رصف المباني في حروف المعاني**)توفي عام ٧٠٢هـ،بغية الوعاة ٣٣١/١.

[٥] **المالقي رصف المباني في حروف المعاني**، تح أحمد محمد الخراط، ص٢٠٨، م، مجمع اللغة، دمشق، د.ت، د.ط

إن زيداً كعمرو، ثم انهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عليه عقدوا الجملة، فأزالوا الكاف من وسط الجملة وقدموها لاولها لأفراط عنايتهم بالتشبيه الذي كان فيها... وليست ههنا زائدة لأن معنى التشبيه موجود فيها وإن كانت قد تقدمت وازيلت عن مكانها))[1].

وسبب فتح همزة(إنّ) بعد الكاف يدل على عمل الكاف لأنها واقعة بعد العوامل(وهي حرف جر)؛ لأن الكاف وإن كان غير متعلق بفعل فليس ذلك بمنع الجر ويؤكد هذا الحديث فتح همزة إنّ بعد العوامل مثل:((عجبت من أنك قائم))و(بلغني أنك كريم)).

فلما فتحت (إنّ) لوقوعها بعد العوامل قبلها موقع الاسماء كذلك فتحت أيضاً في كأنّك قائم لأنّ قبلها عاملاً قد جرها))[2].

الثاني: أنها بسيطة وهو ماذهب إليه ابن هشام والمالقي وقد علل المالقي لبساطتها في رصف المباني بالآتي:

١. أن الألفاظ في الأصل بسيطة والتركيب طارئ فالالتفاف الى الأصل أحسن، إذ لاضرورة توجب التركيب ولا قطع بموجبه.
٢. أنها لوكانت مركبة لكانت الكاف حرف جر فيلزمها أن تتعلق بشئ قبلها إذ ليست زائدة، إلا ترى أن المعنى عند الخليل ومن تبعه في نحو:((كأنّ زيداً الاسد، إنّ زيداً كالاسد وهذا وإن كان المعنى عليه فالكاف لها في التأخر معلق وليس لها ذلك في التقديم وهذه العلة هي الأقوى.
٣. أن الكاف إذا كانت داخلة على أن لزم أن تكون وما عملت فيه موضع مصدر مخفوض بالكاف فترجع الجملة التامة جزء من جملة فيكون التقدير في (كأنّ زيداً قائم) كقيام زيد فيحتاج الى ما يتم الجملة،(وكأنّ زيداً قائم) كلام قائم بنفسه.

---

[1] **ابن جنى**، سر صناعة الاعراب، ١/ ٣٠٤.

[2] **المالقي**، رصف المباني، ص٣٠٥.

٤. لا تقدر بالتقديم والتأخير في بعض المواضع فتقول:((كأنّ زيداً قائم))، و((كأنّ زيداً في الدار))؛ لأن الكاف التي للتشبيه الجارة لايصح دخولها إلا على الاسماء لا غير، فدّل ذلك على أنها مركبة[١].

يذهب الباحث الى ما ذهب اليه ابن هشام والمالقي في أنها بسيطة وإن كانت تحمل معنى التركيب فيها، لأن المركب يعطي حكماً واحداً يتناسب مع وظيفته الجديدة.

لكن (كأنّ) نجد أن اسمها أخذ حكم التوكيد بعد أن كان حكمه التشبيه فقط وهذا الحكم الجديد وضح بعد دخول(إنّ) ودمجها مع الكاف فمثلاً:((زيد كالأسد)) هنا تشبيه فقط أمّا (كأنّ زيداً أسد) فهنا تشبيه وتوكيد وهي وظيفة جديدة غيرت في حكم الحرفين، فالكاف تحولت من الجر قبل دخول(إنّ) عليها وتبقى فيها التشبيه و(إنّ) أخذت منها وظيفة الصدارة في الكلام وبقى التوكيد.

عمل (كأنّ):

إذا ثبت أن أغلب النحاة يقولون ببساطة(كأنّ)، فهي تكون مشددة ومخففة، فإذا كانت مشددة فإنّها تعمل عمل(إنّ) المفتوحة المشددة، ولافرق بينهما في أكثر الأحكام التي مرت في (أنّ) ولكن تخالفها في أمور منها:

١. كأنّ لاتكون في موضع معمول بخلاف(أنّ) إذ هي مصدرية.
٢. كأنّ ومابعدها كلام قائم بنفسه فتكون في ابتداء الكلام نحو:(كأنّ زيداً قائم).

قال ﷺ :((إلا وإنّ المسيح الدجال أعور العين، كأنّ عينه عنبة طافئة))[٢].

الشاهد:

في(كأنّ عينه...) جاءت(كأنّ) في أول الكلام ومابعدها قائم بنفسه.

الاعراب:

كأنّ: أداة توكيد ونصب تفيد التشبيه.

عينه: عين اسم كأن منصوب مضاف والضمير(الهاء) مضاف إليه.

---

[١] **المالقي**، رصف المباني، ص٢٠٩.

[٢] **سنن النسائي**، باب

وعنبة: خبر كأنّ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

٣. يجوز وقوعها في موضع وقوع الجمل إذا كان المعنى على التشبيه والجمل تقع صفة لموصوف وصلة لموصول وخبراً لذي خبر وحالاً لذي حال، ومثال الصفة(مررت برجل كأنّه قائم) وفي الصلة(جاء الذي كأنّه قائم)). وفي الخبر(زيد كأنّه قائم)، وفي الحال(رأيت زيداً كأنه قائم))، ومن الحال قوله تعالى:﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ [١].

ومثال وقوعها صفة الحديث[٢] الذي رواه قيس بن طلق عن أبيه طلق بن علي قال:((خرجنا وفداً حتى قدمنا رسول الله ﷺ فبايعناه وصلينا معه فلما قضى الصلاة جاء رجل كأنّه بدوي...))[٣].

الشاهد:

في قوله(كأنّه بدوي) وقعت كأنّ واسمها وخبرها في موقع الصفة للموصوف(رجل).

الاعراب:

كأنّ: كأنّ أداة توكيد ونصب الضمير(الهاء) مبني على الضم في محل نصب اسمها. وبدوي خبر كأنّ مرفوع والجملة في محل رفع صفة (الرجل).

وقد ترد حالاً لذي حال في السنة نحو: أنبأنا أحمد بن عبدة قال: حدثنا حماد عن أنس بن سيرين قال: قلت: لأبن عمر: أرأيت الركعتين قبل صلاة الغداة أأطيل فيهما القراءة قال: كان رسول الله ﷺيصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة ويصلي الركعتين قبل الغداة كأنّ الآذان بأذنيه))[٤].

الشاهد:

في قوله(كأنّ الآذان بأذنيه) وقعت الجملة حالاً لمجيئها بعد معرفة (الغداة).

---

[١] **سورة المدثر** الآية(٤٩-٥٠).

[٢] **المالقي**، رصف المباني، ص٢١٠.

[٣] **المرجع االسابق**، باب الرخصة في ترك الوضوء من مس الذكر رقم(١٦٠)، ج١.

[٤] **سنن النسائي**، باب عدد الوتر، برقم(٤٣٧)، ج١

الاعراب:

كأنّ: أداة توكيد ونصب.

(الأذان): اسمها منصوب.

بإذنيه: الباء حرف جر وأذن مجرور بالباء وعلامة جره الياء والجار والمجرور في محل رفع خبر لكأنّ. والجملة الأسمية (كأنّ الآذان بأذنيه) في محل نصب حال.

ومنه كذلك عن ابن ادريس الخولاني عن أبي الدرداء قال: ((قام رسول الله ﷺ يصلي فسمعناه يقول:((أعوذ بالله منك ثم قال: ألعنك بلعنة الله ثلاثاً وبسط يده كأنّه يتناول شيئاً...))[1].

الشاهد:

في قوله (كأنّه يتناول شيئاً)وقعت حال لقوله (يده).

الاعراب:

كأنه: كأنّ أداة توكيد ونصب والضمير(الهاء) مبنى على الضم في محل نصب اسمها. يتناول فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) وشيئاً مفعول به منصوب والجملة الفعلية(يتناول...) في محل رفع خبر لكأنّ وكأنّ واسمها وخبرها في محل نصب حال.

حكم المخففة:

يمكن أن تخفف(كأنّ) ويجب إعمالها كما يجب إعمال(إنّ) المخففة. لكن يذكر أسمها أكثر من ذكر اسم(إنْ) ويجوز في (كأنْ) أن يكون اسمها ظاهراً أو ضميراً شأن كقول الشاعر[2]:

ويوماً توافينا بوجه مقسم كأنْ ظبيةً تعطو الى وارق السلم

الشاهد:

---

[1] **المرجع السابق**، باب لعن ابليس والتعوذ بالله منه في الصلاة برقم(٥٤٩).

[2] **قائله باعث بن صريم البشكري**، الكتاب ١٣٤/٢، المنصف ١٢٨/٣، الانصاف ٢٠٢ الاشموني ٢٩٣/١.

في البيت شاهدان: الأول (كأنْ ظبية) ورود اسم (كأنْ) المخففة اسماً ظاهراً وهو(ظبية). اذا رويت بالنصب.

الثاني: (ظبية) خبر لكأنْ واسمها ضمير شأن محذوف تقديره (هي) اذا رويت ظبية بالنصب. والاكثر روايتها بالنصب على أنها (ظبية) اسم (كأنْ) المخففة.

خبر (كأنْ) المخففة يأتي مفرداً أو جملة اسمية أو فعلية فإذا كان مفرداً أو جملة اسمية لم يحتج الى فاصل كما في قول الشاعر[1]:

كأنْ ثدياه حقان.

الشاهد:

في(كإنْ ثدياه) لم يفصل بين(كأنْ)وخبرها الجملة الاسمية بفاصل.

أما إن كان جملة فعلية وجب فصلها بلم أو قد نحو قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾[2]

ومثله قول الشاعر[3]:

كأنْ لم يكن بين الجحوف الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

الشاهد:

(كأنْ لم يكن) فصل بين(كأنْ) والجملة الفعلية (يكن) بلم.

تعدت آراء النحاة في اعمال كأنْ إذا اتصلت بها(ما) الزائدة فذهب سيبويه الى اعمال (ليتما) والغاء الباقي.

ويرى ابن السراج[1] والرماني[2] اعمال (إنّما وليتما) بينما يرى المبرد إلغاء عمل إنّما. وذهب الزمخشري الى الغاء عمل (إنّ) وجميع أخواتها اذا اتصلت (بما) الزائدووافقه المالقي

---

[1] **قائله مجهول**، وصدر البيت، (وصدر مشر ق اللون)، الكتاب، ٢٨١/١، الاشموني برقم (٢٨٦) وابن عقيل برقم ١٠٩.

[2] **سورة يونس** الآية (٢٤).

[3] **قائله مضاهي بن عمرو الجرهي**، قطر الندى، ص١٥٩.

في قوله: ((أن (ما) إذا لحقت (إنّ و أنّ) كفتها عن العمل وألغت اختصاصها بالجملة الاسمية فنقول:(إنّما زيدٌ قائم وأنّما يقوم زيد) وكأنّ تشبه إنّ وأنّ في هذا الحكم))[٣].

ويرى الباحث أن كف كأن بعد دخولها(ما) الزائدة هو الأرجح وقد وردت غير عاملة غي عدد من الأحاديث النبوية كقوله ﷺ :((الذي تفوته صلاة العصر فكأنّما وُتر أهله وماله))[٤].

الشاهد:

في قوله (كأنّما وتر) دخلت (ما) الزائدة فكفت كأن عن العمل وهبأتها للدخول على الفعل بعد أن كانت لاتدخل عليه.

الاعراب:

كأنّما: كأنّ اداة توكيد ونصب مكفوفة بما ومازائدة.

وُتِر: فعل ماضي مبني للمجهول.

ومثله قول النبيﷺ لأحد الصحابة تزوج بأمراة على أربعة أواقٍ . فقال ﷺ :((كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل)) [٥].

الشاهد:

في (كأنّما تنحتون) دخلت (ما) الزائدة على كأنّ وكفتها عن العمل وهيأتها للدخول على الفعل.

الاعراب:

كأنّما: كأنّ أداة توكيد ونصب مكفوفة بما و(ما) زائدة.

تنحتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و واو الجماعة في محل رفع فاعل والفضة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

---

(١) **ابن السراج**، الأصول في النحو، تح د. عبدالحسين الفتلى،١٣٧/١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٩٩٩م.

(٢) **الرماني**، معاني الحروف، تح عبدالفتاح اسماعيل ص٨٩، دار الحديث، ط١، ١٩٩٤م.

(٣) **المالقي**، رصف المباني، ص٢٠٣.

(٤) **سنن النسائي**، باب التشدد في تأخير العصر، رقم (٥١٢.)

(٥) **سنن النسائي**، باب، النكاح، رقم(٣٣٥١).

المطلب الرابع

((لكنّ))

هي حرف استدراك وتوكيد الغرض منه التعقيب على الكلام السابق بمزيد من البيان والتفصيل ليدفع عنه الشك والاحتمال والتوقع، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾[1]. فجملة (وما رميت إذ رميت) تنفي اسناد الفعل للمخاطب، أما جملة (لكنّ الله رمى) تؤكد اسناد الفعل الى الفاعل الحقيقي وهو (الله) وهذا أفاد توكيد دلالة النفي في الجملة الأولى.

معناها:

ذكر ابن هشام أن (لكنّ) مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وذكر في معناها ثلاثة أحوال:

الأول:

وهو المشهور– الاستدراك– وفسر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفاً لما قبلها، ولابد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو: (ماهذا ساكناً لكنّه متحرك) كما تسبق الجملة بنفي.

الثاني:

أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد، قاله جماعة. وفسروا الاستدراك برفع مايتوهم ثبوته نحو:(ما زيد شجاعاً لكنّه كريم)؛ لأن الشجاعة والكرم لايفترقان فنفي أحدهما يوهم

---

[1] **سورة الانفال** الآية (١٧).

انتفاء الآخر، و(ماقام زيد لكنّ عمراً قام)، ذلك اذا كام بين الرجلين تلابس أو تماثل في الطريقة، ومثلوا للتوكيد بنحو:(لو جاءني أكرمته ولكنّه لم يجئ) فأكدت ما أفادته لو من الامتناع)[1].

الثالث:

أنها للتوكيد دائماً مثل: (إنّ) ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهذا قول ابن عصفور في مقربة قال:((معنى لكنّ التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك))[2].

يتفق الباحث مع رأي ابن عصفور وذلك لأن التوكيد مصاحب لها أبداً(لكنّ) والاستدراك أيضاً لذا أعطاها ابن عصفور الحكمين معاًوهو الراجح.

اختلف النحاة في (لكنّ) من حيث بساطتها وتركيبها الى مذاهب هي:

١. ذهب البصريون الى أنها بسيطة وليست مركبة.
٢. ذكر الفراء أن أصلها(لكنْ إنّ) فطرحت الهمزة للتخفيف ونون (لكنّ) للساكنيين فصارت (لكنّ).
٣. بعض الكوفيين ذكروا أنها مركبة من (لا وإنّ) والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفاً[3].

يذهب الباحث الى ما ذهب إليه البصريون في قولهم أن(لكنّ) بسيطة وليست مركبة ويمكن تطبيق التعليل المتقدم في (كأنّ) على لكنّ للدلالة على بساطتها.

أحكامها:

---

[1] **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ٢٩٠/١.

[2] **ابن عصفور**، المقرب،١٠٨/١.

[3] **المرجع السابق**، ٢٩١/١.

إذا كانت(لكنّ) مشددة فهي تعمل عمل (إنّ) تنصب الاسم وترفع الخبر، وتخالفها في أشياء وذكر سيبويه أن (لكنّ) المثقلة في جميع الكلام بمنزلة (إنّ)[1].

تختلف (لكنّ) عن (إنّ) في عدة أوجه هي:

١. لكنّ معناها التوكيد والاستدراك أما(إنّ)معناها التوكيد فقط.
٢. لكنّ اذا خففت لاتعمل، و(إنّ) تعمل مخففة.
٣. إنّ لها صدر الكلام دائماً، امّا(لكنّ) فلا بد أن يتقدمها كلام.
٤. لايكون في خبر (لكنّ) اللام خلافاً للكوفيين.

ومثال ذلك في السنة عن أبي مسعود قال:قال رسول الله ﷺ:((إنّ الشمس والقمر لاينكسفان لموت أحد ولكنّهما آيتان من آيات الله- عز وجل- فإذا رأيتموهما فصلوا))[2].

الشاهد:

في قوله (لكنّهما آيتان) حيث ورد (خبر لكنّ) دون أن تتصل به اللام (أيتان) خلافاً لخبر (إنّ).

الاعراب:

لكنّهما: لكنّ حرف استدراك ونصب والضمير(هما) في محل نصب اسم لكنّ.

آيتان: خبر لكنّ مرفوع علامة رفعه الألف.

وتتفق (لكنّ)مع (إنّ) في أمور منها:

١. يجوز حذف اسمها خاصة اذا كان ضمير شأن كما يجوز ذلك في اسم(إنّ) ومنه عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ:((أن الله لاينتزع العلم من الناس انتزاعاً ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم))[1].

---

[1] **سيبويه**، الكتاب، ١٤٥/٢.

[2] **سنن النسائي**، باب الأمر بالصلاة عند كسوف القمر،رقم(١٤٦٢).

الشاهد:

في قوله(لكنّ يقبض) حذف اسم لكن وهو ضمير الشأن وتقديره (لكنه يقبض).

الاعراب:

لكنّ: اداة توكيد ونصب تفيد الاستدراك، واسمها ضمير محذوف تقديره(لكنه). والجملة الفعلية(يقبض العلماء)في محل رفع خبر(لكنّ).

ومنه قول الفرزدق[٢]:

فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي ولكنّ زنجّي عظيم المشافر

الشاهد:

رفع (زنجي) على أنه خبر (لكن) وحذف اسمها وتقديره (لكن زنجي)، ويجوز نصب(زنجي) على أنه اسمها والخبر محذوف تقديره (لايعرف قرابتي).

ومثله قول الشاعر[٣]:

ولكنّ من لايلق أمراً ينوبه بعدته ينزل به وهو أعزل

الشاهد:

حذف اسم (لكن) الضمير وتقديره (لكنّه).

٢. يجوز العطف على موضع اسمها مثل: ما جاء عليّ لكنّ زيداً قائم وعمرو وعمراً).

---

[١] **سنن النسائي**، باب كيف يرفع العلم رقم (٥٩٠٧).

[٢] **قائله الفرزدق**، ديوانه ص[٤٨١]، الكتاب ١٣٦/٢، الخزانة ٣٧٨/٤، شواهد المغنى ٧٠١.

[٣] **قائله أمية بن الصلت**، ديوانه ص[٤٦]، الكتاب ٧٣/٣، الامالي ٢٩٥/١، شرح شواهد المغنى ٢٣٩.

المطلب الخامس

أحكام عامة

تشترك هذه النواسخ الأربعة في أشياء منها:

١. لايجوز حذف اسمها لأنه عمدة. مبتدأ في الأصل إلا إذا كان ضمير شأن فيجوز فيه الحذف.

كقول شاعر[١]:

إنّ مَنْ يدخلِ الكنيسةَ يوماً يلق فيها جآذراً وظِبَاءا

الشاهد:

(إنّ من يدخل الكنيسة) حيث حذف اسم إنّ وهو ضمير الشأن تقديره(إنّه).

والاكثر إثباته مثل قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠ ﴾[٢].

٢. لا يجوز أن تدخل على مبتدأ فيه معنى الاستفهام. نحو من القائم؟

أو معنى الشرط نحو: من يقم أقم إليه، أو كم الخبرية(كم من قائم ذاهب)، أو ما التعجبية نحو:(ما أحسن زيداً).

٣. لا يكون خبرها كم الخبرية ولا جملة طلبية وهي التي لا تحتمل الصدق والكذب.

---

[١] **قائله الأخطل**، في خزانة الادب، ٤٥٧/١، رصف المباني ١١٩، مغنى اللبيب ٣٧/١، ش المغنى ٩١٨/٢.

[٢] **سورة يوسف** الأية(٩٠).

٤. يجوز حذف خبرها إذا دل عليه دليل، نحو قول الشاعر[١]:

إنّ محلاً وإنّ مرتحلا وإن في السفر ما مضى مهلا

الشاهد:

حذف خبر (إنّ) لقرينه علم السامع والتقدير(إنّ لنا محلاً).

٥. لايفصل بينها وبين معموليها بفاصل نحو:(إنّ قام زيد)[٢].

٦. يجوز العطف على محل اسمها ماعدا(كأنّ، ليت–لعل). ويجوز النصب والرفع نحو:(إنّ زيداً منطلق وعمروُ) والنصب نحو:(إنّ زيداً منطلق وعمراً). قال سيبويه:((فأمّا الوجه الحسن فأن يكون محمولاً على الابتداء؛ لأن معنى (إنّ زيداً منطلق– زيد منطلق وإنّ دخلت توكيداً كأنّه قال:(زيد منطلق وعمروُ)، ومنه قوله تعالى:﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ ﴾[٣]. وإن شئت جعلت الكلام على الأول فتقول:(إن زيداً منطلق وعمراً ظريف) عطفاً على اسم(إنّ).

أما ليت ولعلّ وكأنّ فقال سيبويه:((اعلم أنّ ثلاثتهن يجوز فيهن جميع ما جاز في (إنّ). إلا أنّه لا يرفع بعدهن شئ على الابتداء ومن ثم اختار الناس(ليت زيداً منطلق وعمراً). وقبح عندهم أن يحملوا عمراً على المضمر...ولم تكن ليت واجبة ولا لعل ولا كأنّ. فقبح عندهم أن يدخلوا الواجب في موضع التمني فيصيروا قد ضموا إلى الأول ما ليس له على معناه بمنزلة إنّ))[٤].

---

[١] **قائله الاعشى** ديوانه ص[١٥٢]، الخصائص ٢٧٢/٢، الخزانة ٣٨١/٤، الكتاب ١٤١/٢.

[٢] **سيبويه**، الكتاب، ١١٠/٣.

[٣] **سورة التوبة** الآية (٣).

[٤] **المرجع السابق**، ١٤٦/٢.

٧. تلحق (إنّ وأخواتها)(ما) غير الموصولة فيرتفع ما بعدها بالابتداء وتكف(ما) هذه الحروف عن العمل وجاز أن تليها الجملة الفعلية فتكون (ما) حينئذٍ مهيئة وموطئة، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾[١].

ومنه في السنة حديث قتيبة بن سعيد عن مالك عن عمرو بن يحيى عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال: رأيت النبي ﷺ يصلي على حمار وهو متوجه الى خيبر قال أبوعبدالرحمن لم يتابع عمرو بن يحيى على قوله يصلي على حمار إنّما يقولون صلى على راحلته))[٢].

الشاهد:

في (إنّما يقولون) حيث وَلِيتْ (إنّ) المكفوفة (بما)جملة فعلية (يقولون).

الاعراب:

إنّما: حرف توكيد ونصب و(ما) كافة.

يقولون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

ومثله قول الشاعر[٣]:

لكنّما أسعى لمجد مُؤَثّلٍ وقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثّل أَمْثَالى

الشاهد:

مجئ الفعل بعد (لكنّ) في قوله (لكنّما أسعى) بعد دخول (ما) على (لكنّ) وكفها عن العمل.

---

[١] **سورة فاطر** الآية(٢٨).

[٢] **سنن النسائي**، باب الصلاة على المحمل رقم (٨١٩).

[٣] **قائله امرؤ القيس**، ديوانه ص ٣٩، مغنى اللبيب ٢٥٦/١، التصريح ٢٢٥/١، قطر الندى١٥٠.

أما مجئ الفعل بعد (لعلمّا وليتما) فهو مذهب البصريين وأجازوا(ليتما ولعلمّا قمت)، والفراء لا يجوز عنده مجئ الفعل بعدهما[١].

أما ابن درستوريه[٢] وبعض الكوفيين فإنهم يرون أن (ما) مع هذه الحروف نكرة مبهمة بمنزلة الضمير المجهول لما فيها من التضخيم، والجملة.

بعدها في موضع الخبر ومفسرة له، ولم تحتج إلى رابط لأن الجملة المفسرة هى مافي المعنى و(ما) في إنّما وأخواتها لم تغير شيئاً من مدلولها الذي كان قبل لحوق(ما) خلافاً لمن ادعى أنها أفادت الحصر، فيما دخلت عليه إنّما. وجعل(إنّ) للاثبات و(ما) للنفي قول من لم يقرأ النحو. قال ابن هشام:(ويرده أنها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير أنّ وأخواتها)[٣].

اختلف النحاة في نصب اسم إنّ وأخواتها بعد لحاق(ما) بها على مذاهب:

الأول: مذهب سيبويه والاخفش والفراء لا يجوز نصب اسم إنّ وأخواتها بعد دخول(ما) عليها إلا (ليتما) وحدها نحو: (ليتما زيداً قائم).

ومن قول الشاعر[٤]:

قالتْ: ألا لَيْتَما هذا الحمامَ لنا إلى حمامتنا أوْ نصفه فقد

الشاهد:

(ليتما هذا الحمام) حيث روى بنصب (الحمامَ) على أنه بدل من اسم ليت وهي حينئذٍ عاملة. ويجوز أن يروى بالرفع (الحمامُ) وتكون مهملة.

---

[١] **أبوحيان**، ارتشاف الضرب في لسان العرب، تح مصطفى النحاس، م المدني مصر، ١٥٧/٢، ط١ ١٩٨٩.

[٢] **ابن دستوريه**، عبدالله بن جعفر بن محمد بن دستوريه. أبو محمد من علماء الغة فارسي الأصل اشتهر وتوفى ببغداد له(**تصحيح الفصيح**)،و(**الكتاب**) و(**الارشاد**)في النحو، و(**معاني الشهر**)و(**أخبار النحويين**)، الاعلام ٧٦/٤.

[٣] **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ٣٠٧/١.

[٤] **قائله النابغة الزبياني** ديوانه ص٣٥، الكتاب ١٣٧/٢، الخزانة ٦٧/٤، المغنى ٦٣/١، قطر الندى، ص١٥٠.

ورأى سيبويه في الكتاب أن يلغي العمل بعد دخول (ما):((وأمّا ليتما زيداً منطلق فإنّ الالغاء فيه حسن))[١].

وتبع سيبويه في رأيه أكثر نحاة الأندلس مثل ابن حيان الاندلسي.

الثاني: ذهب ابن السراج والزجاج الى جواز النصب في ليت ولعلّ وكأنّ دون باقي الحروف فتكون(ما) عندهم زائدة[٢].

الثالث:

ذهب الفراء مذهباً آخر هو أنه ولا يجوز كف (ما) لليت لا لعلّ بل يجب اعمالها مثل:((ليتما زيداً منطلق)) [٣].

---

[١] **سيبويه**، الكتاب، ١٣٧/٢.

[٢] **أبوحيان**، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ١٥٧/٢.

[٣] **المرجع السابق**.

المبحث الثاني

التوكيد بالمصدر

المطلب الأول: المصدر وأنواعه

اختلفت وجهات النظر بين النحاة من البصريين والكوفيين حول علاقة المصدر بالفعل ودار جدل طويل بينهم في هذه القضية والخوض فيها لا يفيد كثيراً على حسب ما جاء في قول أبوحيان:((وهذا الخلاف لايجدي كثير منفعة))[1]. لكثرة ما قيل في هذه القضية في الكتب المختلفة كالانصاف واللباب.

فالمصدر اسم يدل على حدث غير مقترن بزمن أي يدل على معنى قائماً بغيره سواء صدر عنه كالضرب والمشي أو لم يصدر كالطول والقصر، ويطلق هذا المصطلح (المصدر)غير مقيد بوصف أو اضافة، فهو يقصد به المصدر الأصلي دون الميمي والصناعي ومصدر المرة والهيئة.

---

[1] **السيوطي**، همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، نصح محمد بدر الدين النعساني، ٩٦/٣، دار السعادة ١٣٢٧هـ ،ط١.

وفي هذه الدراسة أسعى لبيان جانب التوكيد للمصدر.

تعريف المصدر:

عرفه الجرجاني بقوله:((هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدر عنه))[١].

وعند السيوطي هو:((المصدر- ويسمى المفعول المطلق وإنما سمى مفعولاً مطلقاً؛ لأنه لم يقيد بحرف جر كالمفعول به، وله وفيه ومعه))[٢].وعرفه ابن عقيل بقوله:((المفعول المطلق المصدر المنتصب توكيداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده))[٣]. مثل:(ضربت ضرباً))و(سرت سير زيد) و(ضربت ضربتين).

بقول ابن مالك:((هو اسم دال بالاصالة على معنى قائم بفاعل أو صادر عنه حقيقة أو مجازاً أو واقعاً على مفعول وقد يسمى فعلاً))[٤]

هناك اختلاف بين النحاة في أصل المصدر على رأيين:

الأول:

البصريون يرون أن أصل الاشتقاق هو المصدر واحتجوا على صحة الرأي بأمور هي:

١. التسمية وهي: أن المصدر هو المكان الذي تصدر عنه الابل، فلما سمى بذلك دل على أنه قد صدر عنه الفعل.
٢. دلالة المصدر على الزمان المطلق، والفعل يدل على زمن معين، فكما المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل.
٣. الفعل يدل على شيئين: الزمان والحدث والمصدر يدل على الحدث فقط.

---

[١] **الجرجاني**، التعريفات ص٢٧٧.

[٢] **السيوطي**، همع الهوامع، ٩٤/٣.

[٣] **ابن عقيل**، شرح ألفية ابن مالك، تح محمد محي الدين عبدالحميد، ١٦٩/٢، دار الفكر، ط١٦، ١٩٧٩م.

[٤] **ابن مالك**، تسهيل الفوائد، ص٨٧.

٤. المصدر اسم وهو يستغنى عن الفعل والفعل لا بد له من الاسم وما يكون مفتقراً الى غيره ولا يقوم بنفسه أولى بأن يكون فرعاً مما لا يكون مفتقراً إلى غيره.

٥. لو كان المصدر مشتقاً من الفعل لوجب أن يدل على ماضي الفعل من الحدث والزمن، فلّما لم يكن المصدر كذلك دل على أنه ليس مشتقاً من الفعل[١] .

٦. لو كان المصدر مشتقاً من الفعل لوجب أن يجري على سنن واحد ولم يختلف كما تختلف اسماء الفاعلين والمفعولين، فلمااختلف المصدر دل على أن الفعل مشتق منه.

٧. الفعل يتضمن المصدر والمصدر لا يتضمن الفعل مثل(ضرب) فإنّه يدل على مايدل عليه الضرب والضرب لا يدل على ما يدل عليه الفعل ضرب.

الثاني: يرى الكوفيون أن المصدر مأخوذ من الفعل بثلاثة أشياء هي:

١. المصدر يعتل اعتلال الفعل ويصح لصحته نحو:(قمت قياماً) فاعتل المصدر لاعتلال الفعل. و(قام قواماً) صح المصدر لصحة الفعل.

٢. المصدر يؤكد به الفعل،ولا شك أن رتبة المؤكد قبل رتبة المؤكد فدل على أن المصدر مأخوذ من الفعل.

٣. الفعل يعمل في المصدر، ولا شك أن رتبة العامل قبل المعمول ورجح ابن الانباري رأي البصريين[٢].

يتفق الباحث مع ما ذهب أليه البصريون في اشتقاق الفعل من المصدر؛ لأن ماورد في النقاط التي احتج بها الكوفيون لا يقوم على صحة رأيهم وإنما هو اجتهاد لدعم ما ذهبوا إليه من قول.

أنواع المصدر:

للمصدر نوعان هما:

---

[١] **ابن الانباري**، اسرار العربية،ص١٦١.

[٢] **المرجع السابق**، ص١٦٣.

أ. المبهم: وهو مايساوي معنى عاملة من غير زيادة نحو:(قمت قياماً) و(جلست جلوساً) وهو لمجرد التوكيد، ولا يجوز أن يثنى ولا يجمع بل يجب إفراده، مثل:(ضربت ضرباً)؛ لأنه بمثابة تكرار الفعل فعومل معاملته في عدم التثنية والجمع، لذا قال ابن جنى:((إنّه من قبيل التأكيد اللفظي، وللرضى رأي في هذا النوع يقول فيه:((المراد بتأكيد المصدر الذي هو مضمون الفعل بلا زيادة شئ عليه من وصف أوعدد، وهو في الحقيقة تأكيد للفعل توسعاً، فقولك(ضربت) بمعنى أحدثت ضرباً، فلما ذكرت بعده(ضرباً) صار بمنزلة قولك:(أحدثت ضرباً ضرباً)، فظهر أنه تأكيد للمصدر المضمون وحده للاخبار والزمان اللذين تضمنهما الفعل)).

ولعلّ الأقرب في هذا أن يسمى مؤكداً لمصدر الفعل لا للفعل؛لأن الفعل ما دل على حدث مقترن بزمن، أما المصدر فهو الحدث المجرد وهذاالذي بدأ لي من نص الرضى؛ لأن تأكيد الفعل يكون بتكريره مثل:((قام قام زيد))، وعلى هذا يمكن أن تجعل تحت هذا النوع أقسام منها:

١. مؤكد لمصدره المضمون في الفعل مثل: ضربت ضرباً بمعنى أحدثت ضرباً ضرباً وهو هنا مؤكد للحدث دون الزمن.

ومنه ماجاء في الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ : ((إنّ الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعاً ولكن يقبض العالم بعلمه فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً...))[1].

الشاهد:

في قوله(انتزاعاً) مصدر مؤكد لفعله.

الاعراب:

لاينتزع: لا نافية، و(ينتزع) فعل مضارع مرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

---

[1] **سنن النسائي**، باب كيف يرفع العلم،رقم (٥٩٠٧)،ج٣.

والعلم مفعول به منصوب(انتزاعاً): مفعول مطلق مؤكد لفعله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢. مؤكد للزمن الذي تضمنه الفعل دون الحدث نحو:(قام محمدٌ حيناً).

٣. مؤكد لمصدر الوصف لا الوصف مثل:(محمدٌ قائم قياماً) فالمفعول المطلق هنا مؤكد لمصدر الوصف لا للوصف الذي يدل على الحدث والذات.

٤. مؤكد لعامله إذا كان مصدراً مثل:(عجبت من ضربك خالداً ضرباً).، فهذه التقسيمات تعطي كل معاني المفعول المطلق الواردة للتوكيد، قال سيبويه في ما يكون المصدر فيه توكيداً لنفسه أيضاً:((وذلك قولك: له عليّ ألف درهم عرفاً)) ومثله قول الاحوص[١]:

إني لأمنحك الصدود وأنني قسماً إليك مع الصدود لأميل

الشاهد:

في قوله (قسماً) نصبت على المصدر المؤكد لما قبله من الكلام الدال على القسم. وصار توكيداً لنفسه لأنه حين قال:(له عليّ)أقرّ واعترف وحين قال:(أميل) علم أنه بعد حلف، ولكنه قال: عرفاً وقسماً توكيداً كما أنه اذا قال: سير عليه فقد علم أنه كان سير ثم قال سيراً توكيداً))[٢].

ب. المختص: وهو مازاد عن معنى عامله نوعاً أوعدداً نحو:(ضربت ضرب الأمير)، و(ضربت ضربتين أو ضربات). قال الأشموني: ((يقصد به المبين لنوع العامل نحو:(انطلقت إنطلاقاً سريعاً وانطلاق السهم) وأدرجوا تحت هذا القسم ماينوب عن المصدر من كلية المصدر وبعضيته ونوعه وصفته وهيئته ومرادفه وضميره...))[٣].

---

[١] **قائله الأحوص**، في الكتاب ٣٨٠/١، ابن يعيش ١١٦/١، الخزانة ٢٤٧/١.

[٢] **سيبويه**، الكتاب، ٣٨٠/١.

[٣] **الأشموني**، شرح الألفية، ١١٤/٢.

المصدر الذي يفيد العدد يثنى ويجمع بلا خلاف نحو (ضربت ضربتين وضربات)، أما المبين للنوع ففيه قولان:

أحدهما: يثنى ويجمع عليه ابن مالك قياساً على ما سمع منه كالعقول والألباب والحلوم.

ثانيهما: أنه لايثنى ولا يجمع وعليه الشلوبين[١] ونسبه أبوحيان لظاهر كلام سيبويه قال:((التثنية أصلح من الجمع قليلاً، نقول: قمت قيامين وقعدت قعودين، والأحسن أن يقال نوعين من القيام ونوعين من القعود))[٢]

ماينصب المصدر:

ينصب المصدر بأحد امرين:

١. ينتصب المصدر بمصدر مثله نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ﴿٦٣﴾ ﴾[٣].

٢. بالوصف كاسم الفاعل: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴿١﴾ ﴾[٤]. أو اسم المفعول نحو (أنت مطلوب طلباً)، أو الفعل مثل قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴿٢٣﴾ ﴾[٥].

---

[١] **الشلوبين**، عمر بن عمر بن عبدالله الازدي أبو علي من كبار العلماء بالنحو واللغة مولده ووفاته بأشبيلية، من كتبه (القوانين في علم العربية)، و(شرح المقدمة الجزولية)في النحو و(حواشي على كتاب المفصل للزمخشري)وغيرها. الاعلام ٦٢/٥.

[٢] **السيوطي**، همع الهوامع، ٩٦/٢.

[٣] **سورة الاسراء** الآية (٦٣).

[٤] **سورة الزاريات** الآية(١).

[٥] **سورة الاحزاب** الأية (٢٣).

إذا كان من لفظ الفعل، وهو جار عليه فإن كان من لفظه وهو غير جار نحو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴿١٧﴾ ﴾[1]. ففي ناصبة مذاهب ثلاثة هي:

الأول: أنّه منصوب بذلك الفعل الظاهروهو مذهب المازني[2] ، ومنه في السنة عن على بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قلت للمقداد: اذا بنى الرجل – بأهله فأمذى ولم يجامع فسل النبي ﷺ عن ذلك فإنّي استحي أن أسأله عن ذلك وابنته تحتي، فسأله؟ فقال:((يغسل مذاكيره ويتوضأ وضوءه للصلاة))[3].

الشاهد:

في قوله(يتوضأ وضوءه) حيث نصب المصدر(وضوء)بالفعل الظاهر.

الاعراب:

يتوضأ: فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره(هو)(وضوء)مصدر منصوب بالفتحة الظاهرة مضاف والضمير الهاء مضاف إليه.

الثاني:

أنه منصوب بفعل ذلك المصدر الجاري عليه مضمراً، والفعل الظاهر الذي دل عليه التقدير(والله انبتكم من الأرض فنبتم نباتا) وعليه المبرد وابن خروف[4].

الثالث:

---

[1] **سورة نوح** الأية (١٧).

[2] **المازني**، بكر بن محمد بن حبيب بن بغيةأبوعثمان، من مازن شيبان، أحد الأئمة في النحو له تصانيف منها(كتاب ما تلحن فيه العامة) توفى عام ٢٤٩هـ، معجم الادباء ٢٨٠/٢.

[3] **سنن النسائي**، باب ماينقض الوضوء وما لاينقض الوضوء من المني،رقم (١٥٣).

[4] **ابن خروف**، أبو الحسن الاشبيلي، علي بن محمد بن علي الحضرمي، نحوي، أندلسي أخذ كتاب سيبويه عن ابن ملكوت وابن طاهر له، **(شرح كتاب سيبويه)**و**(شرح كتاب الجمل للزجاج)**توفى عام ٦٠٩هـ. بغية الوعاة ٢٠٣/٢.

التفصيل: فإن كان معناه مغايراً لمعنى الفعل الظاهر كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴿١٧﴾ ﴾ [1] فنصبه بفعل مضمر والتقدير(فنبتم نباتا)؛ لأن النبات ليس بمعنى الانبات.

أما إن كان المصدر من غير لفظ الفعل ففي ناصبه ثلاثة مذاهب:

أحدهما: أنّه منصوب بفعل مضمر من لفظه وهو رأي الجمهور.

ثانيهما: أنّه منصوب بالفعل الظاهر؛ لأنه بمعناه فتعدى عليه، كما لو كان من لفظه، وعليه المازني.

ثالثهما: التفصيل فإن أريد به التأكيد عمل فيه المضمر الذي من لفظه(كقعدت جلوساً)و(وقمت وقوفاً) بناء على أنه من التأكيد اللفظي فلا بد من اشتراكه مع عامله في اللفظ، فإن أريد بيان النوع عمل فيه الظاهر لأنه بمعناه وهو مذهب ابن جني[2].

المطلب الثاني

ماينوب عن المصدر

ينوب عن المصدر مايدل عليه ككل وبعض مضافين الى المصدر مثل:(جد كلّ الجد) ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطَۢا ﴿١٢٦﴾ ﴾[3]وقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [4]. ومثله:(ضربته بعض

---

[1] **سورة نوح** الآية (١٧).

[2] **السيوطي**، همع الهوامع، ١٠١/٣.

[3] **سورة النساء** الآية (١٢٦).

[4] **سورة الحاقة** الأية(٤٤).

الضرب). وكذلك ينوب عن المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور مثل:(قعدت جلوساً)، ولا أفرح الجزل. قال الشاعر[١]:

تألى ابن أوس حلفة ليردني الى نسوة كأنّهن مفائد

الشاهد:

في قوله(تألى حلفة) حيث ذكر المصدر المرادف للفعل؛ لأن (تألى) بمعنى أقسم أي (أقسم قسماً). والألية هي الحلف.

وينوب أيضاً عن المصدر ضميره نحو:(ضربته زيداً) أي ضربته الضرب، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [٢]. أي لا أعذب العذاب.

وينوب عنه كذلك عدده نحو:((ضربته عشرين ضربة)) ومثله قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[٣]. وكذلك تنوب عنه آلته نحو:(ضربته سوطاً) والاصل (ضربته ضرب سوط) فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه[٤].

وليس مما ينوب عن المصدر صفته كقوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾[٥]. خلافاً للمعربين زعموا أن الأصل (أكلاً رغداً) وحذف الموصوف ونابت صفته منابه. فانتصب انتصابه[٦].

---

[١] **قائله الحصين بن ضرار** في ديوان الحاسة، قطر الندى ٢٢٤.

[٢] **سورة المائدة** الآية (١١٥).

[٣] **سورة النور** الآية (٤).

[٤] **ابن عقيل** شرح ابن عقيل للألفية، ١٧٢/١.

[٥] **سورة البقرة** الآية (٣٥).

[٦] **ابن هشام**، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص٢٢٦، مطبعة السعادة، مصر ط١١، ١٩٦٣م.

أحكام عامة

يمكن اجمال الاحكام المتعلقة بالمصدر في الأوجه الآتية:

١. أوجه الاعراب:

هناك ثلاثة أوجه في اعراب المصدر المنصوب بعد فعل من معناه لا من لفظه هي:

١. أن يعرب مفعولاً مطلقاً، وللنحاة في هذا الوجه من الاعراب مذهبان:

أ. مذهب المازني والسيرافي[١] والمبرد ألى أن العامل فيه نفس الفعل السابق له واختار هذا المذهب ابن مالك.

ب. مذهب سيبويه والجمهور الى أن العامل فيه فعل آخر من لفظ المصدر وهذا الفعل دليل على المحذوف.

٢. أن يعرب حالاً بتأويل المشتق فمثلاً: فرحت جزلاً، عند المازني ومن معه مفعول مطلق منصوب بفرحت وعند سيبويه والجمهور مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وتقدير الكلام على هذا (فرحت وجزلت جزلاً)، وعلى هذا المذهب الثاني هو مفعول لأجله بتقدير(فرحت لأجل الجزل). وعلى هذا المذهب الثالث حال بتقدير(فرحت حال كوني جزلان)[٢].

٢.حذف عامل المصدر:

يحذف عامل المصدر أما جوازاً أو وجوباً فيحذف جوازاً اذا كانت قرينة لفظية تدل عليه نحو: (حثيثاً) لمن قال: أي سير سرت؟ أو معنوية نحو(تأهباً ميموناً) لمن رأيته يتأهب للسفر، و(حجاً مبروراً)لمن قدم من الحج، فهذا الحذف جائز[٣].

---

[١] **السيرافي**، الحسن بن عبدالله بن المرزبان كان أبوه مجوسياً وأسلم، قرأ النحو على ابن السراج وأبي بكر، كان زاهداًعالماً من مصنفاته(شرح سيبويه) و(لاقناع في النحو) ت ٣٦٨هـ، اشارة التعيين ص٩٣.

[٢] **ابن عقيل**، شرح ابن عقيل للألفية، ١٧٣/١.

[٣] **السيوطي**، همع الهوامع، ١٠٥/٣.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :((الذهب بالذهب وزناً بوزن، مثلاً بمثل، والفضة بالفضة وزناً بوزن، مثلاً بمثل، فمن زاد أو ازداد فقد أربى))[1].

الشاهد:

في (وزناً) مصدر مؤكد دالاً على الفعل المحذوف جوازاً ويكون التقدير(الذهب يوزن بالذهب وزناً).

الاعراب:

وزناً: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف جوازاً تقديره(بوزن).

بوزن: الباء حرف جر(وزن) مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ومثله قول الشاعر[2] :

السالك الثغرة اليقطان كالئها مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل

الشاهد:

في (مشى) نصب بمظهر دل عليه (السالك) ويكون التقدير (مشى مشى). ولا يكون هذا المصدر مؤكد على رأي ابن جني وابن مالك؛ لأنهما منعا حذف عامل المصدر المؤكد؛ لأن المقصود به تقوية عامله وتقريرمعناه[3] .

ويحذف عامل المصدر وجوباً في مواضع منها:

١. اذا كان المصدر بدلاً من اللفظ بالفعل سواءً أكان فعله مستعملاً نحو(سقياً ورعياً) أو مهلاً أي غير موضوع في لسان العرب. نحو(ذفراً) فيقدر له فعل من معناه. واختلف هل يقتصر على ماسمع من الألفاظ في الدعاء للإنسان أو عليه كسقياً ورعياً وبعداً وسحقاً وتعساً وتباً وخيبة ونكساً ام يقاس عليها.

---

[1] **سنن النسائي**، باب بيع الدرهم بالدرهم، رقم (٤٥٦٩).

[2] **قائله مجهول في الهمع** ٩٩/٣، وللهزلي المنخل في الخصائص ١٦٧/٢، شرح الاشعار الهزليين، ١٢٧١/٣.

[3] **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ٦٠٨/٢.

سيبويه على الأول والأخفش والمبرد على الثاني وأبوحيان يفضل فما كان له من لفظه يقاس وما ليس له فعل من لفظه فلا يقاس))[١].

٣.أقسام المؤكد المحذوف عامله:

١. ما جاء توكيداً لما قبله نحو(هذا عبدالله حقاً)، (أنت ابني حقاً)والمؤكد لغيره وهو الواقع بعد جملة تحتمله ويحتمل غير فتصير نصاً فيه كـ(أنت ابني حقاً)،(حقاً) مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً والتقدير(أحقه حقاً)، وسمى مؤكداً لغيره؛ لأن الجملة قبله تصلح له ولغيره؛ لأن قولك:(أنت ابني) يحتمل أن يكون حقيقة أو مجازاً على معنى (أنت ابني عندي في الحنو بمنزلة ابني)فلما قلت (حقاً) صارت الجملة نصاً في أن المراد البنوة حقيقة فتأثرت الجملة بالمصدر؛ لأنها صارت به نصاً فكان مؤكداً لغيره لوجوب مغايرة المؤثر للمؤثر فيه[٢].

٢. ما جاء توكيداً لنفسه مثل (له عليّ ألف درهم عرفاً)(فعرفاً) توكيد لمصدر محذوف، والمؤكد لنفسه الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره وسمى مؤكداً لنفسه لأنه مؤكد للجملة قبله، وهي نفس المصدر بمعنى أنها لا تحتمل سوا ه[٣] .

٤. منع الحذف:

منع ابن مالك حذف عامل المصدر المؤكد (كضرب ضرباً)؛ لأن المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك[٤]. وهو رأي ابن جني حيث قال:((ولم أعلم المصدر حذف في موضع وذلك أن الغرض منه اذا تجرد من الصفة أوالتعريف أوعدد المرات فانما هو لتوكيد الفعل وحذف المؤكد لايجوز...))[٥].

---

[١] **السيوطي**، همع الهوامع، ١٠٦/٣.

[٢] **سيبويه**، الكتاب، ٣٧٩/١.

[٣] **ابن عقيل**، شرح الألفية، ١٨٢/١.

[٤] **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ٦٠٨/٢.

[٥] **ابن جني**، الخصائص، ٣٧٩/٢.

ومما ذكر بدون حذف في السنة عن عائشة رضي الله عنها قالت:((كنت بين يدي رسول الله ﷺ وهو يصلي فإذا اردت أن أقوم كرهت أن أقوم فأمر بين يديه، انسللت انسلالاً))[1] .

الشاهد:

في (انسللت انسلالاً) حيث ذكر المصدر المؤكد لفعله دون حذف على مذهب ابن مالك الذي منع حذفه.

الاعراب:

انسللت: انسل فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم وتاء المتكلم في محل رفع فاعل،(انسلالاً) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

[1] **سنن النسائي**، باب ذكر مايقطع الصلاة وما لايقطع الصلاة اذا لم يكن بين يدي المصلى سترة، رقم(٧٥٥).

المبحث الثالث
التوكيد بالإحرف الزائدة

الحروف الزائدة هي مصطلح يختلف عن حروف الزيادة التي جمعها الصرفيون في كلمة (سألتمونيها)، وإنّما هي حروف يعبر بها النحاة. بمصطلح الصلة، فهي حروف تذكر في مقابلة الأسماء والأفعال عند تقسيم الكلمة الى اسم وفعل، وهي كلمات بحث علماء النحو في زيادتها وبينوا معنى الزيادة، ولماذا تزداد الكلمة؟.

قد يقع شئ من هذه الحروف في القرآن الكريم مثل زيادة الباء في خبر ليس كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ [1]، أو بعد النفي بما في قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾ [2].

وهذه الزيادة تفيد التوكيد، وقد يظن بعض الناس ان في القرآن الكريم حروفاً تنقص من فصاحته ولكن القول بزيادة هذه الحروف في القرآن الكريم والحديث الشريف وغيرهما من الكلام لا ينقص شيئاً من فصاحتهما أو مالهما من قدسية.

الزيادة التي توضع في الجملة إنما هي لإفادة أمر بلاغي يتطلبه الكلام، وذلك لتقوية المعنى المراد من التركيب وتأكيده، والذي يدل على أن هذه الحروف زائدة لمعنى خاص هوو التوكيد، واذا حذف هذا الزائد لا ينقص شيئاً من المعنى الأصلي المراد افادته ولا تحتل الجملة لا يتغير معناها. مثل قوله تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾[3]. جاءت الباء هنا زائدة بعد النفي المسبوق باستفهام انكاري لتأكيد المعنى المراد، وليس لافادة شئ من المعنى الأصلي للآية ولو حذفت(الباء) ينقص هذا المعنى.

---

[1] **سورة الزمر** الأية(٣٦).

[2] **سورة فصلت** الآية (٣٦).

[3] **سورة يس** الأية(٨١).

المطلب الأول

عددها

هناك عدة حروف يمكن أن تزداد في الجملة، لكن أهم هذه الحروف التي تفيد التوكيد:

١. مِنْ ٢. الباء ٣. ما ٤. إنْ مكسورة الهمزة ساكنة النون.٥.أنْ مفتوحة الهمزة ساكنة النون. ٦. حرف النفي(لا).

الحروف المذكورة هي الأكثر زيادة في تركيب الجملة، وقد اختلف النحويون في افادة هذه المفردات الزائدة معنى التوكيد وغيره على مذهبين:

الأول:

ذهب سيبويه والقاسم بن أحمد الأندلسي[١]وابن هشام الأنصاري الى أن كل المفردات الزائدة تفيد معنى واحد هو التوكيد، قال سيبويه:((أن معنى ما أتاني أحد، وما أتاني من أحد واحد لكن(مِنْ) دخلت هنا توكيداً كما تدخل الباء في قولك:((كفى بالشيب والاسلام)) وفي ما أنت بفاعل ولست بفاعل))[٢].

ويرى ابن هشام أن زيادة الحروف أولى من القول بزيادة الاسم[٣] . ويؤيد القاسم ابن أحمد الأندلسي الحكم القائل بزيادة الباء في مثل:((ما زيد بقائم)) مزيدة مع أنها لتأكيد النفي))[٤].

ويقول ابن هشام أيضاً أنه لامعنى لـ(إنْ) الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد على أن الزائد يؤكد معنى ما جئ به التوكيد[٥].

الثاني:

ذهب الزجاج والشلوبين الى أن المفردات الزائدة تفيد معاني أخرى الى جانب التوكيد، ذكر الزجاج أن الباء الزائدة قبل فاعل (كفى) في قوله تعالى:﴿ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾[٦] دخلت لتضمن معنى كفى اكتفى، ويرى القيسى أن (بالله) في الآية السابقة في موضع رفع وهو فاعل (كفى) تقديره (كفى بالله شهيداً) والباء زائدة

---

[١] **القاسم بن أحمد بن الموفق بن حعفر الأندلسي**، سماه بعضهم محمد وكناه أبا القاسم ولد في دمشق عام ٥٧٥هـ، امام في العربية وعالم بالقراءات. له شرح الجزولية وشرح الشاطبية توفى عام ٦٦١هـ، بغية الدعاء٢/٢٥٠.

[٢] **سيبويه**،الكتاب ٣١٦/٢.

[٣] **ابن هشام**، مغنى البيب، ١٨٠/١.

[٤] **السيوطي**، الاشباه والنظائر،٥٤٠/٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط.

[٥] **المرجع السابق**، ٣٤/١.

[٦] **سورة يونس** الآية (٢٩).

معناها ملازمة الفعل لما بعده، فالله تعالى لم يزل هو الكافي بمعنى سيكفي لا يحول عن ذلك أبداً))[1] .

ويرى الشلوبين أنّ (أنْ) أفادت معنى المعاقبة في قوله تعالى:﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُواْ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾[2]. أفادت هنامعنى الأساءة كانت لأجل المجئ وتعقبه[3].

يرى الباحث أن ماذهب إليه سيبويه وابن هشام هو الأرجح، لأن الشئ عندما ينقل معناه وتركيبه الأصلي في الجملة يختلف حكمه ويأخذ حكماً جديداً لذا يرى معظم النحاة أن الحروف الزائدة لا تتعلق بشئ، وانما يعرب الاسم الذي دخلت عليه حسب موقعه في الجملة في حالة عدم دخولها عليه. نحو:(ما زيد بقائم)، (فقائم) هنا تعرب على أنها خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

---

[1] **مشكل اعراب القرآن**، ٣٣٤/١.

[2] **سورة العنكبوت** الأية(٣٣).

[3] **ابن هشام**، مغنى البيب، ٣٤/١.

المطلب الثاني
مواضعها

مواضيع زيادة الباء: هناك مواضع خاصة تزاد فيها الباء وهي:

١. **تزداد مع الفاعل في موضعين: أحدهما:** مع فاعل(كفى) في مثل قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴿٢٨﴾ ﴾[١]، ويدل على زيادتها قوله تعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ﴿٢٥﴾ ﴾[٢].فجاء الفاعل من غير الباء فدل على زيادتها في الآية الأولى. ومنه قول الشاعر[٣] :

عميرة ودع إنْ تجهزت غازياً كفى الشيب والاسلام للمرء ناهياً

الشاهد:

في (الشيب) رفعت فاعلاً بالضمة الظاهرة لعدم إثباته بالباء.

ثانيهما: الباء الزائدة بعد فعل التعجب نحو:((أحسن بزيد)).وقوله تعالى: ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٨﴾ ﴾[٤]. والفاعل في (أحسن بزيد) هو (زيد). قال ابن يعيش:((وإنما قلنا إن المجرور في (أحسن بزيد) هو الفاعل لأنه لا فعل إلا بفاعل وليس معناه ما يصلح أن يكون فاعلاً إلا المجرور بالباء وهو الذي قد كرم وحسن فاللفظ محتمل المعنى عليه ولزمت الباء هنا لتؤذن بمعنى التعجب...))[٥] .

فهذان الموضعان لزيادة الباء في الفاعل، واعترض ابن السراج[٦] على زيادتها في فاعل (كفى) بقوله:((ليست زائدة والتقدير كفى والاكتفاء بالله)).

قال الرماني[٧]:

((وهذا التأويل فيه بعد لقبح حذف الفاعل؛ ولأن الاستعمال يدل على خلافه))[٨].

---

[١] **سورة الفتح** الآية (٢٨).

[٢] **سورة الاحزاب** الآية (٢٥).

[٣] **قائله سحيم بن وثيل**، ديوانه ص١٦، شرح الفصل ٨٤/٧،كتاب ٢٦/٢، شرح قطر الندى ص٣٢٣.

[٤] **سورة مريم** الآية(٣٨).

[٥] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ١٤٨/٧.

[٦] **ابن السراج**، محمد بن السري بن سهل أبوبكر، أديب لغوي من اهل بغداد أخذ عن المبرد وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي وابوعلى الفارسي. كان عارفاً بالموسيقى له(للأصول في النحو) توفى عام ٣١٦هـ نزهة الألباء ص١٨٦.

[٧] **الرماني**، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبدالله من كبار النحويين أخذ عن السراج وابن دريد كان متقناً لعلوم النحو اللغة والفقه له،(معاني الحروف) و(شرح الموجز) ت ٣٨٤هـ، نزهة الألباء ص٢٣٣.

[٨] **الرماني**، معاني الحروف، تح عبدالفتاح اسماعيل ص٣٧، دار الحديث ط١،١٩٩٤م.

ومن أمثلة زيادة بعدفعل التعجب حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:((... فنزل منه ملك فأتى النبي ﷺ فقال:((أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك...))[1].

الشاهد:

في قوله: (أبشر بنورين) جاءت الباء زائدة مع الفاعل بعد فعل التعجب.

الاعراب:

أبشر: فعل ماضي جاء بصيغة الأمر، والباء حرف زائد، (نورين) فاعل مرفوع بالألف منع من ظهور حركة حرف الجر الزائد (الباء). وأصل الجملة (أبشر نوران).

٢.**تزاد مع المبتدأ نحو:** (بحسبك أن تفعل الخير) معناه (حسبك أن تفعل الخير) فالجار والمجرور في موضع رفع بالإبتداء، قال ابن يعيش:((ولا يعلم مبتدأ دخل عليه حرف جر في الإيجاب غير هذا الحرف، فأما من غير الإيجاب فقد جاء غير الباء))[2] نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٣ ﴾[3] .

ومثله ماورد عن النبي ﷺ قال:((ستكون بعدي فتن يكون فيها ويكون قال رجل: لئن أدركناها لنهلكن، قال:((بحسبكم القتل))[4].

الشاهد:

في (بحسبكم القتل)الباء دخلت زائدة على المبتدأ(بحسب)والتقدير (حسبكم القتل).

الاعراب:

بحسبكم: الباء حرف جر زائد، وحسب مبتدأ مضاف والضمير كم مضاف إليه في محل جر.

---

[1] **سنن النسائي**، باب فاتحة الكتاب، رقم (٨٠٠٩)، ج٥

[2] **ابن يعيش**، شرح المفصل،٨/٢٣.

[3] **سورة فاطر** الآية (٣).

[4] **المرجع السابق**، كتاب المناقب، (عبدالرحمن بن عوف)، رقم(٨٢٠٦).

٣.**تزاد مع الخبر في موضع واحد** على قول أبي الحسن والأخفش في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[١]. ودل على زيادتها قوله تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[٢] وعند ابن يعيش ((أن زيادة الباء في الخبر أقوى قياساً من زيادتها في المبتدأ؛ مستقلاً بالفعل والباء تزداد مع الفاعل))[٣].

عن أنس قال: لما انقضت عدّة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد:((اذكرها علي)) قال زيد: يا زينب ابشري أرسلني إليك رسول الله يذكرك فقالت:((ما أنا بصانعة))[٤].

الشاهد:

في (ماأنا بصانعة)جاءت الباء زائدة مع خبر المبتدأ (صانعة) وأصله (ما أنا صانعة).

الاعراب:

أنا مبتدأ (بصانعة) الباء حرف جر زائد وصانعة خبر للمبتدأ.

٤.**تزاد مع المفعول به** وهو الأكثر نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾[٥]. فالباء زائدة والمعنى(لا تلقوا أيديكم، والذي يدل على زيادتها قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[٦]. فالفعل هنا تعدى بنفسه من غير واسطة الباء، ومن ذلك الداخلة على (إنّ) كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾[٧].

---

[١] **سورة يونس** الآية(٢٧).

[٢] **سورة الشورى** الآية (٤٠).

[٣] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ٢٣/٨.

[٤] **المرجع السابق**، باب صلاة المرأة اذا خطبت واستخارتها ربها، رقم (٣٢٥١).

[٥] **سورة البقرة** الآية(١٩٥).

[٦] **سورة النحل** الآية(١٥).

[٧] **سورة العلق** الآية (١٤).

ومثله حديث محمود بن الربيع بن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال:((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب))[1].

الشاهد:

في (يقرأ بفاتحة) زيدت الباء مع المفعول به(بفاتحة).

الاعراب:

يقرأ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

بفاتحة: الباء حرف زائد وفاتحة: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

ومنه أيضاً ما رواه أبوهريرة عن النبي ﷺ قال:((تنكح المرأة لأربعة: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها؛ فأظفر بذات الدين تربت يداك))[2].

الشاهد:

في (أظفر بذات الدين) الباء الزائدة لحقت بالمفعول له(ذات الدين).

الاعراب:

اظفر: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

بذات الدين: الباء حرف زائد، ذات مفعول به منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. ذات مضاف والدين مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

٥.**مع خبر ليس مؤكد للنفي نحو:**(ليس زيد بقائم) ومثله قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾[3]. فالأولى متعلقة باسم الفاعل والثانية التي تصحب ليس.

---

[1] **المرجع السابق**، باب فاتحة الكتاب (٨٠٠٨)، جـه.

[2] **سنن النسائي**، باب كراهية تزوج الزناة، رقم (٣٢٣٠).

[3] **سورة الأنعام** الآية (٨٩).

عن عائشة عن أم حبيبة بنت جحش كانت تستحاض سبع سنين فسألت النبي ﷺ فقال:((ليست بالحيضة وإنما عِرقْ))[١].

الشاهد:

في قوله(ليست بالحيضة) جاءت الباء زائدة مع خبر ليس.

الاعراب:

ليس: فعل ماضي ناقص والتاء للتأنيث لا محل لها من الاعراب واسمها ضمير مستتر تقديره (هي).

بالحيضة: الباء حرف جر زائد والحيضة خبر ليس منصوب بالفتحة منع من ظهورها حركة الجر الزائد.

٦.مع خبر ما الحجازية نحو

(ما عمرو بخارج منها، ومنه قوله تعالى:﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾[٢]والمعنى مخرجين وليست متعلقة بشئ.

وزيادة الباء في خبر (ليس) و(ما) فكثيرة نحو (ليس زيد بقائم)و (ما زيد بقائم) واذا دخلت في خبرها كان الكلام أشد توكيداً في النفي[٣].

هناك موضع آخر لزيادتها ذكره ابن جنى وهو زيادتها في خبر (لكنّ) لشبهه بالفاعل[٤] . ومثله قول الشاعر[٥]:

ولكنّ أجراً لو فعلت بهين وهل ينكر المعروف في الناس والأجر

الشاهد:

في (بهين) دخول الباء زائدة في خبر لكنّ لشبهه بالفاعل سماعاً.

---

[١] **المرجع السابق**، باب ذكر الأقراء، رقم (٢١٠).

[٢] **سورة الحجر** الآية (٤٨).

[٣] **المهذب**، نظم الفرائد وحصر الشرائد، تح د. عبدالرحمن بن سليمان، ص[٢٤١]، مكتبة التراث مكة، ط١، ١٩٨٦م.

[٤] **ابن جني**، سر صناعة الاعراب، ١٤٢/١.

[٥] **قائله مجهول**، من شواهد سر صناعة الاعراب ١٤٢/١، شرح المفصل،١٣٩/٨، الخزانة ١٦٠/٤.

وعند سيبويه:((هي دخلت على شئ لو حذف لم تخل بالمعنى ولم يحتج إليها، ألا ترى أنهم يقولون:(حسبك هذا) و(بحسبك هذا) فلم تغير الباء معنى وجرى هذا مجراه قبل أن تدخل الباء))[١].

مواضع زيادة (مِنْ):

وضع سيبويه ثلاثة شروط لزيادتها وهي:

أ. أن تكون مع النكرة

ب. أن تكون عامة.

ج. أن تكون في غير الموجب.

اذا توفرت هذه الشروط حكم بزيادتها نحو:(ما جاءني من احد)[٢].

تزاد (مِنْ) في مواضع منها:

١. التنصيص على العموم والزائدة في نحو:(ما جاءني من رجل).
٢. توكيد العموم نحو:(ما جاء من أحد) فإن (أحد)صبغة عموم[٣].

واشترط ابن هشام لزيادتها في النوعين السابقين شروط ثلاثة هي:

أ. أن يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام بهل نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾[٤] وقوله: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾[٥].

وفي السنة النبوية روى معاذ بن جبل عن النبي ﷺ :((ما من مسلم يبيت على ذكر طاهراً فيتعار من الليل يسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطيه))[٦] .

---

[١] **سيبويه**، الكتاب، ٦٧/١.

[٢] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ١٣/٨.

[٣] **ابن هشام**، مغنى البيب، ٣٢٢/١.

[٤] **سورة الانفال** الآية (٥٩).

[٥] **سورة الملك** الآية(٣).

[٦] **سنن النسائي**، باب ثواب من أوى طاهراً الى فراشه. رقم (١٠٦٤).

الشاهد:

في قوله (ما من مسلم) سبقت (مِنْ) بـ(ما) النافية.

الاعراب:

ما من: (ما)نافية في محل رفع مبتدأ و(من) حرف جر زائد و(مسلم) فاعل مقدم مرفوع بضمة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزئد. وجملة (مسلم يبيت) في محل رفع خبر المبتدأ.

ب.تنكير مجرورها. ومثله في السنة عن عائشة عن النبي ﷺقال:((ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من يوم عرفة))[1].

الشاهد:

في (من يوم) جاء مجرور من اسم نكرة(يوم).

الاعراب:

من: حرف جر زائد.

يوم: مجرور بمن علامة جره الكسرة الظاهرة.

أكثر مرفوع وضعاً ليوم على الموضع تقديره (مايوم أكثر عتقاً كم هذا اليوم).

٣. أن يكون مجرورها فاعلاً أو مفعول به أو مبتدأ. فمثال زيادتها مع الفاعل(ما جاء من أحد). وفي المفعول (ما رأيت من أحد). ومثال مجئ مجرورها فاعل في السنة الشريفة عن عمران بن حذيفة قال: كانت ميمونة تدان فتكثر فقال لها أهلها في ذلك ولاموها ووجدوا عليها فقالت: لا أترك الدين وقد سمعت خليلي وصفي ﷺ يقول: ((مامن أحد يدان ديناً فعلم الله أنه يريد قضاءه إلا أداه الله عنه في الدنيا))[2].

الشاهد:

في (ما من أحد يدان) وقد جاءت (أحد) المجرورة فاعلاً.

الاعراب:

---

[1] **سنن النسائي**، باب فضل يوم عرفة، رقم (٣٩٩٦).

[2] **المرجع السابق**، باب التسهيل فيه، رقم(٦٢٨٥)،ج٥.

من: حرف جر زائد وأحد مجرور فاعل مقدم مرفوع بضمة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ويدان فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

وقد مثل ابن هشام لدخولها على المبتدأ بقوله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾[1]. فإذا قدرت كان تامة كانت داخلة على الفاعل، وإذا قدرت ناقصة كانت داخلة على ما أصله مبتدأ))[2].

أحكام عامة:

١. بقاء عمل من في الاسم الداخلة عليه لفظاً لا حكماً. أي أن الاسم الداخلة عليه حركته اللفظية الكسرة علامة الجر أما حكمه من حيث الاعراب بحسب موقعه من الجملة- أما فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ.

٢. افادتها للغاية ومن زائدة، قال سيبويه:(تقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والانتهاء))[3]. وكونها للتبعيض والزيادة راجع الى هذا المعنى ابتداء الغاية فهو (ابتداء الغاية) لا يفارقها في جميع ضروبها.

٣. لم يشترط الأخفش لزيادتها سوى شرطين: كون مجرورها فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ، واستدل بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[4] وقوله: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾[5].

---

[1] **سورة المؤمنين** الآية (٩١).

[2] **ابن هشام**، مغنى البيب،٣٢٣/١.

[3] **سيبويه**، الكتاب، ٢٢٥/٤.

[4] **سورة الانعام** الآية(٣٤).

[5] **سورة نوح** الآية(٤).

٤. لم يشترط الكوفيون الشرط واستدلوا بقولهم:(قد كان من مطر)فعلى هذا نقول بأن هذا الإختلاف مرده الى شئ مهم هو أن زيادة هذه الحروف غير قياسية، ولذلك قال ابن جنى في باب زيادة الحروف وحذفها:((وكلا ذنيك ليس بقياس))[١].

مواضع زيادة (ما):

تزاد في الكلام على ضربتين كافة وغير كافة ومعنى الكافة أن تكف ما تدخل عليه عما كان يحدثه من العمل قبل دخولها عليه، وقد دخلت كافة على أنواع الكلام الثلاثة(اسم وفعل وحرف).

ودخولها لكف الحرف على ضربتين:

أ.أن تدخل عليه فتمنعه العمل الذي كان يعمله قبل دخولها عليه. كدخولها على قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١ ﴾[٢]. فقد منعت إنّ عن عملها وهو نصب الاسم ورفع الخبر.

عن سفيان عن تميم الدّاري عن النبي ﷺ قال:((إنما الدين النصيحة))[٣].

الشاهد:

(إنما الدين) دخلت (ما) على (إنّ) فكفتها عن العمل ورفع ما بعدها (الدينُ).

الاعراب:

إنّما: إنّ اداة توكيد ونصب مهملة.(ما) زائدة وكافة.

الدين: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة والنصيحة خبر المبتدأ.

---

[١] **ابن جنى**، الخصائص،٢/٢٧٣.

[٢] **سورة النساء** الآية (١٧١).

[٣] **سنن النسائي**، باب النصيحة للإمام، رقم (٤١٩٧).

ومنه كذلك دخولها على (لكنّ)في قول الشاعر[١]:

ولكنّما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

الشاهد:

في قوله(لكنما) جاء (ما) زائدة وكفت لكنّ عن العمل.

ب.تدخل على الحروف وتكفه عن العمل الذي كان يعمله قبل دخولها عليه وتهيئة للدخول على مالم يكن يدخل عليه قبل الكف نحو قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾[٢] وقوله تعالى:﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾[٣] وقوله تعالى:﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ﴾[٤]. فقد ولى إنّ وأخواتها الفعل بعد أن كان لايليها وكذلك ولي(رب) الفعل فعلي هذا فهي مهيئة للفعل وكافة له عن العمل[٥]

جاء في الحديث النبوي عن سلمة عن ابي مالك عن عبدالله ابن عبدالرحمن قال: كنا عند عمر فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنما نمكث الشهر و الشهرين ولانجد الماء...))[٦]

الشاهد:

في قوله(انما نمكث) حيث لحقت ما (إنّ) وهيئتها للدخول على الفعل (نمكث).

الاعراب:

إنّما: أداة توكيد ونصب مهملة ما حرف زائد.

نمكث: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره(نحن).

---

[١] **قائله امرؤ القيس**، قطر الندى، ص١٥٠.

[٢] **سورة فاطر** الآية(٢٨).

[٣] **سورة الانفال** الآية (٦).

[٤] **سورة الحجر** الآية(٢).

[٥] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ١٣١/٨.

[٦] **سنن النسائي**، باب كيف التيمم، رقم (٣٠٢).

ومثله حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال:((الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله...))[١].

الشاهد:

في (كأنما وتر) لحقت (ما)زائدة وتر فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

ومثله كذلك قول الشاعر[٢]:

ولكنّما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

الشاهد:

في (لكنما أسعى) (ما) الزائدة كفت (لكنّ) عن العمل وأمكنتها من الدخول على الجملة الفعلية وهي جملة (أسعى) مع فاعلها الضمير المستتر (أنا).

٢.أن تدخل على الأسم فتكفه عن العمل الذي يقتضيه قبل دخولها عليه كقول الشاعر[٣] :

أعلاقة أم الوليد بعدها أفنان راسك كالثغام المخلس

الشاهد:

في (بعدما)حيث دخلت ما الزائدة على (بعد) فكفتها عن الاضافة للمفرد وهيأتها للاضافة للجملة.

قال ابن هشام:(وقيل ما مصدرية وهو الظاهر؛ لأن فيه ابقاء بعد على أصلها من الاضافة؛ ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت)[٤].

٣. تدخل على الفعل وتهيؤه للدخول على الفعل وتكفه عن ما يقتضيه من الفاعل مثل (فلّما سرت)، و(قلما تقوم)، فدخلت على الفعل وكفته عن اقتضائه الفاعل وألحقته بالحروف وهيأته للدخول على الفعل كما هيأت (رب)للدخول على الفعل[٥].

---

[١] **المرجع السابق**، باب صلاة العصر، رقم(٣٦٤).

[٢] **سبق تخريجه**.

[٣] **قائله المرار الفقسي** في شرح المفصل ٣١١/٨، الكتاب ١١٦/١.

[٤] **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ٣١١/١.

[٥] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ١٣٢/٨.

وتكون (ما) زائدة مؤكدة غير كافة وهي على ضربتين:

الأول:

أن تكون عوضاً عن محذوف مثل:((أمّا أنت منطلقاً انطلقت معك))، و(وإمّا زيد ذاهباً ذهبت معه).

عن النبي ﷺ : قالوا: فعدنا نتذاكر ونتحدث قال:((إمّا لا فأدوا حقها: غض البصر، ورد السلام، وحسن الكلام)[١].

الشاهد:

في قوله:(إمّا) دخلت (ما) الزائدة للتوكيد والتقدير (إن لم تتركوها فأدوا حقها).

ذكر صاحب النهاية أن (أمّا) أصلها إن ما فادغمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حكم لها)[٢].

ومثله قول الشاعر[٣] :

أبا خراشة أمّا أنت دا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

الشاهد:

في (ذا نفر) حمل على اضمار كان والتقدير (لأن كنت ذا نفر)فحذفت كان وجعلت (ما) لازمة عوضاً عن حذف الفعل بعدها، ومعنى الكلام الشرط ولذلك أدخلت الفاء جواباً (لأما).

الثاني:

أن تزاد لمجرد التوكيد غير لازمة للكلمة فهو كثير في التنزيل والشعروسائر الكلام مثل:(غضبت من غير ما جرم) فـ(ما) زائدة والمراد (من غير جرم)، ومثل:(جئت لأمرما) فما زائدة والمعنى على النفي والمعنى(ما جئت إلا لأمر)، وكذلك الداخلة على(إن وأخواتها) فمن نصب اسم (إن) كانت (ما) زائدة مثل:(إنما زيداً قائم) ومن رفع اسم(إن) كانت كافة فحينئذٍ تكون من الضرب الأول[٤].

---

[١] **سنن النسائي**، باب

[٢] **ابن الأثير**، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح محمود الطناجي،٧٢/١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط.

[٣] **قائله العباس بن مرداس**، في شرح المفصل ١٣٢/٨، الكتاب ٢٩٣/١، شواهد المغنى ٣٥/١.

[٤] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ١٣٣/٨.

زيادتها مع (سيّ) مثل (سيمّا):

(سيّ) من (لاسيمّا) اسم بمنزلة(مثل) وزناً ومعنىً وعينه في الأصل واو تثنية سيان وتشديد يائه ودخول (لا) عليه ودخول الواو على (لا)واجب. قال ثعلب: من استعمله على خلاف (ولا سيّما)فهو مخطئ، ويجوز في اسم الذي يليه الجر مثل:(ولا سيّما زيدٍ) على انه مثل قولك (ولا مثل زيد) و(ما) لغو، الرفع مثل:(ولا سيمّا زيدٌ) مثل قولك(دع ما زيدٌ)، قال ابن هشام:(ويجوز في الاسم الذي بعد الجر والرفع مطلقاً والنصب أيضاً إذا كان نكرة والجر أرجحها وهو على الأضافة[1].

قال سيبويه(ولاسيمّا زيدٍ) كقولهم (دع ما زيدٌ)، ومثله **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ﴾[2] فـ(سيٌّ) في هذا الموضع بمنزلة مثل فمن ثم عملت فيه(لا) كما تعمل (ربّ) في مثل:(وذلك قولك ربّ مثل زيد)[3].

أن تراد بين الجار والمجرور فتجلب معنى توكيد الأخير مثل قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا ٢٥ ﴾[4]. فأكدت معنى المجرور وهو (خطيئاتهم)، وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣ ﴾[5]، وكذلك الداخلة على(سيٌّ)

---

[1] **ابن هشام**، مغنى اللبيب،١/١٣٩.

[2] **سورة البقرة** الآية(٢٦).

[3] **سيبويه**، الكتاب،٢/٢٨٦.

[4] **سورة نوح** الآية(٢٥).

[5] **سورة المائدة** الآية(١٣).

كما تقدم والداخلة على (أيّ) مثل قوله تعالى:﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ﴾[1] وهنا وهنا وقعت بين المضاف وهو (إي) والمضاف إليه الأجلين[2] .

ومنه في السنة عن أسامة بن شريك قال:قال رسول الله ﷺ:((إيمّا رجل خرج يفرّق بين أمتي فأضربوا عنقه))[3].

الشاهد:

في (إيُّما رجل) حيث وقعت (ما) زائدة بين المضاف (إيّ) والمضاف إليه (رجل).

الاعراب:

أيُّ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة مضاف و(ما) زائدة.

رجل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ومثله عن سعيد المقبري قال:رأيت معاوية ابن أبي سفيان على المنبر ومعه في يده كبّة من كبب النساءمن شعر فقال: ما لبال المسلمات يصنعن مثل هذا؟ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:((إيما أمراة زادت في راسها شعراً ليس منه؛ فإنه زور تزيد فيه))[4].

الشاهد:

في (إيّما امراة) دخلت(ما) الزائدة بين المضاف (أيُّ)والمضاف إليه (امراة).

الاعراب:

أيُّ: مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة، مضاف و(ما) زائدة.

امراة: مضاف إليه مجرور بالاضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجملة الفعلية(زادت شعراً)في محل رفع خبر المبتدأ (أيُّ).

وتزاد (ما) إيضاّ بعدأداة الشرط الجازمة، مثل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ

---

[1] **سورة القصص** الآية (٢٨).

[2] **ابن هشام**، مغنى اللبيب،٣١٣/١.

[3] **سنن النسائي**، باب قتل من فارق الجماعة،رقم (٤٠٢٣).

[4] **المرجع السابق**، باب وصل الشعر بالخرق رقم(٥٠٩٣).

كُلُّ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [1].أوغير جازمة مثل قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [2]

يقول سيبويه:(سألت الخليل عن (مهما) فقال هي (ما) أدخلت معها (ما) لغواً بمنزلتها مع (متى) إذا قلت إن ما تأتي آتك وبمنزلتها مع (أين) كما في قوله تعالى: أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وبمنزلتها مع (أي) في قوله تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ﴿١١٠﴾ ﴾ الإسراء: ١١٠ [3] ، ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا ما ما فأبدلوا الهاء مع الألف التي في الأولى، وقد يجوز(مه) كإذ ضم إليها (ما))[4] .

ومن ذلك قول الشاعر [5] :

مهما لي الليلة مهما ليه أودي بنعلي وسر باليه

الشاهد:

في قوله(مهما) حيث زيدت (ما) التوكيد في غير مكانها.

قوله (مهما لي) (ما) الثانية زائدة للتوكيد وهي غير لازمة كما تلزم في الجزاء. فإذا قلت:(مهما تصنع أصنع) فهي في الجزاء ما ضمت إليها الأخرى وجعلنا للشرط كحرف واحد وأبدلوا الهاء من الألف لخفاء الألف وأنها حر ف هاوٍ ولامستقر لها فكرهوا اجتماع ميمين ليس بينهما إلا الألف وهي لخفائها وأنها تهوى في مخرجها حاجز غير حصين، فإنهم جمعوا بين ميمين، فأبدلوا منها الهاء كلما كانت شريكتها في الخفاء، ولم تكنْ هاوية بمنزلة الحركة، فهذا الشاعر زاد(ما) للتوكيد كما تراه في قوله عز وجل:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ

---

[1] **سورة النساء الآية** (٧٨).

[2] **سورة فصلت** الآية (٢٠).

[3] **سورة الاسراء** الآية(١١٠).

[4] **سيبويه**، الكتاب، ٥٩/٣.

[5] **قائله عمرو بن ملقط** وهو شاعر جاهلي، النوادر من اللغة، ص٦٢.

لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣ ﴾ [1]

... وزيادتها للتوكيد تكثر جداً)[2].

أن تزاد بين المتبوع وتابعه في مثل قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ﴾ [3].

يقول الزجاج: إن (ما) حرف زائد عند جميع البصريين ويؤيد سقوطها في قراءة ابن مسعود، وبعوضة بدل، وقيل (ما) اسم نكرة صفة لمثلاً أو بدل منه وبعوضة عطف بيان على (ما) وقرأ رؤية[4] برفع بعوضة والأكثرون على أن (ما) موصولة أي أن الذي هو بعوضة، وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين، واختار الزمخشري كون (ما)استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها، والمعنى أي شئ البعوضة فما فوقها في الحقارة)[5].

يرى الباحث أن جعل (ما) موصولة وهو الأصح كما عند البصريين على الرغم مما فيه من شذوذ حذف العائد على الصلة.

أن تزاد مع (أية) قال بذلك سيبويه واستشهد بقول الشاعر[6]:

ألا من مبلغ عني تميماً بأية ماتحبون الطعاما

الشاهد:

في (أية ما) جاء ما زائدة بعد (أية).

---

[1] **سورة المائدة** الآية(١٣).

[2] **أبو زين بن ثابت الأنصاري**، النوادر من اللغة، تح سعيد الخوري،ص٦٢-٦٣، دار الكتاب العربي، بيروت.د.ت، د.ط.

[3] **سورة البقرة** الآية(٢٦).

[4] **رؤية**، أبو الشعثاء عبدالله بن رؤية البصري السعدي ولقبه العجاج، هو وأبوه راجزان مشهوران، كان مقيماً بالبصرة وخرج منها الى البادية في عهد ابن جعفر المنصورت ١٤٥هـ، وفيان الاعيان،٢/٢٥٤.

[5] **ابن هشام**، مغنى اللبيب،١/٣١٤.

[6] **قائله يزيد بن عمرو بن الصعق**، في الكتاب٣/١١٨، الكامل ص٩٨، الخزانة ٣/١٣٨.

المبحث الرابع

نونا التوكيد

المطلب الأول

ما يؤكد وما لا يؤكد

نونا التوكيد من حروف المعاني وهما يختصان بالدخول على الافعال، ويلحقان بآخر المضارع والأمر لتخليصهما للزمن المستقبل وفائدتهما هي تأكيد المعنى وتقوية الاستقبال في الامر. كما تفيدان مع التوكيد الشمول والعموم في بعض الصور[١].

وهما نوعان:

أ. ثقيلة: وهي أشد توكيداً.

ب. خفيفة: أقل في التوكيد. وقد اجتمعا في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾[٢].

وهناك خلاف بين النحاة في أيهما أصل؟ حيث يرى البصريون أنهما أصلان لتحالف بعض أحكامها؛ ولأن التوكيد بالثقيلة أشد والكوفيون يرون أن الخفيفة فرع من الثقيلة[٣] ويذهب الباحث مذهب الكوفيون في أن الخفيفة فرع الثقيلة.

يؤكد فعل الأمر مطلقاً ويكون مبنياً سواءً كان مؤكداً أم غير مؤكد. نحو: (أضربنَّ زيداً وأكرمنْ عمراً). وغير مؤكد نحو: (أضربْ زيداً وأكرمْ عمراً).

أما المضارع فيؤكد بشروط ويكون واجب التوكيد وتارة جائز التوكيد وأحياناً يمتنع توكيده. ويجب توكيده اذا توفرت الشروط الأتية:

١. أن يكون مثبتاً – دالاً على الاستقبال.

٢. أن يكون غير مقترن بحرف تنفيس.

٣. أن يكون غير مقرون بقد.

٤. إلا يكون مقدم المعمول.

---

[١] **عباس حسن**، النحو الوافي، ١٦٩/٤،دار المعارف، مصر.ط٣، د.ت

[٢] **سورة يوسف** الآية(٣٢).

[٣] **المرادي**، الجني الداني، ص١٤١.

١.أن يقع جواباً للقسم، قال المبرد:((فأما القسم فأحداهما فيه واجبة التوكيد لا محالة...))[١].

٢.ألا يفصل بينه ولام القسم بفاصل نحو:(والله لأعملنَّ الخير جهدي)و (والله ليقومنَّ زيد)[٢].

ومنه في السنة عن أبي هريرة قال:((لما توفي وسول الله ﷺ واستخلف أبوبكر وكفر من كفر من العرب، قال عمر: يا أبا بكر كيف تقاتل الناس؟ قال أبوبكر والله لأقاتلنَّ من فرق بين الصلاة والزكاة...))[٣].

الشاهد:

في (والله لاقاتلنّ) أكد المضارع (أقاتل) لأنه وقع جواباً للقسم ولم يفصل عن لام القسم بفاصل.

الاعراب:

لأقاتلنّ: اللام للقسم، أقاتل: مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ونو التوكيد لا محل لها من الاعراب.

ومثله عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:((والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله))[٤].

الشاهد:

في قوله(لأقضينَّ) أكد المضارع (أقضي)لوقوعه جواباً للقسم ولم يفصل عن لام القسم بفاصل.

وإن لم يكن جواباً للقسم مثبتاً لم يؤكد بالنون مثل:((والله لا تفعل كذا)، وكذا إن حالاً نحو:((والله ليقوم زيد الآن))[٥].

والقسم هو توكيد للكلام فاذا حلف على فعل غير منفي لم يقع لزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة، وعند سيبويه أن اللام دخلت على نية اليمين. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٨ ﴾[٦].[٧]

---

[١] **المبرد**، المقتضب، ص١٨.

[٢] **المرجع السابق**، ص١٤٢.

[٣] **سنن النسائي**، باب وجوب الجهاد رقم(٣٠٩١).

[٤] **سنن النسائي**، باب صون النساء عن مجالس الحكم، رقم(٥٤١١.)

[٥] **ابن عقيل**، شرح ابن عقيل،٣٠٩/٢.

[٦] **سورة الاعراف** الآية(١٨).

[٧] **سيبويه**، الكتاب، ١٠٨/٣.

مواضع جواز توكيد المضارع:

يجوز توكيد المضارع بإحدى نوني التوكيد في المواقع الآتية:

١.الواقع شرطاً بعد (إمّا) وهي (إنْ) الشرطية المدغمة مع (ما) الزائدة للتوكيد. نحو:(إمّا تحذرن من العدو تأمن أذاه)، كقوله تعالىقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٖ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٨ ﴾ [١].وهذا الموقف عده ابن هشام قريباً من الوجوب[٢] .

ولا يحسن ترك هذا التوكيد بعد(إمّا)في النثر، لكنه يصح في الشعر للضرورة كقول الشاعر[٣]:

يا صاح، إمّا تجدني غير ذي جدة فما التخلي عن الأخوان من شيمي

الشاهد:

في (إمّا تجدني) وقع المضارع بعد إمّا ولم يؤكد للضرورة الشعرية.

٢.الفعل المضارع المستقبل الدال على الطلب ومن أدواته: الأمر والنهي والدعاء والتمني والعرض والتحضيض والإستفهام. نحو: (لتضربنّ زيداً)، و(هل تضربنّ زيداً).

ومثال المسبوق بنهي قوله تعالىقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٤٢ ﴾ [٤].

وفي الحديث النبوي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:((لا يتمنينّ أحد منكم الموت إمّا محسناً فلعله أن يزداد خيراً وإمّا مسيئاً فلعله أن يستعتب))[٥].

الشاهد:

في (لايتمنينّ) أكد الفعل المضارع لوقوعه بعد النهي.

---

[١] **سورة الانفال** الآية (٥٨).

[٢] **ابن هشام**،مغنى اللبيب، ٣٣٩/٢.

[٣] **قائله مجهول** في النحو الوافي ١٧٤/٤.

[٤] **سورة ابراهيم** الآية (٤٢).

[٥] **سنن النسائي**، باب تمني الموت، رقم (١٨١٧).

الأعراب:

لا يتمنينّ: لا ناهية ويتمنى فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وهي لا محل لها في الاعراب.

ومثال المسبوق بالأمر أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:((لينتهينّ أقوام عن رفع أبصارهم عند الدعاء في الصلاة الى السماء أو لتخطفنّ أبصارهم))[١] .

الشاهد:

في (لينتهنّ- لتخطفنّ) أكد الفعلات المضارعان بنون التوكيد لوقوعها بعد الطلب (لام الامر).

الاعراب:

لينتهينّ: اللام لام الأمر، ينتهي فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ونون التوكيد لا محل لها من الاعراب.

المواقع التي يقل فيها التوكيد:

يقل توكيد المضارع بنوني التوكيد في المواقع الآتية:

١. المضارع الواقع بعد(ما)الزائدة التي لا تصحب (إنْ) نحو:(بعين (ما أرينك ههنا)[٢].
٢. ونحو قول الشاعر[٣]:

قليلاً به ما يحمدنك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنما

الشاهد:

في قوله(ما يحمدّنك)حيث جاء الفعل (يحمد) مؤكداً بعد (ما) الزائدة التي يقل بعدها التوكيد ويصح إيضاً (ما يحمدك).

---

[١] **المرجع السابق**، باب النهي عن رفع البصر إلى السماء عند الدعاء في الصلاة، رقم(١٢٧٥).

[٢] **الميداني**،مجمع الأمثال،رقم(٤٩٤)ويضرب في الحث على ترك التواني.

[٣] **قائله مجهول**، في النحو الوافي ١٧٥/٤.

ومما جاء بغير توكيد بعد (ما) عن ابن عمر قال: مكثنا ذات ليلة تنتظر رسول الله ﷺ لعشاء الآخرة، فقال حين خرج:((إنكم تنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم....))[1] .

الشاهد:

في قوله (ماينتظرها) جاء الفعل المضارع غير مؤكداً بعد (ما)التي يقل التوكيد بعدها.

الاعراب:

ما ينتظرها: ما زائدة وينتظر فعل ضارع مرفوع بضمة ظاهرة.

٢.المضارع الواقع بعد (لا)النافية، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢٥ ﴾[2]. ومثله حديث معاوية بن الحكم السّلميّ قال: قلت: يا رسول الله ﷺ إنّا حديثي عهد بجاهلية فجاء الله بالإسلام وإنّ رجالاً منا يتطيرون، قال:((ذاك شئ تجدونه في صدورهم فلا يصدنَّهم...))[3].

الشاهد:

في(لايصدنهم) أكد المضارع (يصد) لوقوعه بعد لا النافية.

٣. المضارع الواقع بعد(لم) كقول الشاعر[4]:

يحسبه الجاهل مالم يعلما شيخاً على كرسيه معمما

الشاهد:

في (مالم يعلما) أكد الفعل المضارع المنفي بلم وأصله (ما لم يعلمن) فقلبت النون ألفاً للوقف.

---

[1] **سنن النسائي**، باب آخر وقت العشاء، رقم (٥٣٥).

[2] **سورة الأنفال** الآية (٢٥).

[3] **سنن النسائي**، باب الكلام في الصلاة، رقم(١٢١٨).

[4] **قائله ابن حيان الفقسي**، الكتاب ٥١٦/٣، الانصاف٦٥٣، المفصل٤٢/٩، المغرب ٨٦/١،شرح ابن عقيل ٢٨٤/٢، شرح شواهد المغنى ص٣٢٩.

٤.الواقع بعد غير (إمّا) من أدوات الشرط. كقول الشاعر[١]:

من نثقفن منهم فليس بآيب ابداً وقتل بني قتيبة شافي

الشاهد:

في قوله (من نثقفنّ) حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط من غير أن تتقدم (ما) زائدة المؤكدة لأن الشرطية. وهو عند سيبويه من الضرورات الشعرية.

٥.الواقع بعد (ربّما)،

حكى سيبويه:(ربّما تقولنّ ذاك)[٢].

وقد علل ابن مالك لقلة توكيد الفعل بعد(لم وربما)بقوله:((وانما قل التوكيد بعد لم وربما لأن الفعل بعدهما ماضي المعنى، ولاحظ للماضي في هذا التوكيد))[٣].

منع بعض النحاة التوكيد بالنون بعد (ربّما) بحجة أنها لا تدخل على الزمن المستقبل. بينما يرى سيبويه صحة هذا التوكيد[٤] .

ويذهب الباحث مذهب النحاة المانعين للتوكيد بها لتغييرها زمن المضارع للماضي وهو لا يؤكد.

---

[١] **قائله مرة بنت عاهان** في الكتاب ٥١٦/١، المغتضب ١٤/٣، ابن عقيل ٢٨٥/٢.

[٢] **سيبويه**، الكتاب ٥١٨/٣.

[٣] **ابن مالك**، شرح الكافية الشافية، تح عبدالمنعم هريري١٤٠/٢، مركز البحوث العلمي واحياء التراث الاسلامي مكة،(د.ت/ط).

[٤] **عباس حسن**، النحو الوافي ١٧٥/٤.

المطلب الثاني

تغير الفعل عند الإسناد لنون التوكيد

يذكر المبرد في المقتصب قاعدة عامة وهي:(أن الافعال مرفوعة كانت أم منصوبة فإنها تبنى مع دخول النون على الفتحة، وذلك إنها والنون كشئ واحد فبنيت مع النون بناء خمسة عشر)[1].

اختلف النحاة في بناء الفعل المؤكد، هل بني أولاً على السكون ثم حرك بالفتح لالتقاء الساكنين أم بني أولاً على الفتح لأنه ثبت له الاعراب قبل البناء؟ وفيه آراء هي:

الأول:

أنه معرب لبقاء لفظ المضارع للمعرب وهذا رأي سيبويه ويعلل بأن الفعل إذا كان مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة، حذفت نون الرفع استثقالاً من اجتماع ثلاث نونات[2].

وهذا التعليل يدل على قول سيبويه باعراب الفعل المضارع الذي لحقته نون التوكيد، وإذا كان يقول بالبناء كما ذكر حذف نون الرفع؛ لأن الرفع علامة الاعراب وليس البناء.

الثاني:

إنه مبني معها للتركيب؛ لأن كل شيئين جعلا شيئاً واحداً يبنيان وهذا مذهب المبرد، أي أنها تبني على الفتحة لأنها صارت هي والنون شئ واحد.

الثالث:

إذا كان الفعل المفرد فهو مبني وهو مذهب المتأخرين ومثلوا ب(هل تضربنّ زيد عمراً)، وإذا كان من الأفعال الخمسة بقي معرباً؛ لأنه تركيب شيئين، والبناء بسبب ذلك موجود كما تقدم. والأفعال الخمسة مركبة من الفعل والفاعل ونون الاعراب، فإذا دخلت نون

---

[1] **المبرد**، المغتضب، ١٩/٣

[2] **سيبويه**، الكتاب،٥١٩/٣.

التوكيد فصار أربعة أشياء مركبة تركيباً واحداً... تحذف النون لاجتماع النونين في الخفيفة والنونات في الشديدة))[١].

واختار هذا القول ابن مالك؛ لأن قول ابن عقيل في شرح الألفية يقتضيه:((... أن الفعل المؤكد بالنون يبني على الفتح إن لم تله ألف الضمير أو ياؤه أو واوه نحو:((أضربنّ زيداً وأقتلنَّ عمراً))[٢].

واختار المالقي مذهب الاعراب مطلقاً:((الصحيح أنها يعرب معها الفعل على إختلاف أنواعه: لمذكر أو مؤنث مفرد أو جمع... ولكن تختلف أواخر الفعل معها بالفتحة دلالة على المفرد؛ لأنه أخف الحركات. وبالكسرة دلالة على التأنيث التي هي الياء والمجانسة لها، والضم في الجمع دلالة على الواو المحذوفة))[٣].

ويختار الباحث مذهب البناء في المفرد والاعراب في المثنى والجمع.

الفعل إذا كان صحيحاً أو معتلاً ولحقته نون التوكيد فإنه يبنى على الفتح في المفرد المخاطب مثل:(اضربنّ زيداً)، إذا كان مذكراً ونظير ذلك حذف ياء المخاطبة مثل:(أضربنّ زيداً ياهند) وبقي آخر الفعل مكسوراً للدلاة عليها، وكذلك واو الجماعة مثل:(اضربنّ زيداً يا قوم). فالواو حذفت وبقي الفعل مضموماً للدلالة عليها.

ومثاله في السنة عن النعمان بشير قال: كان رسول الله ﷺيقوّم الصفوف كما تقوّم القداح. فأبصر رجلاً خارجاً صدره من الصف فلقدرأيت النبي ﷺ يقول:((لتقيمُنَّ صفوفكم أو ليحالفَنَّ الله بين وجوهكم...))[٤].

الشاهد:

في قوله(لتقيمُنَّ) حيث حذف الواو لالتقاء الساكنين وأصل الفعل قبل دخول التوكيد(تقيمون)مسند لواو الجماعة.

---

(١) **المالقي**،رصف المباني ص٣٣٦.

(٢) **ابن عقيل**، شرح ابن عقيل، ٢٨٦/٢.

(٣) **المرجع السابق**، ص٣٣٧.

(٤) **سنن النسائي**، باب كيف يقوّم الإمام الصف، رقم (٨١٠).

الاعراب:

لتقيمُنَّ: اللام لام الأمر وتقيمُنَّ: فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال وواو الجماعة المحذوفة لاتقاء الساكنين في محل رفع فاعل، ونون التوكيد مبنية على الفتح لا محل لها من الاعراب.

ومثال الصحيح الآخر المبني على الفتح قوله ﷺ :(لا يتقدمّنَّ أحدٌ الشهر بيوم ولا يومين))[1].

الشاهد:

في قوله(يتقدمَنّ) بنى الفعل الصحيح الآخر على الفتح بعد اتصاله بنون التوكيد ووقوعه بعد النهي.

الاعراب:

لا يتقدمَنَّ: لا ناهية.

يتقدم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ونون التوكيد لا محل لها من الاعراب.

المضارع المبني على الفتح نحو مارواه أبوهريرة أن رسول الله ﷺ قال:((لا يتمنَينَّ أحد منكم الموت...))[2].

الشاهد:

في (لا يتمنَينَّ) حيث جاء الفعل المضارع المعتل(يتمنى) مبنياً على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.

إن كان ماقبل الواو والياء مفتوحاً لم تحذفا، وإنما بحركان؛ لأن الواو التي تحذف قبلها ضمة، والياء قبلها كسرة نحو:(اخشُوا الرجل واخشِي الرجل)، فقبلهما متحرك ولو حذفا لألتبس فعلهما بفعل الواحد مثل(اخشى الرجل) فلايحذفان لالتقاء الساكنين مع نون التوكيد نقول:(اخشُونّ الرجل واخشِينَّ الرجل) وكل ما كان قبله مفتوحاً فهذا سبيله.

---

[1] **سنن النسائي**، باب التقدم قبل شهر رمضان، رقم (٢١٧٣).

[2] **المرجع السابق**، باب تمني الموت رقم (١٨١٨).

أما المثنى فتحذف نونه فقط، وذلك لأنه لو حذفت ألف الإثنين لالتقاء الساكنين لإلتبس بالواحد مثل:(هل تضربانَّ) وإنما كسرت النون لأن نون المثنى مكسورة. أما فعل النسوة فتزاد فيه ألف مثل(تضربنانِّ) وإنما ألحقت هذه الألف كراهية النونات فأرادوا أن يفصلوا لالتقائهما ولم يحذفوا نون النسوة كراهية أن يلتبس فعلهن وفعل الواحد، وكسرت الثقيلة ههنا لأنها بعد ألف زائدة [1].

[1] **سيبويه**، الكتاب،٣/٥١٩.

المطلب الثالث
المواضع التي تدخل فيها الخفيفة

تنفرد النون الخفيفة بأمور منها: عدم دخولها على فعل أسند إلى ألف الإثنين، إلا ماحكاه سيبويه عن يونس بن حبيب[١]، فإنه أجاز دخولها على الفعل المسند للمثنى، قال سيبويه:(وأما يونس وناس من النحويين يقولون:(أضربانْ زيداً) و(أضربنانْ زيداً) فهذا لم تقله العرب، وليس له نظير في كلامها ولايقع بعد ألف ساكن إلا أن يدغم))[٢].

ويذهب سيبويه إلى أنه لا يجوز أن تدخل الخفيفة على الفعل المسند للإثنين ولا جمع النسوة؛ لأنه يلتبس بفعل الواحد عند التقاء الساكنين مثل:(أضربانْ زيداً) فتحذف النون لإلتقاء الساكنين فيصير:(أضربا زيداً)، فتحذف الألف كما حذفت مع المفرد فيصبح الفعل (أضرب زيداً)فيلتبس بفعل الواحد.

وعند المبرد أن الخفيفة لاتدخل على المثنى ولا جمع الاناث إلا ماحكى يونس مثل:(اضربانْ زيداً واضربنان زيداً)، فإذا وقف قال:(اضربا زيداً أو اضربنا زيداً). وعلى قياس ذلك نقول:(اضرب الرجل) فتحذف النون لالتقاء الساكنين ثم تحذف الألف في (اضربا) علامة التثنية لأنها أيضاً ساكنة فيصير لفظه لفظ الواحد إذا أردت به النون الخفيفة[٣].

يتفق الباحث مع سيبويه ومن ذهب مذهبه في منع دخول النون الخفيفة على المسند لألف الإثنين أو نون النسوة ابتعاداً عن اللبس.

كما تنفرد الخفيفة بوجوب حذفها لفظاً إذا وليها مباشرة ساكن ولم يوقف عليها وذلك لمنع التقاء ساكنين. نحو(لاتتعودَنْ الحلف) و(لاتصدقَنْ الحلاّف)فتحذف النون الخفيفة وتبقى الفتحة التي قبلها دليلاً عليها[٤].

---

[١] **يونس بن حبيب**، من كبار النحويين أخذ عن عمرو بن العلاء، وأخذ عنه سيبويه وذكره في كتابه، كما أخذ عنه الكسائي والفراء، توفي في خلافة هرون الرشيد سنة ١٨٣هـ وقد جاوز المائة، وفيات الاعيان ٢٤٢/٦.

[٢] **سيبويه**، الكتاب ٥٢٧/٣.

[٣] **المبرد**، المقتضب، ٢٤/٣.

[٤] **عباس حسن**، النحو الوافي،١٨٠/٤.

ومثال حذف النون قول الشاعر[1]:

ولا تهين الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه

الشاهد:

في قوله(لاتهينَ) حذفت نون التوكيد الخفيفة للتخلص من التقاء الساكنين، وبقيت الفتحة دليلاً عليها.

عند الوقف على الفعل المؤكد بالخفيفة فإنّه إذا كان ماقبل النون مفتوحاً فإنه يجعل مكانها ألفاً كما يقف المتكلم على الأسماء المنصرفة؛ وذلك لأن النون الخفيفة والتنوين في موضع واحد وهما حرفان زائدان والنون الخفيفة ساكنة كما أن التنوين ساكن، لذا أجريت نون التوكيد مجرى التنوين في الوقف مثل:(اضربا) في قولك:(أضربنْ يا زيدُ)[2]. نحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ﴾[3]

ومثله قول الشاعر[4] :

فإياك والميتانَ لاتقرُبَنَّهما ولاتعبد الشيطان والله اعبدا

الشاهد:

في قوله (فاعبدا) أبدلت النون الخفيفة ألفاً في الوقف كما تبدل في التنوين في حال النصب. وأصله (فاعبدنْ).

أما إذا وقف على الفعل المسند إلى ياء المخاطبة أو واو الجماعة فإنك ترد ماحذفته من أجل نون التوكيد الخفيفة وهو علامة المخاطبة والجماعة. فتقول وأنت تريد الوقوف على الخفيفة للمخاطبة(اضربي) والجماعة(اضربوا)، وهذا تفسير الخليل ويونس.

---

[1] **قال الأضبط بن قريع السعدي**،شرح ابن عقيل ٢٩١/٢،الأمالي، النحو الوافي ١٨١/٤، شرح المفصل ١٢٧/٩، جامع الدروس العربية ص٦٤.

[2] **سيبويه**، الكتاب ٥٢١/٣.

[3] **سورة العلق** الآية (١٥).

[4] **قائله الأعشى في ديوانه** ص١٠٣، الانصاف ٦٥٧،شرح المفصل ٣٩/٩، الكتاب ٥١٠/٣،شواهد المغنى ٢٦٨، قطر الندى ص٣٢٨.

وعند الخليل أن الخفيفة إذا كان ماقبلها مكسوراً أو مضموماً ثم وقفت لم تجعل مكانها ياءً ولا واواً، فتقول للمرأة: اخشى وللجميع اخشوا[١].

أما يونس فيقول:(اخشيى واخشووا؛ يريد الواو والياء بدلاً من النون الخفيفة من أجل الضمة والكسرة.

أما المضارع المرفوع إذا وقفت عليه وأنت تريد النون الخفيفة رددت النون التي تثبت في الرفع نحو:(هل تضربين وهل تضربون) ولا تقول:(هل تضربونا) أما الثقيلة فلا تتغير لأنها تشبه التنوين[٢].

---

[١] **سيبويه**،الكتاب،٣/٥٢٢.

[٢] **المرجع السابق**.

الفصل الرابع

التوكيد بالأساليب

المبحث الأول: اسلوب القسم

المطلب الأوّل : تعريفه وأدواته

المطلب الثّاني : عناصر جملتي القسم

المطلب الثّالث : أحكام عامة

المبحث الثّاني: أسلوب ضمير الفصل

المطلب الأوّل : تعريفه وشروطه

المطلب الثّاني : فائدته وموقعه الاعرابي

المبحث الثّالث: أسلوب القصر

المطلب الأوّل : تعريفه وطرقه

المطلب الثّاني : أقسامه

المبحث الرّابع: أسلوب الاشتغال

المطلب الأوّل : تعريفه – أركانه – شروطه.

المطلب الثّاني : دلالته على التوكيد.

المبحث الأول
أسلوب القسم

المطلب الأول: تعريفه وأدواته

القسم من الأساليب التي تستخدم لتوكيد الجملة. قال سيبويه: ((اعلم أن القسم توكيد لكلامك))[1]. فالمتكلم الذي يريد أن يؤكد كلامه يأتي بأسلوب القسم.

تعريف القسم:

هو جملة تؤكد ما تلاها من جملة خبرية، نحو(والله ليقوم زيد) فجملة الخبر أكدت القيام لزيد[2].

الغرض الأساسي من أسلوب القسم هو: توكيد مايقسم به عليه من نفي أو اثبات: كقولك:(والله لأقومنَّ)، إنما أكدت خبرك لتزيل الشك عن المخاطب.

زمنه عن أبي موسى الأشعري قال: أتيت رسول الله ﷺ في رهط من الأشعريين نستحمله، فقال: ((والله لا أحملكم وماعندي ماأحملكم))[3].

الشاهد:

في قوله(والله لا أحملكم) جاء القسم في الجملة لتأكيد نفي حمل الأشعريين.

الاعراب:

والله: الواو للقسم ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة وفعل القسم محذوف تقديره(قسمي).

لا أحملكم: لا نافية وأحمل فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره(أنا)والضمير (كم) مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

---

[1] **سيبويه**، الكتاب، ١٠٤/٣.

[2] **ابن مالك**، تسهيل الفوائد، ص١٥٠.

[3] **سنن النسائي**، باب الكفارة قبل الحنث، رقم(٣٧٨٠).

وللقسم جملتان هما:

أ.الجملة الفعلية:

وهي المبدوءة بفعل القسم مثل:(أحلف بالله) و(أقسم بالله) أو من الأفعال التي فيها معنى اليمين فتجري الفعل مجراه بعد قولك والله، كما يقع بعد والله مثل:(أشهد لافعلنّ)وأعلم آليت[١].

فلما كانت هذه الأفعال لا تتعدى بأنفسها جاؤوا بحرف الجر وهو الباء لإيصال معنى الحلف إلى المحلوف به. قال الخليل:((تجئ بهذه الحروف لأنك تضيف حلفك إلى المحلوف به كما تضيف مررت بالباء إلى زيد في قولك:(مررت بزيد)[٢].

ب.الجملة الأسمية:

مثل لعمرك ولعمر أبيك ولعمر الله، فعمر مبتدأ واللام لام الابتداء والخبر محذوف تقديره (قسمي)أو(حلفي)، ومنه قوله تعالى مقسماً بعمر نبيهﷺ : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [٣].

حذف الخبر لطول الكلام بالجواب والعَمْر والعُمْر واحد وهما مصدران، ولكن استعمل منهما المفتوح دون المضموم لكثرة القسم؛ ولأنه أخف اللغات، وإذا دخلت عليه لام الابتداء رفع، وإذا لم تصحبه اللام نصب نصب المصادر مثل:(عْمَرك الله ما فعلتُ)[٤].

ومثال إستخدام الجملة الإسمية (لعمر) في السنة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت:"...لعمري ما اعتمر في رجب...))[٥].

الشاهد:

في (لعمري) حيث جاءت الجملة الإسمية في صيغة القسم.

---

[١] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ٩١/٩.

[٢] **سيبويه**، الكتاب، ٤٩٦/٣.

[٣] **سورة الحجر** الآية(٧٢).

[٤] **أبن الشجري**، الأمالي، تح عبدالخالق مصطفى، ٣٤٨/١، م الامانة مصر، ط١، ١٩٣٠م .

[٥] **سنن النسائي**، باب العمرة في رجب، رقم(٤٢٢٢).

الإعراب:

لعمري: اللام لام الإبتداء وعمر مبتدأ مضاف وباء المتكلم مضاف إليه والخبر محذوف وتقديره (قسمي).

ومن قبيل الجملة الإسمية (أيمن الله لأفعلن) وهو اسم مفرد موضوع للقسم ومأخوذ من اليمن والبركة، كأنهم اقسموا بيمين الله وبركته، وهو مرفوع بالإبتداء وخبره محذوف مثل: (لعمرك) تقديره (أيمن الله قسمي) او (يميني)، وتدخل عليه لام الإبتداء أيضا، قال سيبويه :((وزعم يونس أن ألف أيم موصولة وكذلك تفعل بها العرب، وفتحوا الألف كما فتحوا الألف التي في الرجل وكذلك أيمن))[١].

ومنه قول الشاعر[٢]:

فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما تدري

الشاهد:

في قوله (ليمن الله) حذف ألف أيمن لأنها همزة وصل عند يونس وسيبويه.

وفي لسان العرب :(أيمن اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند أكثر النحويين،ولم يجئ في الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها...وربما حذفوا منه النون قالوا :(أيم الله) وربما حذفوا منه الياء قالوا :(أم الله)وربما أبقوا الميم وحدها مضمومة قالوا :(م الله)ثم يكسرونها لأنها صارت حرفا واحدا فيشبهونها بالباء فيقولون :(م الله)[٣].

ومن الحملة الإسمية(أمانة الله)فهي مرتفعة بالإبتداء والخبر محذوف ويجوز نصبها على تقدير حذف حرف الجر مثل :(أمانة الله لأفعلن) والتقدير بأمانة الله فحذف حرف الجر[٤].

أدوات القسم:

من الحروف المستخدمة في القسم:

---

[١] **سيبويه**، الكتاب،٥٠٣/٣.

[٢] **قائله نصيب في ديوانه** ص٩٥، الكتاب ٥٠٣/٣، شرح المفصل ٩٢/٩.

[٣] **ابن منظور**، لسان العرب، ٣٢٥/١٥.

[٤] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ٩٢/٩.

١.الباء:

هي أصل حروف القسم؛لأنها حرف إضافة معناها الإلصاق فلذلك إذا أرادوا أن يقسموا بمضمر لم يقولوه إلا بالباء يقولون: (والله) فإذا أضمرقالوا: (به لأفعلن)[١].

إختصت الباء من بين أدوات القسم بأمور عدة منها:

١.تدخل على المظهر والمضمر، وبقية الأدوات تدخل على المظهر فقط.
٢.تحذف الباء فينتصب المقسم به بالفعل المضمر مثل :(أمانة الله) وقد يروى أيضا بالضم على الإبتداء، وهذا الحذف تخفيفا[٢].
٣.يظهر الفعل معها مثل:(حلفت بالله).
٤.تستعمل في القسم الإستعطافي مثل :(بالله هل نجح سعيد)[٣].

والقسم الإستعطافي هو الذي يكون جوابه إنشائيا .نحو:بربك هل رحمت الثكلى؟.ومنه كذلك قول الشاعر[٤]

بعينيك يا سلمى أرحمي ذا صبابة أبى غيرما يرضيك في السر والجهر

الشاهد:

في (بعينيك يا سلمى) دخلت الباء في جملة القسم وجملة (ارحمي) هي جملة جواب القسم.لا محل لها من الإعراب.

ويمكن القسم بغير الباء وهو مقصور على القسم غير الإستعطافي وجواب هذا النوع من القسم يتطلب إدخال بعض الزياده على جملته على النحو الآتي:

أ.إن كان الجواب جملة فعلية فعلها ماضي متصرف، مثبت فالكثير الفصيح إقترانها باللام وقد، نحو :(والله لقد أفاد الإعتدال في أمور كثيرة)، وتسمى هذه اللام لام جواب القسم. وإن

---

[١] **ابن فارس**، الصاحبي، تح السيد أحمد صقر، ص١٣٦، م عيسى البابي، القاهرة.
[٢] **المرجع السابق**، ١٠٤/٩.
[٣] **الزجاج**، اللامات، ص٨٣.
[٤] **قائله مجهول في النحو الوافي**، ٤٩٩/٢.

كان الماضي غير متصرف يقترن باللام فقط نحو :(والله لنعم المرء الصادق)، أما إن كان غير مثبت يزاد عليه حرف من حروف النفي مثل: (والله ما مدحت أثيما)[١].

ب.إن كان الجواب جملة فعلية فعلها مضارع مثبت فالأغلب إقترانه باللام ونون التوكيد معا. نحو:(والله لأحبسنَّ لساني عن الأذى)، أما إن كان المضارع منفي يزاد أحد حروف النفي مثل:(والله لا أحبسنَّ يدي عن محاربة المنكر).

ج.إن كان الجواب جملة إسمية مثبتة فيحسن إقترانه ب(إن ولام الإبتداء)،مثل:(والله إن الغدر لأقبح الطباع)، ويمكن الإكتفاء بأحدهما نحو:(والله أن عنوان المرء عمله).

إذا كان الجواب جملة إسمية منفية يزاد أحد حروف النفي مثل:(والله ما هذه الدنيا بدار قرار)[٢].

عن ابن عباس قال:سمعت عمر يقول: ((والله إني لأنهاكم عن المتعة...))[٣].

الشاهد:

في قوله (والله إني لأنهاكم) الجواب جملة إسمية مقترنة بإن ولام الإبتداء.

الاعراب:

والله: الواو للقسم ولفظ الحلالة مقسم به وفعل القسم محذوف تقديره(قسمي)،

إني لأنهاكم: إن أداة توكيد ونصب وياء المتكلم اسمها، واللام للإبتداء وأنهاكم فعل مضارع مرفوع وجملة (إني لأنهاكم) جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

٢.الواو:

تأتي الواو أداة للقسم وقد تكون بديلا للباء؛ لأنها أقرب منها لأمرين:

أحدهما: أنهما من مخرج واحد وهو الشفتين.

ثانيهما: الواو للجمع والباء للإلصاق؛ لأن الشئ إذا لاصق الشئ فقد إحتمع معه، فلما وافقتها في المعنى والمخرج حملت عليها وأنيبت عنها[٤]. وكثر استعمالها حتى غلبت عليها ولذلك قدمها سيبويه في الذكر.

---

[١] **عباس حسن**، النحو الوافي،٤٩٩/٢.

[٢] **المرجع السابق**، ص٥٠١.

[٣] **سنن النسائي**، كتاب الحج، باب التمتع، رقم (٢٧٣٦).

[٤] **ابن الأنباري**، أسرار العربية، ص٢٤٧.

ولا تجامع الباء نحو (وبزيد)، فإنّ هذه الواو غير واو القسم[١].

ولا يجوز ذكر فعل القسم معها فلا تقول:(أقسم والله)[٢].

ومن ورود واو القسم في السنة عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت:((لا والله ما مست يد رسول الله ﷺ امرأة قط...))[٣].

الشاهد:

في قوله:(والله) مجئ الواو للقسم.

الاعراب:

لا والله: لا زائدة للتوكيد والواو للقسم ولفظ الجلالة مقسم به مجرور وفعل القسم محذوف وجوبا تقديره (قسمي)

ومثله قول الشاعر[٤]:

فلا والله لا يلغى أناس فتى حتاك يا بن أبي زياد

الشاهد:

في قوله (فلا والله) مجئ الواو للقسم.

٣.التاء:

من أدوات القسم وهي بدل من الواو، نحو: تجاه وتراث وهما فعال، من الوجه والوراثة، ولا تدخل إلا على الاسم الظاهر (لفظ الجلالة) نحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾[٥].

ومن الشذوذ أن تجر غير (الله، رب، الرحمن) في القسم كما تفيد أيضا التعجب نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ ﴾[٦].

---

[١] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ٩٩/٩.

[٢] **ابن عقيل**، شرح ابن عقيل، ١٥/٢.

[٣] **سنن النسائي**، باب مصافحة النساء، رقم(٩٢٣٩).

[٤] **قائله مجهول** في شرح ابن عقيل ١٤/٢.

[٥] **سورة الأنبياء** الآية (٥٧).

[٦] **سورة يوسف** الآية (٩١).

قال الزمخشري:((أن التاء بدل من الواو –أي تحل محلها– وفيها زيادة معنى التعجب...))[١].

٤.اللام:

تدخل على القسم وتدل على التعجب مع القسم، ويشترط أن تكون جملة القسم محذوفة والمقسم به هو لفظ الجلالة نحو:(لله لا ينجو من الزمان حذر)[٢].

ويجوز حذف اللام ويبقى المقسم به على حاله من الجر بشرط أن يكون لفظ الجلالة. ومنه قول شاعر[٣]:

لاهِ إبنُ عَمك لا أفْضَلتَ في حَسَبٍ عَنّي ولا أَنْتَ دَيَّانِي فتَخْزوني

الشاهد:

في قوله (لاهِ) حذف اللام من لفظ الجلالة وبقي عملها جر الاسم. والأصل (اللهِ ابن عمك) بحذف اللام.

٥. مِنْ:

يفيد معنى القسم ولا يجر إلا كلمة (الله)، وقد يستعملها بعض العرب مضمومة الميم أو مكسورة نحو:(مِن الله لأقاومنَّ الباطل)، ويجب حذف جملة القسم، كما يجوز حذفها مع بقاء الاسم المجرور بها على حاله من الجر[٤].

ويمكن دخول (مُن) على (رب) كما ذكر سيبويه في قوله:(اعلم أن من العرب من يقول: من ربي لأفعلنّ ذلك، ومن ربي إنك لأشر، بجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء... ولا يدخلونها في غير ربي كما لا يدخلون التاء في غير الله... ولا تدخل الضمة في (مِنْ) إلا ههنا))[٥].

---

[١] **الزمخشري**، الكشاف، ٤٨٢/٢.

[٢] **عباس حسن**، النحو الوافي، ٤٧٧/٢.

[٣] **قائله ذو الأصبع العدواني** في شرح ابن عقيل ٢٥/٢، النحو الوافي ٤٧٧/٢.

[٤] **عباس حسن**، النحو الوافي، ٤٦٥/٢.

[٥] **سيبويه**، الكتاب، ٤٩٩/٣.

حذف حرف القسم:

يحذف حرف القسم كثيرا وذلك لقوة الدلالة عليه، فحينئذ يعمل الفعل في المقسم به وينتصب مثل :(الله لأفعلنّ)، فحذف هذا الحرف إمّا لضرورة الشعر وإمّا لضرب من التخفيف، ويحذف مع هذا الحرف الفعل فلا يقال :(أحلف الله) فحذف الحرف أولا فأفضى الى الاسم فنصبه ثم حذف الفعل توسعا لكثرة دور القسم في الكلام[1].

يرى الباحث أن حذف حرف القسم جائز بشرط بقاء عمله وهو الجر، أما حذفه ونصب ما بعده ويسمى النصب على نزع الخافض فهو قليل ومقصور على السماع في غير الضرورة الشعرية.

[1] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ١٠٣/٩.

المطلب الثاني
عناصر جملتي القسم

تتركب جملتا القسم من ثلاثة عناصر وهي:

١. **جملة مؤكِّدة:** وهي جملة القسم سواء أكانت فعلية أم حرفية.

٢. **جملة مؤكَّدة:** وهي الجملة المقسم عليها، فإن كانت فعلية وقع القسم على الفعل وإن كان الذي تلقاه حرفاًبعده اسم وخبر، فالذي يقع عليه القسم في المعنى الخبر مثل:(والله إن زيداً لمنطلق)،(والله لزيد قائم)، فالقسم يؤكد الانطلاق والقيام دون زيد.

٣. **اسم مقسم به:** وهو كل اسم من أسماء الله تعالى وصفاته ونحو ذلك مما يعظم[١].

وقد جاء القسم في القرآن الكريم بألفاظ كثيرة مثل: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ ﴾ [٢].قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ۝٢ ﴾ [٣].فهذه العناصر تكون جملتي القسم وتحتاج هاتان الجملتان لرابط يربطهما لتعلق كل واحدة منهما بالأخرى.

روابط جملتي القسم:

جملتا القسم (القسم والمقسم عليه)، تحتاجان لرابط يربط بينهما؛ لأن كل واحدة منهما متعلقة بالأخرى كربط حملتي الشرط والجزاء، فلذلك جعل لجملة الايجاب حرفان هما (اللام وإنّ)، ولجملة النفي حرفان هما(ما و لا).

أمّا اللام فتدخل على الحملة الاسمية والفعليه، فإذا دخلت على الجملة الاسمية فما بعدها مبتدأ أو خبر مثل:(والله لزيد أفضل من عمرو) وإذا دخلت على الفعلية لزمت نون التوكيد آخر الفعل وجوبا مثل:(والله لتضربنَّ زيداً) وإنّما لزمته النون لتخلصه للاستقبال؛ لأنه يصلح لزمنين، فلو لم تخلص للاستقبال لوقع القسم على شئ غير معلوم، والقسم توكيد ولا يجوز توكيد أمر غير معلوم[٤].

---

[١] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ٩٢/٩.

[٢] **سورة العصر** الآية(١-٢).

[٣] **سورة الفجر** الآية(١-٢).

[٤] **المرجع السابق**، ٩٦/٩.

وفي السنة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت:((...لعمري ما اعتمر في رجب...))[1].

الشاهد:

في (لعمري) دخلت اللام على الجملة الاسمية (عمري) و (عمري) مبتدأ والياء مضاف اليه والخبر محذوف تقديره (قسمي).

ومثال دخول اللام على الحملة الفعلية عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:((والذي نفسي بيده لأقضينَّ بينكما بكتاب الله...))[2].

الشاهد:

في قوله (لأقضينَّ) دخلت لام القسم على الفعل المضارع (أقضي) فلحقته نون التوكيد وجوباً.

أما (إنّ) فتختص بالاسم مثل:(والله إن زيداً قائم)، ومنه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٣ ﴾[3]،. والجواب (بإنّ) واقع على الخبر؛ لأنه في معنى الفعل والحواب بالفعل واقع على الفعل.

قال الرضي:((وإنما أجيب القسم بهما –اللام وإنّ– لأنهما مفيدان للتوكيد الذي من أجله القسم))[4].

عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ:(قل هو الله أحد) يرددها فلما أصبح جاء الى النبي ﷺ:((والذي نفسي بيده إنّها تعدل ثلث القرآن))[5].

الشاهد:

في(إنّها تعدل) دخلت (إنّ) على الاسم في جملة القسم.

الاعراب:

والذي نفسي بيده: الواو واو القسم، (الذي نفسي بيده) مقسم به أي (الله) وفعل القسم محذوف تقديره (قسمي). إنّ أداة توكيد ونصب والضمير (ه) في محل نصب اسمها.

---

[1] **سنن النسائي**، باب العمرة في رجب رقم (٤٢٢٢).

[2] **المرجع السابق**، باب صون النساء عن مجلس الحكم، رقم(٤٥١٠).

[3] **سورة الزخرف** الآيات (١-٢-٣).

[4] **الرضي**، شرح كافية ابن الحاجب، ٣١٤/٣.

[5] **مرجع سابق**، باب الفضل في قراءة (قل هو الله أحد)، رقم (٩٩٥).

أمّا (ماولا) فلجواب النفي نحو:(والله ما قام زيد)، و(والله لا يقوم زيد)، ومنه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾[1].

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ﴾[2] وقوله تَعَالَىٰ:﴿ لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[3]. فقوله تعالى(لا يخرجون) و(لا ينصرونهم) جوابا قسم محذوف وليسا بجوابي الشرط بدليل ثبوت النون ولو كانا جوابي الشرط لانجزما بحذف النون فيكون الكلام (لا يخرجوا) و(لا ينصروهم).

عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت:((والله ما ضرب امرأة بيده قط ولا خادما))[4].

الشاهد:

في (والله ماضرب). حيث جاءت (ما) للنفي في جواب القسم (ما ضرب امرأة).

الاعراب:

والله: الواو للقسم لفظ الجلاله مقسم به مجرور والفعل محذوف تقديره (قسمي) و(ما ضرب) جملة جواب القسم منفية بما–لا محل لها من الاعراب.

حذف الرابط:

يجوز حذف الرابط في جواب القسم المنفي ب(لا) فقط مثل:(والله يقوم زيد) والمراد (لا يقوم)؛ لأنه تخفيف لا يوقع لبساً. إذ لو كان إيجاباً لكان بحروفه اللازمة له (اللام) ونون

---

[1] **سورة الأنعام** الآية (٢٣).

[2] **سورة التوبة** الآية (٧٤).

[3] **سورة الحشر** الآية (١٢).

[4] **سنن النسائي**، باب ضرب الرجل زوجته، رقم (٩١٦٣).

التوكيد ومنه قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[1]. ومثله قول الشاعر[2]

تالله يبقى على الأيام مبتقل جوف السراة رَبَاعٍ سِنّهُ غَرِدُ

الشاهد:

في حذف الرابط في (يبقى) والتقدير (لا يبقى)، والذي سهل الحذف عدم الالتباس بالمثبت للزوم اللام ونون التوكيد.

ومنه كذلك في الرثاء[3]

أقسمت أبكي بعد توبة هالكا وأحفل من دارت عليه المحافل

الشاهد:

في (أبكى) حذف الرابط في جملة القسم المنفية والتقدير (لا أبكي).

قال الزجاجي[4] في أماليه:((قولها (أقسمت أبكي بعد توبة هالكا) أي لا أبكي

قال: العرب تضمر (لا) في القسم مع النفي؛لأن الفرق بينه وبين الموجب قد وقع بلزوم الموجب اللام والنون))[5] .

قال سيبويه :(واذا حلفت على فعل منفي لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلف وذلك قولك: والله لأفعلنَّ، وقد يجوز لك–وهو كلام العرب– أن تحذف (لا) وأنت تريد معناها وذلك قولك: والله أفعل ذلك أبداً – تريد والله لا أفعل ذلك أبداً))[6].

ومنه قول الشاعر[7]:

فحالف فلا والله تهبط تلعة من الأرض إلا أنت للذل عارف

---

[1] **سورة يوسف** الآية (٨٥).

[2] **قائله مجهول في شرح المفصل** ٩٨/٩، لسان العرب م(بقل)، اللامات ٨١.

[3] **قائله ليلى الاخبلية** وهي ترثي توبة حبيبها، أمالي الزجاج، ص٧٨، النحو الوافي ٥٠٠/٢.

[4] **الزجاجي**، عبدالرحمن بن اسحاق أبو القاسم الزجاجي صاحب الجمل، منسوب إلى شيخه ابراهيم الزجاج نزل بغداد وبرع في النحو له(**الجمل**)(**الايضاح**)(**الكافي**)(**الامالي**)، بغية الوعاة ٧٧/٢.

[5] **الزجاجي**، أمالي الزجاج، تح عبدالسلام محمد هرون، ص٧٨، المؤسسة العربية الحديث، القاهرة، ط١ ١٣٨٢هـ

[6] **سيبويه**، الكتاب، ١٠٥/٣.

[7] **قائله مجهول في الكتاب** ١٠٥/٣، ولسودة أم المؤمنين في دلائل الاعجاز، ص٢٠.

الشاهد:

حذف (لا) بعد القسم في (تهبط)؛ لأن الفعل الموجب يلزم اللام والنون فتركها مشعراً بأن الفعل منفي والتقدير (لاتهبط).

ولا يجوز حذف حرف من أحرف الجواب إلا (لا)؛ لأن(إنّ) عاملة ولا يجوز أن تعمل مضمرة لضعفها، و(ما) عاملة أيضاً على مذهب أهل الحجاز، واللام لم تحذف؛ لأن حذفها يوجب حذف النون معها؛ لأن النون دخلت مع اللام فلم يبق إلا (لا)فأجازوا حذفها.

المطلب الثالث
أحكام عامة

هناك بعض الأحكام التي تتعلق بجملة القسم تتمثل في الآتي:

١.حذف فعل القسم:

قال ابن يعيش:((اعلم أن اللفظ اذا أكثر في ألسنتهم واستعمالهم آثروا تخفيفه وعلى حسب تفاوت الكثرة يتفاوت التخفيف، ولما كان القسم مما يكثر استعماله، ويتكرر دوره بالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة فحذفوا فعل القسم كثيراً للعلم به والاستغناء عنه))[١]. مثل : (بالله لأفعلنَّ) حذف فعل القسم والتقدير (احلف).

ومثله في السنة عن أبي سلمة أن أباهريرة كان يصلي بهم، فيكبر كلما خفض ورفع، فإذا انصرف قال:((والله إنِّي لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ))[٢].

الشاهد:

في قوله :(والله إنّي) حذف فعل القسم وتقديره (قسمي) أو (حلفي).

الاعراب:

والله: الواو للقسم ولفظ الجلالة مقسم به مجرور وفعل القسم محذوف وجوباً تقديره (قسمي) والجملة الاسمية (إنِّي لأشبهكم) جواب قسم لا محل له في الاعراب.

٢.حذف المقسم به:

ومنه حديث النبي ﷺ:((لئن صدق ليدخلنَّ الجنة))[٣].

الشاهد:

في قوله (لئن صدق) حيث حذف المقسم به والتقدير (والله لئن صدق).

الاعراب:

لئن: اللام موطئة للقسم المحذوف والتقدير(والله لئن)وجملة (إن صدق) جملة جواب القسم لا محل لها في الاعراب.

---

[١] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ٩٤/٩.

[٢] **سنن النسائي**، باب التكبير للنهوض، رقم (١١٥٥).

[٣] **المرجع السابق** باب وجوب الصيام، رقم(٢٤٠١).

وكذلك قول الشاعر[1]:

فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم

الشاهد:

حذف المقسم به لضرب من التخفيف.

٣.حذف الخبر:

مثل لعمرك وليمينك وأمانة الله، فكلها مبتدآت حذفت أخبارها تخفيفاً لطول الكلام بالجواب. كما في حديث عائشة رضي الله عنها:((لعمري ما اعتمر في رجب))[2].

الشاهد:

في (لعمري)صيغة القسم حذف خبرها.

ومثله قول الشاعر[3]:

تحاول أن تعلمني قراراً لعُمر أبيك قد حاولت نكراً

الشاهد:

في قوله (لعُمر أبيك)حذف خبر المبتدأ (لعمرُ).

٤.دخول لام الابتداء على ضرب من القسم:

قد تدخل لام الابتداء على ضروب من المقسم به فيرتفع؛ لأنها تمنع ماقبلها أن يعمل فيه مثل:(لعمرك لأفعلنَّ) وهو مرفوع بالابتداء والخبر مضمر.

ومنه قول الشاعر[4]:

لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي

الشاهد:

في قوله (لعمرك) دخول لام الابتداء على المقسم به فرفع على الابتداء.

---

[1] **قائله المسيب بن علي**، في الكتاب ١٠٧/٣، شرح المفصل ٩٤/٩، الخزانة ٢٢٤/٤، شواهد المغنى ٤٠/١.

[2] **سبق تخريجه.**

[3] **قائله بشر بن عوانة العبدي**، من قصيدة يفخر فيها وهو يصف لابنة عمه بانتصاره على الأسد.

[4] **قائله زهير بن أبي سلمى** عندما طلق امرأته، في ديوانه ص٣٤٢، اللامات ص٨٤ .

٥.اجتماع الشرط والقسم:

اتفق النحاة على أنه إذا اجتمع الشرط والقسم فإن الجواب للمتقدم منهما، ويحذف جواب المتأخر منهما؛ لأن السابق يغني عنه ويدل عليه[١].

وتعددت آراء النحاة في اللام المقترنة (بأن)عند اجتماع الشرط والقسم، فالأخفش يرى أنها زائدة وابن السراج يراها مؤكدة والزجاجي يرى أنها لام الشرط؛ لأنها تلزم حرف الشرط وتستقبل بالجزاء مؤكداً[٢].

أما الرماني فيقول :((وتأتي مع إن توطئة للقسم وانذاراً به كقولك :(لئن قمت لأكرمنّك)[٣].

ومن ذلك قوله ﷺ:((لئن صدق ليدخلن الجنة))[٤].

الشاهد:

في قوله:(لئن صدق) اللام المقترنة بأن هي اللام الموطئة للقسم.

الاعراب:

لئن: اللام موطئة للقسم المحذوف وتقديره (والله قسمي). إن:أداة شرط وصدق فعل ماضي مبني على الفتح، و(ليدخلنَّ الجنة)جملة جواب القسم. تسد مسد جواب الشرط المحذوف.

قال ابن هشام :((اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى الام المؤذنة، وتسمى الموطئة أيضاً؛ لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهدته وأكثر ما تدخل على (إنْ)))[٥].

---

[١] **ابن عصفور**، المقرب، ٢٠٨/١.

[٢] **الزجاج**، الامات ص١٦٠ .

[٣] **الرماني**، معاني الحروف ص٥٤.

[٤] **سنن النسائي**، باب وجوب الصيام، رقم (٢٤٠١).

[٥] **ابن هشام**، مغنى اللبيب ٢٣٥/١.

المبحث الثاني
أسلوب ضمير الفصل

المطلب الأول: تعريفه وشروطه

ضمير الفصل يدخل على جملة المبتدأ والخبر، أو ما أصلها كذلك وقد أجاز النحاة توسطه بين المبتدا والجملة الفعلية التي تسد مسد الخبر نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾ [1] وقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [2].

تعريفه لغة:

الضمير الشئ الذي تضمره في قلبك، تقول أضمرت صرف الحرف إذا كان متحركاً فاسكنته، وأضمرت في نفسي شيئاً والجمع الضمائر[3].

في المعجم الوسيط الضمير من المضمر–ماتضمره في نفسك ويصعب الوقوف عليه–وعند النحاة مادل على متكلم نحو أنا أو مخاطب أنت أو غائب هو وجمعه ضمائر[4].

اصطلاحاً:

لم يضع النحاة الأوائل لضمير الفصل تعريفاً محدداً، أما بعض المحدثين جمع تعريفاً مناسباً له هو: ضمير رفع منفصل يتوسط بين جملة المبتدأ أو الخبر، أو ما أصلها كذلك فيعمل قرينة دالة على الخبر وتعينه دون غيره مما يحتمله المعنى أن يكون خبراً[5].

لضمير الفصل مسميات فسماه البصريون فصلاً؛ وذلك لفصله الاسم الأول عمّا بعده وإيذائه بتمامه. وعلى هذا الرأي ابن يعيش وسيبويه والخليل.قال سيبويه: ((وإنما فصل؛ لأنك

---

[1] **سورة فاطر** الآية (١٠).

[2] **سورة الزخرف** الآية (٧٦).

[3] **ابن منظور**، لسان العرب م **(ضمر)**.

[4] **مجمع اللغة (د.ابراهيم أنيس)**، المعجم الوسيط م**(ضمر)**.

[5] **حسن قطرب**، معجم النحو العربي ص٤٦، دار طلاس للدراسات والترجمة ط١، ١٩٩٤م.

إذا قلت: كان زيد الظريف فقد يجوز أن تريد بالظريف نعتاً لزيد، فإذا جئت بهو أعلمت أنها متضمنة الخبر))[1].

أما الكوفيون فيسمونه عماداً كأنه عمّد الاسم الأول فقواه بتخفيف الخبر بعده – قال الرضي :((والكوفيون يسمونه عماداً لكونه حافظاً لما بعده حتى لايسقط عن الخبرية كالعماد للبيت الحافظ للسقف من السقوط))[2].

دخول ضمير الفصل في الكلام يكون لأغراض ثلاثة هي:

١. الإيذان بتمام الاسم وكماله، وأن الذي بعده خبر وليس نعتاً.

٢. الإيذان بأن الخبر معرفة أو ماقاربها من النكرات[3].

٣. التوكيد – وعند الرضي أن الفصل يفيد التأكيد؛ لأن معنى (زيد هو القائم)، (زيد نفسه القائم) ولكنه ليس تأكيداً محضاً أو معنوياً[4].

عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:((إنّ الله – عز وجل–هو السلام فإذا قعد أحدكم فليقل: التحيات لله...))[5].

الشاهد:

في قوله(**إنّ الله هو السلام**) حيث جاء الضمير(هو) فصلاً بين اسم إنّ (الله) وخبرها (السلام) للفصل والتوكيد.

الاعراب:

إن: إداة توكيد ونصب ولفظ الجلالة اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة – والضمير **(هو)** مبني على الفتح في محل نصب للفصل والتوكيد.

و**السلام** : خبر إن مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أما صبغة ضمير الفصل فهي بالضمير المرفوع المنفصل أو هي بضمائر الرفع المنفصلة فقط – وإنما أتت صيغته بضمير الرفع؛ لأن فيه ضرباً من التأكيد والتأكيد لا يكون إلا بضمير الرفع المنفصل نحو :(قمت أنا). لذلك المعنى وجب أن يكون المضمر هو الأول

---

[1] **سيبويه**، الكتاب، ٣٨٨/٢.

[2] **الرضي**، شرح الكافية، ٤٥٦/٢.

[3] **ابن يعيش**، شرح المفصل،١١٠/٣.

[4] **المرجع السابق**،٤٥٧/٢.

[5] **سنن النسائي**، باب كيف التشهد رقم (١٢٧٩).

في المعنى؛ لأن التأكيد هو المؤكد في المعنى ولهذا المعنى يسميه سيبويه وصفاً كما يسمى بالتأكيد المحض[١].

شروطه:

هناك شروط لضمير الفصل وضعها النحويون سواء أكانت في الضمير نفسه أو ماقبله أو مابعده.

أ. **شروط في الضمير نفسه:** وهي:

١. أن يكون بصيغة المرفوع، فيمتنع نحو:(زيد إياه الكريم).

٢. أن يطابق ما قبله، فلا يجوز نحو:(كنت هو الفاضل) [٢]. وأجاز ابن مالك وقوعه بلفظ الغيبة، قال في التسهيل:((وربما وقع بلفظ الفيبة بعد حاضر قائم مقام مضاف))[٣].

واحتج بقول الشاعر[٤]:

وكائن بالاباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا

الشاهد:

في قوله (أصبت هو المصابا) أتى بصيغة ضمير الفصل بضمير الغائب(هو).

قال السيوطي:((فهو فصل بلفظ الغيبة بعد المفعول الأول وهو الياء في (يراني) على حذف مضاف أي مصابي هو المصاب فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

وقال بعضهم:((هو عند صديقه بمنزلة نفسه فإذا أصيب في نفسه فكأن صديقه قد أصيب فجعل ضمير الصديق مؤكداً لضميره؛ لأنه في المعنى مجازاً واتساعاً))[٥].

والأقرب لتأويل هذا البيت قول ابن يعيش:((فلو حملته على ظاهره لم يجز أن يكون هو فصلاً؛ لأن هو ضمير غائب و(ني) في يراني ضمير متكلم فلا يصح أن يكون تأكيداً

---

[١] **سيبويه**، الكتاب، ٣٨٨/٢.

[٢] **ابن هشام**، مغنى اللبيب،٤٩٥/٢.

[٣] **ابن هشام**، تسهيل الفوائد، ص٢٩.

[٤] **قائله جرير** في ديوانه ص٢٨، شرح المفصل١١٠/٣، الهمع ٢٣٧/١، مغنى اللبيب ٤٩٥/٢، شرح الكافية ٤٥٦/٢.

[٥] **السيوطي**، همع الهوامع، ٢٣٧/١.

له، فإن حملته على حذف مضاف كأنه قال : يرى صاحبي هو المصابا جاز، لأن الثاني هو الأول))[1].

ومن ذلك قوله ﷺ:((مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى بنياناً فأحسنه وأجمله فجعل الناس يطيفون به ويقولون: ما رأينا بنياناً أحسن من هذا إلا تلك اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة))[2].

الشاهد:

في قوله (كنت أنا) حيث أتى بصيغة ضمير الفصل بضمير المتكلم (أنا) تأكيداً.

الاعراب:

كنت: كان فعل ماضي ناقص، وتاء المتكلم في محل رفع اسم كان وضمير المتكلم **(أنا)** في محل رفع للفصل والتوكيد. وجملة**(تلك اللبنة)** في محل نصب خبر كان.

٣. أن يقع بين المبتدأ والخبر أو ما أصله مبتدأ أو خبر كأسم إنّ وخبرها واسم كان وخبرها، والمفعول الأول لظن والثاني. نحو قولهﷺ:(إن الله –عز وجل– هو السلام...))[3].

الشاهد:

في قوله(إنّ الله هو السلام) حيث جاء ضمير الفصل (هو) بين اسم إنّ وخبرها.

ب. شروط ماقبله: يشترط في الاسم الذي قبل ضمير الفصل شرطان:

١. أن يكون مبتدأ في الحال أو الأصل: مثال مبتدأ في الحال قوله تعَالَىٰ:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾[4]. والمبتدأ في الأصل نحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝١١٧ ﴾[5]؛ لأن الضمير في (كنت) مبتدأ في الأصل قبل دخول الناسخ عليه.

ومثله قول ﷺ:((...كنت أنا تلك اللبنة))[6].

---

[1] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ٣/١١٠.

[2] **سنن النسائي**، كتاب التفسير رقم (١١٤٢٢).

[3] **سبق تخريجه.**

[4] **سورة البقرة** الآية (٥).

[5] **سورة المائدة** الآية(١١٧).

[6] **سبق تخرجه.**

الشاهد:

في قوله(كنت أنا تلك اللبنة) حيث أتى بالضمير في (كنت) وهو مبتدأ في الأصل قبل دخول الناسخ (كان)عليه.

٢. أن يكون معرفة وأجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو :(ما ظننت احداً هو القائم)، وحملوا عليه قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾[1]. فقدروا (أربى)منصوباً على أنه خبر (كان).

ج. شروط مابعده: يشترط فيما بعده شرطان:

١. أن يكون خبراً لمبتدأ في الحال أو الأصل. فمثال الحال :(زيد هو القائم)، ومثال الأصل (كان زيد هو القائم)[2].

عن شريح بن هانئ عن أبيه أن رسول اللهﷺ دعاه فقال له :((إن الله هو الحكم وإليه الحكم، فلم تكني أبا الحكم؟))[3].

الشاهد:

في قوله(إن الله هو الحكم)وقع مابعد ضمير الفصل (هو) خبر إنّ وهي خبر لمبتدأ في الأصل(الحكم) قبل دخول الناسخ (إنّ) عليه.

الاعراب:

إن: أداة توكيد ونصب **ولفظ الجلالة** اسم إنّ منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة والضمير **(هو)** مبني في محل نصب للفصل والتوكيد و**الحكم** خبر إنّ مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

---

[1] **سورة النحل** الآية(٩٢).

[2] **ابن هشام**، مغنى البيب،٢/٤٩٤.

[3] **سنن النسائي**، باب اذا احكموا رجلاً فقضي بينهم، رقم(٥٣٨٧).

٢.أن يكون معرفة أو كالمعرفة في عدم قبول ((ال)) والمقصود بما قارب المعرفة هو أفعل التفضيل نحو:(كان زيد هو خيراً منك)

وأجاز المازني وقوعه قبل المضارع لمشابهته للاسم وامتناع دخول(ال)عليه فشابه الاسم المعرفة، وجعل منه قوله تعَالَى:﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ١٠ ﴾[١]. قال: ولايجوز(زيد هو قال)؛ لأن الماضي لايشابه الاسماء حتى يقال فيه كأنه اسم امتنع دخول اللام عليه، ورد الرضي بقوله:((وهذا أيضاً دعوى بلا حجة وقوله تعالى: ﴿وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ ليس بنص في كونه فصلاً لجواز كونه مبتدأ ومابعده خبر))[٢].

---

[١] **سورة فاطر** الآية(١٠).

[٢] **الرضي**، شرح كافية ابن الحاجب، ٢/٤٦٠..

المطلب الثاني

فائدته وموقعه

أولاً: فائدته

لضمير الفصل ثلاثة فوائد وهي:

١.**لفظية:** وهي الاعلام من أول الامر بأن ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلاً؛ لأنه يفصل بين الخبر والتابع وعماداً؛ لأنه يعتمد عليه معنى الكلام، وأكثر النحاة يقتصر على هذه الفائدة. قال ابن هشام :((وذكر التابع أولى من ذكر الصفة (لأن التابع يشمل الصفة وغيرها)؛ لوقوع الفصل نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ ﴾[١].والضمائر لا توصف[٢].

٢.**معنوية:** وهي التوكيد قال ابن هشام ذكره جماعة وبنوا عليه أنه لا يجامع التوكيد فلا يقال :(زيد نفسه هو الفاضل) وعلى هذا سماه بعض الكوفيين (دعامة)؛ لأنه يدعم به الكلام أي يقوى ويؤكد. والتوكيد ظاهر كلام سيبويه قال :((وكذلك أظنه اياه هو خيراً منه؛ لأن الفصل يجزئ من التوكيد والتوكيد منه))[٣].

٣.**معنوية:** وهي الاختصاص، قال ابن هشام وكثير من البيانيين يقتصر عليه[٤]. وذكر الزمخشري هذه الفوائد الثلاث في تفسير قوله تعالى :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾[٥] فقال للدلالة على أن الوارد بعده خبره لا صفة والتوكيد وايجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره[٦].

---

[١] **سورة المائدة** الآية(١١٧).

[٢] **ابن هشام**، مغنى اللبيب،٤٩٦/٢.

[٣] **سيبويه**، الكتاب،٣٨٩/٢.

[٤] **المرجع السابق.**

[٥] **سورة البقرة** الآية (٥).

[٦] **الزمخشري**، الكشاف، ١٤٦/١.

ثانياً: موقعه الاعرابي:

اختلف النحاة في موقع ضمير الفصل من الاعراب من خلال سياق تركيب الجملة، فالبصريون يرون أنه لا محل له من الاعراب، ويرى أكثرهم أنه حرف. قال ابن هشام وعلى هذا الرأي فلا اشكال؛ لأن الحروف مبينة، وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشئ و(ال) الموصولة.

وقال الكوفيون: له محل من الاعراب، وعند الكسائي محله بحسب ما بعده، وقال الفراء محله بحسب ما قبله فمحله بين المبتدأ والخبر (رفع) على الرأيين مثل (زيدٌ هو الفاضل)، وبين معمولي ظنَّ نصب على الرأيين نحو:(ظننت زيداً هو خيراً من عمرو)، وبين معمولي كان رفع عند الفراء نحو:(كان زيدٌ هو القائم)، وعند الكسائي نصب (كان زيد هو القائم) فهو في محل نصب[1].

وانتقد الرضي رأي الكسائي بقوله:((وبعض النحاة يقول حكمه في الاعراب حكم ما بعده؛ لأنه يقع مع ما بعده كالشئ الواحد ولذا تدخل عليه لام الابتداء في نحو:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ ﴾[2]. وهو أضعف من قول الكوفيين؛ لأنَّا لم نر اسماً يتبع ما بعده في الاعراب))[3].

يرى الباحث أن ما ذهب اليه الفراء في اعراب ضمير الفصل اعراب ما قبله هو الرأي المقبول، لأن الضمير في هذا الموقع يكون توكيداً ولابد للمؤكِّد أن يتبع الاسم المؤكَّد في اعرابه.

أوجه اعراب الضمير:

يحتمل ضمير الفصل عدة أوجه من الاعراب وهي:

١.إذا كان ما بعده منصوباً يحتمل شيئين أحدهما: الفصلية، ثانيهما التوكيد نحو قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا

---

[1] **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ٤٩٧/٢.

[2] **سورة هود** الآية(٨٧).

[3] **الرضي**، شرح كافية ابن الحاجب، ٤٦٣/٢.

تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ [1] فهنا يحتمل الفصلية والتوكيد؛ لانتصاب ما بعده، ولا يحتمل الابتداء؛ لأن ما بعده مرفوع.

عن النبي ﷺ قال:((ومثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى بنياناً فأحسنه وأجمله فجعل الناس يطيفون به يقولون ما رأينا بنياناً أحسن من هذا إلا تلك اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة))[2].

الشاهد:

في قوله (فكنت أنا تلك) حيث يحتمل الضمير التوكيد والفصلية دون الابتداء؛ لأن ما بعده مفتوح وهو (تلك).

٢.إذا كان ما بعده مرفوعاً نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [3] ومثل:(زيدٌ هو العالمُ)و(إنّ زيداً هو الفاضلُ) فيحتمل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في المثال الأول ولكون ما قبله اسم ظاهر في المثال الثاني والثالث، ولا يؤكد الظاهر بالمضمر؛ لأنه ضعيف والظاهر قوي.

ومن ذلك عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال :((إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبابكر فليصل بالناس))[4].

الشاهد:

في قوله (إنكن لأنتن...) حيث يحتمل الضمير (أنتن) الفصلية والابتداء ولا يحتمل التوكيد لدخول اللام عليه.

الاعراب:

إنكن: إنّ اداة توكيد ونصب والضمير مبني في محل نصب اسم إنّ

لأنتن: اللام للابتداء وأنتن ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والمبتدأ وخبره في محل رفع خبر إنّ.

---

[1] **سورة المائدة** الآية(١١٧).

[2] **سبق تخرجه.**

[3] **سورة الصافات** الآية (١٦٥).

[4] **سنن النسائي كتاب التفسير**، رقم (١١٢٥٢).

٣.ويحتمل الفصلية والتوكيد والابتداء في مثل :(أنت أنت الفاضل)، ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾[١]. فيحتمل التوكيد لكون ما قبله مضمر، ويحتمل الفصلية أيضاً والابتداء؛ لأن ما بعده مرفوع.

أما في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾[٢] فهو مبتدأ؛ لأن ظهور ما قبله يمنع التوكيد وكونه نكرة يمنع الفصلية فيتعين الابتداء دون التوكيد والفصل[٣].

ومما يحتمل الاوجه الثلاثة حديث النبي ﷺ:((قال عز وجل يؤذيني ابن آدم يقول: يا خيبة الدهر، فلا يقولنّ أحدكم يا خيبة الدهر فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره))[٤].

الشاهد:

في قوله (إني أنا الدهر) يحتمل ضمير الفصل التوكيد لكون ما قبله مضمراً والفصلية والابتداء لكون ما بعده مرفوعاً.

هناك بعض المسائل العامة المتعلقة بضمير الفصل يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

١.يرى سيبويه أن ضمير الفصل لا يغيره ما بعده عن حاله. وهذا رد على الكسائي في رأيه القائل: محل ضمير الفصل بحسب ما بعده قال سيبويه:((واعلم أن ما كان فصلاً لا يغيره ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أن يذكر وذلك قولك :(حسبت زيداً هو خيراً منك وكان عبد الله هو الظريف))[٥].

---

[١] **سورة المائدة** الآية (١١٦).

[٢] **سورة النحل** الآية (٩٢).

[٣] **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ٤٩٧/٢.

[٤] **سنن النسائي**، كتاب التفسير، رقم (١١٦٨٧).

[٥] **سيبويه**، الكتاب، ٣٩٠/٢.

٢. لا تظهر فصلية ضمير الفصل في باب إنّ وأخواتها والمبتدأ والخبر؛ لأن أخبارهما مرفوعة فإذا قلنا مثلاً:(زيد هو القائم) لم يعلم أن الضمير فصل أو مسند إلا بالارادة والنية ولا يظهر الفرق بينهما في اللغة، ويظهر مع الفعل لأن أخباره منصوبة مثل:(كان زيد هو القائمَ) و (ظننت زيداً هو العاقلَ) علم أنه فصل بنصب ما بعده[١].

٣.من العرب من جعل ضمير الفصل مبتدأ دائماً. قال سيبويه:((وقد جعل ناس كثير من العرب هو وأخواتها في هذا الباب –باب ما يكون فيه هو وأنت وأنا ونحن وأخواتها فصلاً– بمنزلة اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه، فكأنك تقول:(أظن زيداً أبوه خيرٌ منه) و (وجدت عمراً أخوه خيرٌ منه)، فمن ذلك ذكر أن رؤبة كان يقول:((أظن زيداً هو خيرٌ منك))[٢].

٤.وردت نصوص في ضمير الفصل تحتمل أكثر من تأويل منها حديث : ((كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه))[٣]. وهذا الضمير فيه ثلاثة أوجه:

أ. الرفع أن يكون المولود مضمراً في يكون والابوان مبتدأ وما بعدهما خبر، وأما ما بعدهما فيكون مبتدأ ثان وخبره اللذان، والجملة خبر أبواه[٤]. وعلى هذا فالضمير يحتمل الابتداء والفصل.

ب.الرفع أيضاً وهو أن يكون أبواه اسم كان ويكون (هما) مبتدأ وما بعده خبره.

ج. النصب وهو أن تجعل الضمير (هما) فصلاً[٥].

---

[١] **ابن يعيش**، شرح المفصل، ١١١/٣.

[٢] **سيبويه**، الكتاب،٣٩٢/٢.

[٣] **المرجع السابق**، باب

[٤] **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ٤٩٨/٢.

[٥] **سيبويه**، الكتاب، ٣٩٤/٢.

أسلوب القصر

المطلب الأول: تعريفه وطرقه

القصر من الأساليب الايجازية في اللغة، فإذا قلت :(ما الشاعر إلا البحتري) فهذا يعني ليس هناك شاعر غيره، أي قصرت عليه صفة الشاعرية، فأصبح الكلام موجزاً، كما يعد من أساليب التوكيد، وله طرق مختلفة وأقسام ذكرت في كتب البلاغة.

أولاً: تعريفه:

لغة: جاء في لسان العرب القَصْرُ والقِصَرُ في كل شئ خلاف الطول وهما لغتان[١]. ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾[٢]. أي محبوسات على أزواجهن.

قال الزمخشري: (مقصورات) قصرن في خدورهن يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة – مخدورة[٣].

ذكر في أساس البلاغة في باب قصر، قصرته حبسته، وقصرت نفسي على هذا الامر إذا لم تطمح إلى غيره، وقصرت طرفي لم أرفعه إلى ما لا ينبغي[٤].

وفي مختار الصحاح قَصَر الشئ أي حبسه ولم يجاوزه الى غيره[٥]. فالقصر في اللغة يفيد الحبس والوقف.

وفي اصطلاح البلاغيين القصر هو: تخصيص شئ بشئ أو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوصة[٦].

---

(١) **ابن منظور**، لسان العرب، م(قصر).

(٢) **سورة الرحمن** الآية (٧٢).

(٣) **الزمخشري**، الكشاف، ٥٠/٤.

(٤) **الزمخشري**، أساس البلاغة ص٥٠٧، دار صادر للطباعة، بيروت ١٩٦٥م.

(٥) **الامام الرازي**، مختار الصحاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، م(قصر).

(٦) **د. عبدالعزيز عتيق**، علم المعاني، ص١٥٩، دار النهضة العربية، بيروت طـه، ١٩٨٥م.

والمقصود بالشئ الاول هو المقصور والشئ الثاني هو المقصور عليه والطريف المخصوصة هي أدوات القصر، والمقصود بتخصيص الشئ بالشئ اثباته له ونفيه عن غيره[١].

ثانياً: طرقه:

هناك أدوات وضعت للقصر من أهمها:

١.**العطف بأدوات مخصوصة** مثل:(لا ولكن وبل): أما (لا) فتأتي في المثبت نحو:(محمد مجتهد لا مهمل) فهنا قصر الموصوف على الصفة والمقصور عليه مع (لا) وهو المذكور قبلها أو المقابل لما بعدها، أمّا (لكن) فتأتي في المنفي مثل :(ما محمد مهمل لكن مجتهد). فقصر الموصوف على الصفة، والمقصور عليه مع (لكن) هو المذكور بعدها ذاتاً كان أو معنى، ومثلها (بل)[٢].

ومنه في السنة عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال:((ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان، لكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه...))[٣].

الشاهد:

في (لكن) جاءت للقصر بعد النفي والمقصور عليه هو (المسكين)

٢. **النفي والاستثناء** مثل:(ما محمد إلا ناجح) قصر موصوف على صفة

أو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾[٤].

وليس يشترط في أداة الاستثناء (إلا) وحدها بل قد تحل محلها (لا) أو (إنّ) أو (ليس)[٥].

---

(١) **عبده عبدالعزيز**، البلاغة الاصطلاحية، ص٢٥،م الدجوي، القاهرة، ١٩٨٣م.

(٢) **السكاكي**، مفتاح العلوم، ضبط وتعليق/نعيم زرزور، ص٢٨٨، دار الكتب العلمية، لبنان ط٢، ١٩٨٧م.

(٣) **سنن النسائي**، باب تفسير المسكين، رقم (١١٠٥٣).

(٤) **سورة آل عمران** الآية (١٤٤).

(٥) **السكاكي**، مفتاح العلوم، ص٢٨٩.

٣.**إنّما:** وهي مركبة من نفي وإثبات وتأتي في كلام العرب لاثبات ما بعدها ونفي ما عداها، والمقصور عليه مع (إنما) هو ما ختمت به جملة القصر نحو قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [١] والمقصور عليه هو العلماء والمقصور الكلمة الأولى بعد الاداة مباشرة وفي تقديم لفظ الجلالة معنى خلاف ما يكون لو أخر.

ذكر عبد القاهر الجرجاني العلة من تقديم اسم الله بأن الغرض لأجل أن يتبين الخاشون من هم، وأخبر بأنهم العلماء خاصة دون غيرهم، ولو أخر اسم الله وقدم العلماء (إنما يخشى العلماء الله) لصار المعنى على ضد ما هو عليه الآن، ولصار الغرض بيان المخشي من هو، والاخبار بأنه الله تعالى دون غيره، ويكون المعنى أن العلماء يخشون الله تعالى أيضاً إلا أنهم مع خشيتهم الله يخشون معه غيره والعلماء لا يخشون غير الله تعالى)[٢].

عن النبي ﷺ أنه قال:((إنما الدين النصيحة))[٣]

الشاهد:

في استخدام (إنما) أداة للقصر – والمقصور عليه هو (الدين) والمقصور هو (النصيحة).

٤.التقديم: وله أنواع هي:

أ. تقديم المسند: نحو قوله ﷺ :((اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيام السموات والارض...))[٤]

الشاهد:

في قوله (لك الحمد) حيث قدم الجار والمجرور. وهذا التقديم يفيد الاختصاص.

---

[١] **سورة فاطر** الآية (٢٨).

[٢] **عبدالقادر الجرجاني**، دلائل الاعجاز، ص٣٣٨

[٣] **سنن النسائي**، باب النصيحة للامام، رقم (٤١٩٧).

[٤] **المرجع السابق**، كتاب النعوت رقم (٧٧٠٤).

ومثله قول الشاعر[1]:

لنا الدنيا ومن أضحى عليها ونبطش حين نبطش قادرينا

الشاهد:

في قوله (لنا الدنيا)، حيث قدم المقصور عليه وهو الجار والمجرور (لنا). وهو قصر موصوف على صفة.

ب. تقديم المسند إليه: كقول الشاعر[2]

وما أنا أسقمت جسمي به ولا أنا أضرمت في القلب نارا

الشاهد:

في قوله (وما أنا..) حيث قدم المسند إليه (أنا) وهو قصر صفة على موصوف.

ج. تقديم بعض القيود: ومنها تقديم بعض متعلقات الفعل أو ما في معناه، كقوله تعَالَىٰ:﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾ [3]، وقوله تعَالَىٰ:﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ۝٨٨ ﴾ [4]. وهو قصر صفة على موصوف.

٥. ضمير الفصل: كقوله تعَالَىٰ:﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٩ ﴾[5]. أي لا غيره وقد ذكر السيوطي لهذه الادوات أربعة عشر نوعاً[1].

---

(١) **قائله عمرو بن كلثوم**، في شرح السبع الطوال الجاهليات، لابن الانباري، تح محمد عبدالسلام ص٤٢٧، ١٩٦٣م.

(٢) **قائله المتنبئ** في ديوانه ص٣١٢.

(٣) **سورة الفاتحة** الآية (٥).

(٤) **سورة هود الآية** (٨٨).

(٥) **سورة الشورى** الآية (٩).

(١) **الامام السيوطي**، الاتقان في علوم القرآن، ٢/٥٠، ط٢، ١٩٥١م.

وتعقيب المسند إليه بضمير الفصل يعني قصر المسند على المسند إليه؛ لأن معنى قولنا:(زيد هو القائم) أن القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه إلى غيره، وفي قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾[1] أى نخصك بالعبادة، لا نعبد غيرك[2].

وفي السنة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:((إنما الولاء لمن أعتق))[3].

الشاهد:

(إنما الولاء) حيث قصر (الولاء) على من (أعتق) أي لا يكون الولاء والتقدير إلا له. والمقصور (الولاء). والمقصور عليه جملة (لمن أعتق).

---

[1] **سورة الفاتحة** الآية (٥).

[2] **محمد بن أحمد الدسوقي**، حاشية الدسوقي، تح د. خليل ابراهيم خليل،٩٩/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

[3] **سنن النسائي**، باب ذكر الولاء، رقم(٦٤٠٣).

المطلب الثاني

أقسام القصر

يقسم القصر إلى عدة أقسام هي:

اولاً حسب طرفيه (المقصور والمقصور عليه) ينقسم إلى:

١.**قصر صفة على موصوف:** ويكون القصر إمّا حقيقياً أو أضافياً فالحقيقي هو الذي لا يتجاوز الصفة فيه ذلك الموصوف إلى شئ آخر نحو:(لا معين إلا الله)، وقوله تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ ﴾[١].

وفي السنة عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ يقول:((اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض، ولك الحمد أنت قيام السموات والارض...))[٢].

الشاهد:

في قوله :(لك الحمد) حيث أفاد تقديم الجار والمجرور (لك) الاختصاص أي جعل مرد التقديس والحمد لله وحده وهو من قصر الصفة على الموصوف.

أما الاضافي فهو ما لا يتجاوز فيه الصفة الموصوف إلى شئ آخر غيره، وإن كان هو يتجاوزها إلى صفات أخرى نحو:(لا جواد إلا علي)، فالصفة المقصورة على (علي) لكنها موجودة عند غيره من البشر، وإن كان الموصوف لا يتجاوزها إلى غيرها من الصفات (ما زيد إلا قائم) أي لا يتجاوز القيام الى صفة أخرى أصلاً[٣].

٢.**قصر موصوف على صفة:** وهو قصراً إضافياً: أي لا يتعدى فيه الموصوف تلك الصفة الى صفة أخرى معينة، وإن كانت الصفة تتجاوزه الى غيره نحو(ما زهير إلا شاعر). حيث قصرت صفة الشعر على(زهير) ولكن هناك كثيرون غيره يشاركونه في هذه الصفة.

---

[١] **سورة هود** الآية (٨٨).

[٢] **سنن النسائي**، كتاب النعوت، رقم (٧٧٠٤).

[٣] **محمد بن أحمد الدسوقي**، حاشية الدسوقي، ٦٨/٢.

أما قصر الموصوف على الصفة قصراً حقيقياً هو ما لا يتعدى فيه الموصوف تلك الصفة الى صفة أخرى وهذا محال؛ لأن كل موصوف له من الصفات العديدة مما يتعذر اثبات واحدة ونفي الاخريات[١].

ومن قصر الموصوف على الصفة عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:((إنما يلبس الحرير من لا خلاق له...))[٢].

الشاهد:

في (من لا خلاق له) قصر الموصوف على صفة هي (لبس الحرير) وهو المقصور والمقصور عليه جملة الموصول (من لا خلاق).

ثانياً:حسب الحقيقة والمجاز:

يقسم إلى:

١.قصر حقيقي: وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه حسب حدود الحقيقة الواقعة بالفعل، ويكثر هذا النوع في قصر الصفة على الموصوف. ويقل في سواها. ومثله (لا إله إلا الله). ونحو قوله ﷺ :((اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض))[٣].

الشاهد:

في قوله (لك الحمد) قصر صفة الحمد على الله تعالى وحده وهو قصر حقيقي. المقصور صفة (الحمد) والمقصور عليه الجار والمجرور (لك).

وقوله ﷺ :((إنما الدين النصيحة)) (١).

الشاهد:

في الحديث قصر حقيقي حيث قصرت النصيحة على الدين.

---

(١) **عبدالقادر عبدالجليل**، الاسلوبية وثلاثية البلاغية ص٣٣٨، دار صفاء للنشر، عمان، ط١، ٢٠٠٢م.

(٢) **سنن النسائي**، باب لبس الحرير، رقم (٩٥٩١).

(٣) **المرجع السابق**، كتاب النعوت، رقم (٧٧٠٤).

(١) **سبق تخريجه.**

٢. **قصر إضافي** : هو ما كان القصر فيه بحسب الاضافة الى شئ معين نحو قوله تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [١]. وهذا قصر موصوف على صفة.

ثالثاً: حسب الحقيقة والادعاء: يقسم إلى:

١.**قصر حقيقي.**

٢.**قصر إضافي** وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أ. **الافراد:** وهو إذا كان المخاطب يعتقد أن للموصوف صفات أخرى غير تلك التي قصرها المتكلم عليه نحو:(ما زهير إلا شاعر) و (ما محمد إلا كريم).

ب. **القلب:** وهو أن يثبت المتكلم حكماً هو عكس ما في ذهن المخاطب مثل (ما خالد إلا ذكي)، رداً على من يعتقد اتصافه بالبلادة وسمي قصر قلب لقلبه حكم السامع[٢].

ج. **التعيين:** وهو إذا كان المخاطب بين الشك واليقين في المقصور عليه وسواه، ومهمة المتكلم هنا إزالة الشك وتثبيت الحال في ذهن المخاطب مثل:(الكريم محمد لا خالد).

ومنه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:((ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غني يغنيه...ولا يقوم فيسأل الناس))[٣].

الشاهد:

(لكن المسكين) حيث أكد ﷺ أن المسكين ليس من يسأل الناس، هنا إزالة للشك في ذهن المخاطب.

وهذه الأنواع الثلاثة تقوم على استقراء حالة المخاطب النفسية والمعرفية حتى يتمكن المتكلم من توجيه خطابه على الطريقة السياقية المناسبة.

وهذه الأقسام الثلاثة المذكورة خاصة بالقصر الاضافي ولاتجري في القصر الحقيقي[١].

---

[١] **سورة آل عمران** الآية(١٤٤).

[٢] **الخطيب القزويني**، الايضاح، في علوم البلاغة، تح محمد عبدالمنعم خفاجة،٥١/٣، دار الجيل، ط٣.

[٣] **سنن النسائي**، باب تفسير المسكين، رقم (١١٠٥٣).

[١] **المرجع السابق**، ١٦/٣.

المبحث الرابع
أسلوب الاشتغال

المطلب الأول: تعريفه-أركانه-شروطه

أصل هذا الباب أنك تقول:(لقيت زيداً) فزيد منصوب وهو مفعول به للفعل (لقيت) كما يعرب النحاة، ويمكن أن يقدم (زيداً) لسبب ما من أغراض التقديم، فتقول:(زيداً لقيته)، وهذا التركيب الأخير هو موضع الاشتغال[1].

ويعد أسلوب الاشتغال بمعناه العام دقيق ويتطلب براعة في تأليفه وضبطه حتى يسلم من الخطأ؛ لذا يتطلب الاقتصاد في استخدامه.

تعريفه:

لغة: الشُغْل والشُّغُل من شَغَله يشغله ويقال شغلت عنك بكذا. فهو مشغول أي مقيد يشئ معين[2].

وفي المعجم الوسيط شغل الدار شغلاً سكنها، شَغَل فلاناً عن الشئ لهاه وصرفه، والشغل ضد الفراغ، يقال فلان فارغ مشغول، متعلق بما لا ينتفع به، ومال مشغول مقيد بإلتزام يحدد بعض التصرف فيه[3].

اصطلاحاً: قال ابن مالك:((إذا تقدم اسم على فعل صالح لنصبه لفظاً أو محلاً وشغل الفعل عن عمله فيه بعمله في ضميره فذلك الاسم السابق ينصب بفعل لا يظهر موافق للمشغول معنى))[1].

عند ابن هشام:((أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل عامل في ضميره، ويكون ذلك الفعل بحيث لو فرغ من ذلك المعمول وسلط على الاسم الاول لنصبه))[2].

---

(1) **ابراهيم مصطفى**، احياء النحو، ص151، دار الأوقاف العربية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(2) **ابن منظور**، لسان العرب، م(شغل).

(3) **مجمع اللغة العربية(د.ابراهيم أنيس)**، المعجم الوسيط، م(شغل).

(1) **ابن مالك**، شرح الكافية الشافية، تح عبدالمنعم هريدي، ٦١٤/٢، مركز البحث العلمي، مكة.

(2) **ابن هشام**، قطر الندى، ص192.

وعند ابن الناظم[1]:((أن يتقدم اسم على فعل صالح لأن ينصبه لفظاً أو محلاً وشغل الفعل عن عمله فيه بعمله في ضميره))[2].

التعريفات السابقة بينت معنى الاشتغال وعمله، ويرى الباحث أن ما ذكره ابن هشام يعد هو الاشمل لتناوله لشروط الاشتغال.

في نحو (زيداً ضربته) لو حذفت الهاء وسلط الفعل على (زيد) لأصبحت الجملة (زيداً ضربت)، ويصبح (زيداً) مفعولاً مقدماً وهذا المثال اشتغل فيه الفعل بضمير الاسم المتقدم، ومثال ما اشتغل فيه الفعل باسم عامل في المصدر (زيداً ضربت أخاه) فإن (ضرب) عامل في الأخ نصباً على المفعولية، والأخ عامل في الضمير خفضاً بالاضافة ونحو (زيداً ضربته) يقدر له فعل (ضربت)، ومثل (زيداً مررت به) يقدر له فعل من معناه؛ لأن (مرّ) لا يتعدى وله فعل من معناه و (مرّ) لا يتعدى إلا بحرف الجر فيقدر له (جاوزت زيداً مررت به) ومثل (زيداً ضربت غلامه) لا يقدر الفعل (ضربته)؛ لأن المضروب غلام زيد وليس زيداً، فيقدر له الفعل (أهنت) مثلاً[3].

ويمكن الخروج مما سبق بتعريف آخر للاشتغال هو:(أن يتقدم اسم واحد ويتأخر عنه عامل يعمل في ضميره مباشرة أو في سببي للمتقدم).

أركانه وشروطه:

للاشتغال ثلاثة أركان، لكل ركن شروط خاصة به يمكن تلخيصها في الآتي:

أ.المشغول عنه:

وهو الاسم المتقدم على الفعل – وله خمسة شروط هي:

١. أن لا يكون متعدداً لفظاً ومعنى، أي يكون واحداً نحو:(زيداً ضربته) أو متعدد في اللفظ دون المعنى نحو :(زيداً وعمراً ضربتهما)؛ لأن العطف جعل الاسمين كالاسم الواحد، فإن تعدد في اللفظ والمعنى مثل :(زيداً درهماً أعطيته) لم يصح ذلك.

---

[1] **ابن الناظم**، محمد بن محمدبن عبدالله بن مالك الامام بدرالدين، كان اماماً في النحو والبيان أخذ عن والده، له(شرح الألفية)وغيره، ت ٦٨٦هـ، بغية الوعاة ٢/٢٢٥.

[2] **ابن الناظم**، شرح ألفية ابن مالك، ص٩٦.

[3] **ابن هشام**، قطر الندى وبل الصدى، ص١٩٢.

٢. أن يكون متقدماً فإن تأخر مثل (ضربته زيداً) لم يكن من باب الاشتغال، بل إن نصب فهو على البدلية وإن رفع فعلى الابتداء والجملة قبله خبره.

٣. أن يقبل الاضمار فلا يصح الاشتغال عن الحال والتمييز ولا عن المجرور بحرف مختص مثل (حتى).

٤. أن يكون مفتقراً لما بعده نحو:(جاءك زيد فأكرمه)، فهو ليس من باب الاشتغال لكون الاسم مكتفياً بالعامل المتقدم عليه.

٥. أن يكون صالحاً للابتداء به، بألا يكون نكرة محضة، فمثل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [1]. ليس من باب الاشتغال بل (رهبانية) معطوف على ما قبله بالواو وجملة (ابتدعوها) صفة.

ب.المشغول:

وهو الفعل المتأخر عن الاسم، ويجب أن يتوفر فيه شرطان:

١. أن يكون متصلاً بالمشغول عنه، فإن انفصل منه بفاصل لا يكون ما بعده عمل فيما قبله كأدوات الشرط والاستفهام ونحوهما لم يكن من باب الاشتغال، ويجوز الفصل بين الفعل والمفعول به المتقدم بتوابعه من النعت والتوكيد والعطف البياني أو العطف بالواو والبدل[٢]. نحو (زيداً الكريم زرته).

٢. كونه صالحاً للعمل فيما قبله بأن فعلاً متصرفاً أو فاعل أو اسم مفعول، فإن كان حرفاً أو اسم فعل أو صفة مشبهة؛ لأن ما بعدها من معمولات لا يكون مفعولا به ويشترط في الوصف العامل نحو (المخترع أنا مادحه) ألا يوجد ما يمنعه من العمل في المتقدم كاسم الفاعل المعرف ب (أل) نحو :(المخترع أنا المادحه) أو كان معناه في الماضي (المخترع أنا مادحه أمس). كما لا يصح في الفعل الجامد كفعل التعجب وعسى وليس وغيرها من كل ما ليس له مفعول به أو لا يصح أن يتقدم عليه مفعوله[١].

---

[1] **سورة الحديد** الآية (٢٧).

[2] **عباس حسن**، النحو الوافي، ١٢٤/٢.

[1] **المرجع السابق**، ١٢٧/٢.

ج.المشغول به:

وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه أو بواسطة ويشترط فيه:

١.أن لا يكون أجنبياً عن المشغول عنه، فيصح أن يكون ضمير المشغول عنه مثل :(زيداً ضربته)، ويصح أن يكون اسماً ظاهراً مضافاً الى ضمير المشغول غنه نحو:(زيداً ضربت أخاه)، و (زيداً أكرمت أباه)[١].

إعراب المشغول عنه:

يجوز في اعراب المشغول عنه عدة أوجه هي:

الأول: وجوب النصب: وهو أن يقع المشغول عنه بعد أدوات التحضيض أو الشرط أو الاستفهام، ما عدا الضمر، نحو:(إن زيداً ضربته) و (هلا الخير فعلته)؛ لأن ما بعد هذه الادوات يقدر بأفعال ولذلك يقبح الفعل بينهما وبين الفعل باسم مرفوع أو منصوب نحو (إذ ما زيداً ضربته)[٢].

وفي السنة أن النبي ﷺ قال :((فأيَّما أحداً دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل))[٣].

الشاهد:

في قوله (ايَّما) يجوز فيها النصب ويقدر الفعل معنى (سببته) ويكون النصب على الاشتغال و (ما) زائدة.

الاعراب:

فأيَّما: الفاء بحسب ما قبلها أيَّ مفعول به منصوب على الاشتغال بفعل محذوف تقديره (سببته) و (ما) زائدة.

الثاني: وجوب الرفع: ويكون بعد إذا الفجائية مثل :(خرجت فإذا الشارعُ تملؤه السيارات)؛ لأن إذا الفجائية لا يقع بعدها الفعل، ولأنها مختصة بالابتداء.

الثالث: تساوي الرفع والنصب في مثل :(خالداً رأيته) فيمكن اعرابه:

---

[١] **ابن عقيل**، شرح ابن عقيل ١٢٨/٢.

[٢] **الرضي**، شرح الكافية ابن الحاجب، ٤٦٦/١.

[٣] **سنن النسائي**، باب

أ. مبتدأ مرفوع والجملة التي بعده في محل رفع خبره. (خالد) مبتدأ و (رأيته) فعل وفاعل والضمير المشغول به في محل نصب مفعول والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.
ومثله:((فأيما أحدا دعوت عليه))

الشاهد:

في (أيّما) يجوز فيها الرفع على الابتداء والخبر ما بعده.

الاعراب:

فأيّما: الفاء حسب ما قبلها (أيٌّ) مبتدأ مرفوع و (ما) زائدة وجملة (أحداً دعوت) في محل رفع خبر الميتدأ.

ب. مفعول به لفعل محذوف موافق للفعل المذكور في معناه على تقدير (رأيت خالداً رأيته) وتكون جملة (رأيته) مفسرة لا محل لها من الاعراب[١].

ومنه في السنة حديث النعمان بن بشير أن النبي ﷺ قال:((أفكلّهم وهبت لهم مثل الذي وهبت لابنك هذا؟ قال: لا قال: فلا تشهدوني أبداً))[٢].

الشاهد:

في (أفكلّهم) يجوز فيه النصب على الاشتغال بفعل تقديره (أعطيت كلهم) وحذف الفعل وفسره بقوله (وهبت).

الاعراب:

أفكلّهم: الهمزة للاستفهام و (كلهم) مفعول به منصوب على الاشتغال بفعل محذوف تقديره (أعطيت) وكل مضاف والضمير (هم) مضاف إليه مبني على السكون في محل جر بالاضافة.

الرابع: مايرجح نصبه على جواز رفعه، ويرجح اعرابه منصوباً في المواضع الآتية:

١.أن يأتي بعده أمر نحو:(خالداً أكرمه).

٢.أن يأتي بعده نهي نحو:(عمراً لا تهنه).

٣.أن ياتي بعده فعل دعاء مثل:(زيداً رحمه الله)، و (عمراً حفظه الله).

٤.اذا دخلت عليه همزة الاستفهام مثل:(أخالداً أكرمته)

---

[١] **ابن هشام**، قطر الندى وبل الصدى، ص١٩٥.

[٢] **سنن النسائي**، كتاب النحل، رقم (٦٥٠٨).

ونحو ذلك حديث النبيﷺ:(أكلَّ بنيك نحلته؟))[1].

الشاهد:

في (أكلَّ)ترجيح نصب (كلَّ) لدخول همزة الاستفهام عليه ويكون منصوباً بفعل محذوف تقديره (أعطيت).

٥.إذا جاء جواباً لمستفهم عنه منصوب مثل:(من رأيت؟) فيجاب (عمراً رأيته).

الخامس: مايرجح رفعه مع جواز نصبه وهو الاسلوب في الاشتغال، قال الرضي:((اعلم أن المصنف ابتدأ بما يختار رفعه؛ لأن الرفع هو الأصل لعدم احتياجه الى حذف عامل، فيقال يختار الرفع بالأبتداء، فبين بقوله (بالابتداء)عامل الرفع في جميع مايجوز رفعه في هذا الباب (بالابتداء) حتى لا يظن أن رافعه فعل كما أن ناصبه إذا نصب فعل))[2].

والأحسن في اعرابه الابتداء إذا لم يوجد عامل يوجب نصبه أو يوجب رفعه.

---

[1] **سنن النسائي**، حديث رقم (٦٥٠٢).

[2] **الرضي**، شرح كافية ابن الحاجب، ٤٥١/١.

المطلب الثاني
دلالته على التوكيد

ذهب البيانيون الى أن الاشتغال يفيد تخصيصاً أو توكيداً وذلك بحسب تقدير الفعل المحذوف، فإذا قدر بعد الاسم المنصوب أفاد تخصيصاً، وإذا قدر قبل المنصوب أفاد توكيداً نحو:(محمداً أكرمته) إذا قدر (محمداً أكرمته أكرمته) أفاد التخصيص؛ لأن المفعول إذا تقدم على فعله أفاد التخصيص، وأن قدر (أكرمت محمداً أكرمته) أفاد التوكيد وذلك لتكرار اللفظ[١].

أما النحاة فيرون أنه يجب تقدير المفسر قبل الاسم المنصوب كما ذكر ابن هشام: ((يجب أن يقدر المفسر نحو (زيداً رأيته) مقدماً عليه وجوز البانيون تقديره مؤخراً عنه وقالوا؛ لأنه يفيد الاختصاص حينئذٍ وليس كما توهموا))[٢]. فعلى رأي النحاة لايفيد تخصيصاً.

عند الباحث أن ماذهب اليه النحاة هو الصحيح؛ لأن تقدير الفعل قبل الاسم المنصوب أو مافي معنى الفعل أيضاً يفيد التوكيد لتكراره في الجملة.

ذكر في التصريح أن جميع مايقدر في هذا الباب يقدر متقدماً على الاسم المنصوب، إلا أن يمنع مانع من حصر أو غيره فيقدر متأخراً[٣].

وتظهر دلالة الاشتغال على التوكيد في جوانب منها:

١. الاشتغال أحياناً يفيد الاختصاص؛ لأنه نوع من أنواع التقديم وتقديم المعمول يفيد اختصاصه بالعامل، إلا أن في جملة الاشتغال زيادة في ضمير الاسم المتقدم.

ففي قوله تعالى :﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ﴿٤﴾ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٥﴾ ﴾[١].

لو لم يذكر العامل في (خلقها) في الآية لكانت (الانعام) معطوفة على ماتقدم ولم يخل ذلك بالمعنى، فلاشك أن هناك خصوصية في هذا التركيب وهي إفادة التوكيد الاسناد (للانعام)

---

(١) **الخطيب القزويني**، الايضاح في علوم البلاغة، تح محمد عبدالمنعم خفاجة، ١٦٣/٢، دار الجيل ط٣.

(٢) **ابن هشام**، مغنى اللبيب، ٦١٣/٢.

(٣) **خالد الأزهري** ، التصريح، بمضمون التوضيح تح محمد باسل، ٣٠٧/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

(١) **سورة النحل**، الآية (٤- ٥).

فأكد خلق الانعام دون غيرها ممّا تقدم توطئة للحديث عنها خاصة دون ما سبقها من آيات الله، والفعل (خلق) كرر ثلاث مرات وهو في حقيقة الأمر توكيد لماقبله؛ لكنه توكيد خاص بالاسم المذكور قبله فعلي هذا فالتوكيد في اسلوب الاشتغال متوجه للاسم الظاهر المتقدم[١].

٢. الضمير في جملة الاشتغال هو معنى الاسم المتقدم في المعنى فاعادته متصلاً بالفعل اعادة لمعنى الاسم، وعمل الاسم فيه أيضاً هو عمله بذلك الاسم فعلى هذا هما اسمان بمعنى واحد توسط بينهما عامل واحد والاعادة تكرار وغاية التكرار التوكيد؛ لأن الغرض من هذا الضمير تأكيد عمل الفعل بالاسم المتقدم. نحو قوله تعالى:(والأرض مددناها)[٢]. ومثل قوله ﷺ:((أكلَّ ولدك نحلته مثل ذا؟))[٣].

الشاهد:

في قوله ﷺ (ولدك نحلته) حيث جاء الضمير في (نحلته) لاعادة معنى الاسم المتقدم لغرض التوكيد.

الاعراب:

أكلَّ: الهمزة للاستفهام وكلّ مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره(أعطيت) أو (وهبت). وفي نحلته : نحل فعل ماضي وتاء المخاطب في محل رفع فاعل والضمير(الهاء) في محل نصب مفعول به.

٣.لقوة التاكيد في اسلوب الاشتغال يرى بعضهم أن الضمير فيه أولى به أن يعرب توكيداً من أن يعرب مفعولاً للفعل وأن اعرباه توكيد يوافق الغرض الذي أتى من أجله بالضمير– وهو توكيد للاسناد مسند لين بأن زيادته للتوكيد توافق غرض وأساليب اللغة العربية – في زيادة بعض الحروف توكيداً كزيادة تاء التانيث في (فرسة وناقة) مع إنه لا مذكر لها من لفظها، وكذا زيارته في صيغ المبالغة نحو(فهامة وعلامة)، ولإقحام (ها) التأنيث بين المنادى وصفته أو البدل والمبدل منه مستدلين بقول سيبويه :((كأنك كررت ها مرتين وصار الاسم بينهما كما قال ها هوذا))[١].

---

[١] **أحمد مختار البرزة**، أساليب التوكيد من خلال القرآن، ص٣٠، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.

[٢] اسم الآية مافي

[٣] **سنن النسائي**، كتاب النحل، رقم(٦٥٠٣).

[١] **سيبويه**، الكتاب، ١١٧/٢.

وفي قولهﷺ:((أكلَّ ولدك نحلته)). يعرب الضمير (الهاء) في (نحلته) توكيداً ولايعرب مفعولاً على القول.ودلالته على التوكيد أرجح؛ لأنه تأكيد لمعنى المفعول المتقدم.

وهذا الرأي يصح عن ما يجوز تأكيد الظاهر بالمضمر، والفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد. وهذه الاعتراضات تمنع اعراب هذا الضمير توكيداً.

بناء على ماتقدم، فالدلالة على إفادة التوكيد في أسلوب الاشتغال أن تركيبه يرد غالباً لمعان جئ بها على وجه من وجوه التأكيد ففي قوله تعالى :(والانعام خلقها) و(والأرض مددناها)خوطب بها قوم منكرون لوجود الله وتفرده بالخلق ومشركون به، فهي معانٍ صيغت للدلاة على وجود الله تعالى وصفاته وإفادتها للتوكيد أقرب[1].

---

[1] **أحمد مختار البرزة**، أساليب التوكيد من خلال القرآن، ص٣١.

الخاتمة

ملخص البحث

النتائج

التوصيات

ملخص البحث:

تناول هذا البحث أساليب التوكيد في كتاب السنن الكبرى للإمام النسائي، حيث بدأ الباحث أولاً بتعريف الأمام النسائي وبسنته الكبرى ثم عرض الأساليب المستخدمة في اللغة لتأكيد الكلام وتقوية معناه بداية بالتوكيد وتعريفه وقائله وأقسامه – لفظي ومعنوي– وكذلك التوكيد بنواسخ الجملة مثل إن وأخواتها والتوكيد بالمصدر والاحرف الزائدة وأساليب القسم والقصر والاشتغال وضمير الفصل. استخدم الباحث نماذج من الاحاديث النبوية الواردة في سنن النسائي شواهداً على ما ذكر من قواعد نحوية بياناً وتأكيداً على أن في السنة جوامع الكلم ومايكون حافظاً للسان العربي من اللحن إذا خشى النحاة من تأثير الاختلاط بأجناس أخرى.

النتائج:

من خلال الدراسة التي قام بها الباحث في سنن النسائي توصل الى النتائج الآتية:

١. أنَّ السّنّة النّبويّة بحرٌ واسعٌ متجدّد العطاء، لا من النّاحية الفقهيّة والشّرعيّة فقط، ولكنّه أيضاً . مصدرٌ للدّراسات النّحويّة والأدبيّة.
٢. ألفاظ النّبيّ ﷺ وأحاديثه فيها كثيرٌ ممّا يتّفق مع قواعد النّحو، ممّا يؤكّد فصاحته ﷺ ويدحض حجّة المانعين بالاستشهاد بها.
٣. أنَّ الإمام النّسائيّ من أبرز علماء عصره، ساهم في إرساء قواعد علم الحديث مِنْ خلال منهجه في السّنّة الكبرى.
٤. أنَّ كلمة (توكيد) أصلها الواويّ، والهمزة مبدلة منها، فنقول: (توكيد) بمعنى التّوفيق والقصد، ولا نقول (تأكيد).
٥. تُعتبرُ (إنَّ) و (أنَّ) الأكثر وروداً في الحديث النّبويّ الشّريف، وتدلاّن على أهميّة ما يرد في الحديث.
٦. الأفعال المؤكّدة في السّنن الكبرى أُكِّدت بالنون الثّقيلة، ولم تؤكّد بالخفيفة إلاّ نادراً.
٧. وردت بعض الأساليب في السّنّة بغرض التّوكيد كأسلوب القسم، والاشتغال، والقصر، وضمير الفصل. والأكثر وروداً هو أسلوب القسم، وضمير الفصل الّذي يرد غالباً للفصل والتّوكيد.

التوصيات:

للافادة من لغة الحديث النبوي ومافيه من تعابير يوصي الباحث بالآتي:

١. أن يكون الحديث الشريف مرجعاً في الاحتجاج والاستشهاد اللغوي بعد القرآن الكريم.
٢. تسهيل النحو للدارسين بتجريده من نقاشات العلماء والمتكلمين حتى تفهم قواعده ويسهل تطبيقها.
٣. اجراء بحوث ودراسات تطبيقية في الحديث النبوي وربطها بالقواعد التي وضعها النحاة لاضافة شواهد جديدة للغة العربية.
٤. الزام طلاب اللغة العربية بإجراء دراسات حول نحو الحديث النبوي حتى تنمو مهارتهم في استخدام القاعدة النحوية والاستدلال عليها باستخراج الشاهد من الحديث الشريف.

هذا ما استطعت وماتوفيقي إلا بالله العلي العظيم وصلي الله على سيدنا محمدﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأشعار

فهرس الاعلام

فهرس المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات

الملاحق

فهرس الآيات

فهرس الآيات

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
	الفاتحة		
١	﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾	٥	١٩٥
	البقرة		
٢	﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾	٥	١٨٤
٣	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۝٢٦ ﴾	٢٦	١٤٣
٤	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾	٢٩	٣٨
٥	﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ۝٣٥ ﴾	٣٥	١٢٠
٦	﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٠٦ ﴾	١٠٦	٦١
٧	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ	١٤٣	٨٣

	ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾		
٨	﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾	١٨٤	٥٨
٩	﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾	١٩٥	١٣٢
	آل عمران		
١٠	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾	١٤٤	١٩٤
	النساء		
١١	﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ ﴾	٧٨	١٤٤
١٢	﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ ﴾	١٢٦	١١٩
١٣	﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ	١٧١	١٣٨

	إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾		
	المائدة		
١٤	﴿ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾	١٢	٧١
١٥	﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾	١٣	١٤٣
١٦	﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾	٩٢	١
١٧	﴿ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ ﴾	١١٣	٨٥
١٨	﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا	١١٥	

	﴿ لَآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١١٥ ﴾		١٠٨
١٩	﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦ ﴾	١١٦	١٧٢
٢٠	﴿ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١١٧ ﴾	١١٧	١٦٦-١٩٦
	الأنعام		
٢١	﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢ ﴾	١٢	٣٣
٢٢	﴿ ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ٢٣ ﴾	٢٣	١٥٧
٢٣	﴿ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِي ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣٤ ﴾	٣٤	١٢٤
٢٤	﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٥٥ ﴾	٥٥	٧١
٢٥	﴿ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن	٨١	٦٨

	كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾		
٢٦	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمًا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾	٨٩	١٣٣
٢٧	﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾	١٠٩	٨٢
	الأعراف		
٢٨	﴿ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٨﴾ ﴾	١٨	١٤٩
٢٩	﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾	١٨٥	٨٥
	الأنفال		
٣٠	﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾	٥	٧٢
٣١	﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾	٦	١٣٩
٣٢	﴿ فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿١٧﴾ ﴾	١٧	١٠١

٣٣	﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾	٢٥	١٥٢
٣٤	﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾	٥٨	١٤٩
٣٥	﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾	٥٩	١٣٥
	التوبة		
٣٦	﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ ﴾	٣	١٠٦
٣٧	﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ﴾	٧٤	١٧٣
	يونس		
٣٨	﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾	١٠	٨٥
٣٩	﴿ فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ	٢٤	

	﴿ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤ ﴾		٨٩
٤٠	﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧ ﴾	٢٧	١١٩
٤١	﴿ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ ٢٩ ﴾	٢٩	١١٦
٤٢	﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ﴾	٦٢	٦٢
	هود		
٤٣	﴿ وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١١ ﴾	١١١	٧٤
٤٤	﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ٨٧ ﴾	٨٧	٨٠–١٧٠
٤٥	﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴾	٨٨	١٧٧–١٧٩
	يوسف		
٤٦	﴿ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢ ﴾	٣٢	١٣٣

٤٧	﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾	٨٥	١٧٤
٤٨	﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾	٩٠	٦٢
٤٩	﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ ﴾	٩١	١٦٩
	ابراهيم		
٥٠	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ ﴾	٣٩	٩١
٥١	﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾	٤٢	١٥٠
	الحجر		
٥٢	﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴿٢﴾ ﴾	٢	١٣٩
٥٣	﴿ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	٣٠	٣٨
٥٤	﴿ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾	٤٨	١٣٤
٥٥	﴿ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾	٧٢	١٦٣
	النحل		

٥٦	﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ﴿٤﴾ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۗ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٥﴾ ﴾	٤،٥	٢٠٨
٥٧	﴿ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾	١٥	١٣٢
٥٨	﴿ وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَ وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾	٦٢	٨٠
٥٩	﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾	٩١	٢١
٦٠	﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾	٩٢	١٨٤
٦١	﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾	١٢٤	٩٠
	الاسراء		
٦٢	﴿ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ﴿٦٣﴾ ﴾	٦٣	١١٥
٦٣	﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ﴿١١٠﴾ ﴾	١١٠	١٤٥

	مريم		
٦٤	﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٨﴾ ﴾	٣٨	١٢٩
	طه		
٦٥	﴿ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ﴿٨٩﴾ ﴾	٨٩	٨٤
	الأنبياء		
٦٦	﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾	٥٧	١٦٨
	الحج		
٦٧	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾	٦٢	٧٦
	المؤمنون		
٦٨	﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾	٣٦	٥٨
٦٩	﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾	٩١	١٣٦
	النور		
٧٠	﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ ﴾	٤	١٢٠

٧٠	﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٩ ﴾	٩	٨٥
	الفرقان		
٧١	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ٢٠ ﴾	٢٠	٧٣
٧٢	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢ ﴾	٣٢	٥٦
	النمل		
٧٣	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤ ﴾	٤	٩١
	القصص		
٧٤	﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ٢٨ ﴾	٢٨	١٤٣
٧٥	﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦ ﴾	٧٦	٧٠
	العنكبوت		
٧٦	﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالُواْ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ	٣٣	١٢٨

	﴿ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٣٣ ﴾		
٧٧	﴿ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥١ ﴾	٥١	٧٤
	الروم		
٧٨	﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡهِم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمُبۡلِسِينَ ٤٩ ﴾	٤٩	٣٥
	الأحزاب		
٧٩	﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ٢٣ ﴾	٢٣	١١٦
٨٠	﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ٢٥ ﴾	٢٥	١٢٩
٨١	﴿ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾	٥١	٤٥
	سبأ		
٨٢	﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١ ﴾	١١	٤٨
	فاطر		
٨٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٣ ﴾	٣	١٣٠
٨٤	﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ	١٠	١٨٠

	وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾		
٨٥	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾	٢٨	١٠٦
	يس		
٨٦	﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّـٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾	٨١	١٢٦
	الصافات		
٨٧	﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾	١٦٥	١٨٨
	ص		
٨٨	﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾	٨٢	٤٤
	الزمر		
٨٩	﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ ﴾	٣٦	١٢٥
	فصلت		
٩٠	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَـٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾	٢٠	١٤٤
٩١	﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ	٣٦	١٢٥

	﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾		
	الشورى		
٩٢	﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ ﴾	٩	١٩٦
٩٣	﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾	٤٠	١٣١
	الزخرف		
٩٤	﴿ حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ ﴾	٣،٢،١	١٧٢
٩٥	﴿ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾	٣٥	٨٣
٩٦	﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ (١).	٧٦	١٨٠
	الفتح		
٩٧	﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ ﴾	٢٨	١٢٩
	الذاريات		

٩٨	﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١ ﴾	١	١١٦
٩٩	﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ٢٣ ﴾	٢٣	٧٦
	الرحمن		
١٠٠	﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ٢٢ ﴾	٢٢	٤٠
١٠١	﴿ حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ٧٢ ﴾	٧٢	١٩٢
	الحديد		
١٠٢	﴿ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٢٧ ﴾	٢٧	٢٠٣
	الحشر		
١٠٣	﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٧ ﴾	٧	١
١٠٤	﴿ لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ١٢ ﴾	١٢	١٧٣

	المنافقون		
١٠٥	﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾	١	٧٣
	الملك		
١٠٦	﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾	٣	١٣٥
	القلم		
١٠٧	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾	٤	٩١
١٠٧	﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ ﴾	٥١	٨٣
	الحاقة		
١٠٨	﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ ﴾	١٣	٥٢
١٠٩	﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ ﴾	٤٤	١١٩
	نوح		
١١٠	﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾	٤	١٣٧
١١١	﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ﴾	١٧	١١٦

١١٢	﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا ٢٥ ﴾	٢٥	١٤٣
	الجن		
١١٣	﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ ﴾	١	٧٤
١١٤	﴿ وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦ ﴾	١٦	٨٦
	المزمل		
١١٥	﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰۙ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٠ ﴾	٢٠	٨٦
	المدثر		
١١٦	﴿ فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ ٤٩ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ٥٠ ﴾	٤٩، ٥٠	٩٦
	النبأ		
١١٧	﴿ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ٥ ﴾	٤، ٥	٣٣

	الانفطار		
١١٨	﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ ﴾	١٣	٩٠
١١٩	﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ ﴾	١٨،١٧	٢٦
الرقم	**الآية**	**رقمها**	**الصفحة**
	الفجر		
١٢٠	﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴿٢﴾ ﴾	٢،١	١٧١
١٢١	﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾ ﴾	٢٢،٢١	٢٧
	العلق		
١٢٢	﴿ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾	١٤	١٣٢
١٢٣	﴿ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ﴾	١٥	١٥٩
	العصر		
١٢٤	﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴿٢﴾ ﴾	٢،١	٧٠
	الكوثر		
١٢٥	﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴿١﴾ ﴾	١	٦٨
	المسد		
١٢٦	﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴿٤﴾ ﴾	٤	٥٢

فهرس الأحاديث

فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	الراوي	الصفحة
١	أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك	عبدالله بن عباس	١٣٠
٢	أتموا الركوع والسجود فوالله إني لأراكم من خلف ظهري	أنس بن مالك	٧٠
٣	استوا استوا استوا فوالذي نفسي بيده إني لأركم..	أنس بن مالك	٢٩
٤	اعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله الجنة...	أنس بن مالك	٨٤
٥	اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتن...	أم عطية	٨٣
٦	أفكلهم وهبت لهم مثل الذي وهبت لابنك هذا؟	النعمان بن البشير	٢٠٥
٧	أكل بنيك نحلته؟	بشير بن سعد	٢٠٦
٨	إلا إن لحوم الحمر الانس لاتحل لمن شهد إني رسول الله..	أبو ثعلبة الخشني	٦٩
٩	إلا وإن المسيح الدجال أعور عينه اليمنى...	عبدالله بن عباس	٩٥
١٠	أما إن ماجئت به ليس بأجزأ عنا من حجارة...	أبوسعيد الخدري	٨٠
١١	إما لأفادوا حقها: غض البصر...	أبوسعيد الخدري	١٤١
١٢	أن ثمامة بن أثال الحنفي اغتسل ثم دخل المسجد.	إبوهريرة	٣٧

١٣	إن الشمس والقمر لاينكسفان لموت أحد ولكنهما آيتان...	أبوبكرة	١٠٣
١٤	إنكم تنتظرون صلاة ماينتظرها أهل دين غيركم...	عبدالله بن عمر	**١٥١**
١٥	إنكن لأنتن صواحب يوسف...	عائشة رضي الله عنها	**١٨٦**
١٦	إن المدينة لكثيرة الهوام والسباع...	عبدالرحمن بن أبي ليلي	٦٥
١٧	إن المؤمن لاينجس	حذيفة	٧٢
١٨	إن الله لاينتزع العلم من الناس انتزاعاً ولكن يقبض العلماء...	عبدالله بن عمروبن العاص	١٠٣
١٩	إن الله عز وجل هو السلام فإذا قعد أحدكم فليقل:....	ابن مسعود	١٧٩
٢٠	إن الله هو الحكم وإليه الحكم فلم تكنى أبا الحكم؟	شريح بن هانئ	١٨٣
٢١	أن النبيﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه...	عبدالله بن عمر	٣٧
٢٢	إنما جعل الامام ليؤتم به فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً...	عائشة رضي الله عنها	٤٤
٢٣	إنما الدين النصيحة...	تميم الداري	١٣٨
٢٤	إنما الولاء لمن أعتق...	عائشة رضي الله عنها	١٩٣
٢٥	إنما يلبس الحرير من خلاف له	عبدالله بن عمر	١٩٥
٢٦	إنّا حديثي عهد بجاهلية فجاء الله بالاسلام...	عبدالله بن عمر	١٥٣

٢٧	إيما امراة زادت في رأسها شعراً ليس منه فإنه زور...	معاوية بن أبي سفيان	١٤٣
٢٨	تنكح المرأة لأربعة: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها...	أبوهريرة	١٣٣
٢٩	الذهب بالذهب وزناً بوزن ومثلاً بمثل...	أبوهريرة	١٢١
٣٠	رأيت النبيﷺ يصلي على حمار وهو متوجه الى خيبر	عبدالله بن عمر	١٠٧
٣١	خرجنا وفداً حتى قدمنا رسول اللهﷺ فبايعناه...	طلق بن علي	٩٦
٣٢	سبحي الله عشراً وكبريه عشراً.	أنس بن مالك	٣٠
٣٣	ستكون بعدي فتن يكون فيها ويكون...	سعيد بن زيد	١٣١
٣٤	علمنا رسول الله ﷺ أن نقول جلسنا بين الركعتين...	ابن مسعود	٧٥
٣٥	علمني رسول الله ﷺ الآذان فقال :أشهد أن لا إله إلا الله...	أبومحذورة	٣١
٣٦	فأيما أحداً دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل...	عبدالله بن عباس	٢٠٤
٣٧	فحج آدم موسى فحج آدم موسى...	أبوهريرة	٣٢
٣٨	فعذر الماضيين بأنهم لقوا الله قبل أن تحرك عليهم الخمر...	أبوهريرة	٧٦
٣٩	فقلت بأبي أنت إني لفي شأن وإنك لفي آخر...	عائشة رضي الله عنها	٦٧
٤٠	فمن أحب الجنة فعليه بالجماعة...	أبوصالح	٧٩
٤١	قال عز وجل يؤذيني ابن آدم يقول : ياخيبة الدهر...	عائشة	١٨٧

٤٢	قال ذاك شيئ تجدونه في صدورهم فلا يصدونهم...	معاوية بن الحكم السلمي	١٥٢
٤٣	قال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة...	أبوهريرة	١٤٨
٤٤	قال حدثني القيسي أنه كان مع رسول اللهﷺ في سفر فأتى بماء...	ابن عثمان بن حنيف	٤٢
٤٥	قام رسول الله ﷺيصلي فسمعناه يقول : أعوذ بالله منك...	أبوالدرداء	٩٧
٤٦	قد بلغني الذي قلتم وإني لأبركم وأتقاكم...	جابر بن عبدالله	٧٣
٤٧	كان رسول اللهﷺ يسبح عن الراحلة قبل أي وجهة توجه...	عيسى بن حماد	٧٦
٤٨	كان رسول اللهﷺ يصلي من الليل مثنى مثنى....	عبدالله بن عمر	٩٧
٤٩	كان المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب النبيﷺ...	أنس بن مالك	٣١
٥٠	كأنما تنحتون الفضة من عرض الجبل...	أنس بن مالك	١٠٠
٥١	كنا عند عمر فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنما نمكث...	عبدالله بن عبدالرحمن	١٣٩
٥٢	كنت بين يدي رسول اللهﷺ وهو يصلي فإذا أردت أن أقوم...	عائشةرضي الله عنها	١٢٤
٥٣	لايتقد من أحد الشهر بيوم ولايومين...	أبوهريرة	**١٥٦**
٥٤	لايتمنين أحد منكم الموت إما محسناً فلعله يزداد خيراً ...	أبوهريرة	١٥٠
٥٥	لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب...	عبادة بن الصامت	١٣٢

٥٦	لا والله مامست يد رسول اللهﷺ يد أمرأة قط...	عائشة رضي الله عنها	٧٧
٥٧	لئن صدق ليدخلن الجنة...	أنس بن مالك	١٧٧
٥٨	لتقيمن صفوفكم أو ليحالفن الله بين وجوهكم...	النعمان بن البشير	١٥٥
٥٩	لعله يدعوا على نفسه...	عائشة رضي الله عنها	٣٦
٦٠	لعمري ما اعتمر في رجب...	عائشة رضي الله عنها	١٦٣
٦١	لقد جمع لي رسول اللهﷺ يوم أحد أبويه كليهما...	سعد بن أبي وقاص	٤١
٦٢	لما نزل الجيش بابن الزبير قبل أن يقتل فقال :لايضرك...		٨٧
٦٣	لما انقضت عدة زينب قال رسول اللهﷺ لزيد أذكرها عليّ...	أنس بن مالك	١٣١
٦٤	لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة...	أبوهريرة	٦٨
٦٥	ليست بالحيضة وإنما عرق...	عائشة رضي الله عنها	**١٣٣**
٦٦	ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان...	أبوهريرة	١٩٠
٦٧	لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم عند الدعاء في الصلاة...	أبوهريرة	١٥٠
٦٨	الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله...	عبدالله بن عمر	٩٩

٦٩	اللهم أرحم خلفائي قلنا ومن خلفاؤك...	عبدالله بن عباس	١
٧٠	اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض...	ابن عباس	١٩٤
٧١	ما أبالي أن لا أطوف بينهما...	عائشة رضي الله عنها	٨٧
٧٢	مامن أحد يدان يديناً فعلم الله أنه يريد قضاءه...	ميمونة	١٣٦
٧٣	مامن مسلم يبيت على ذكر طاهراً ...	معاذ بن جبل	١٣٥
٧٤	مامن يوم أكثر من أن يعتق الله عبداً ...	عائشة رضي الله عنها	١٣٥
٧٥	مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى بنياناً فأحسنه...	أبوهريرة	١٨٦
٧٦	من صلى صلاة ولم يقرأ فيها بأم القرآن هي خراج هي خراج...	أبوهريرة	٣٣
٧٧	نهى رسول اللهﷺ عن كراء الأرض...	جابر بن عبدالله	٧٤
٧٨	وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة...	أبوسعيد الخدري	٣٣
٧٩	والذي نفسي بيده إنها تعدل ثلث القرآن...	أبوسعيد الخدري	**١٧٢**
٨٠	والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله...	أبوهريرة	١٧١
٨١	والله إني لأشبهكم صلاة برسول اللهﷺ...	أبوهريرة	٧١
٨٢	والله إني أنهاكم عن المتعة...	عبدالله بن عباس	١٦٦

٨٣	والله لا أحملكم وماعندي ما أحملكم....	أبوموسى الأشعري	١٦٢
٨٤	والله ماضرب امراة بيده قط وخادماً...	عائشة رضي الله عنها	١٦٧
٨٥	ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الابل لتكفي...	أبوهريرة	٨١
٨٦	ياأم سلمة لاتؤذيني في عائشة فإنه والله ما أتاني ...	عائشة رضي الله عنها	٧٨
٨٧	يا رسول الله إنك سجدت بين ظهري صلاتك سجدة أطلتها...	يزيد بن الأسود	٧٣
٨٨	يامعشر النساء أما لكن في الفضة ماتحلين به أما إنّه...	أخت حذيفة	٨٠
٨٩	يغسل مذاكيره ويتوضأ وضوءه للصلاة...	علي بن أبي طالب	١١٧

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

الرقم	البيت	قائله	الصفحة
	(أ)		
١	أن من يدخل الكنيسة يوماً يلقي فيها جآذراً وظباءا	الأخطل	١٠٥
	(ب)		
	إياك إن المراء فإنه الى الشر دعاء وللشر جالب	الفضل بن عبدالرحمن	٣٤
٢			
٣	يمت بقربي الزينبين كليهما إليك وقربي خالد وحبيب	هشام بن معاوية	٤٢
٤	وكائن بالاباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا	جرير	١٨٠
	(د)		
٥	لا أبوح بحب بثينة إنها أخذت علىّ مواثقاً وعهودا	جميل بن معمر	٢٦
٦	أزف الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد	النابغة الزبياني	٧٧
٧	قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا أو نصفه فقد	النابغة الزبياني	١٠٩
٨	تأتي ابن أوس حلفة ليردني الى نسوة كأنهن مفائد	الحصين بن ضرار	١١٩
٩	فإياك والميتان فلا تقربنها ولاتعبد الشيطان والله فاعبدا	الأعشى	١٦٠
١٠	فلا والله لايلغى أناس فتى حتاك يا بني أبي زياد	مجهول	١٦٨
١١	تالله يبقى على الايام مثقل جوف السراة رباع سنة غرد	مجهول	١٧٣
	(ر)		
١٢	كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم	عمر بن أبي ربيعة	
	يا أشبه الناس كل الناس بالقمر		٤٠
١٣	إذا عرق الآل والأكام علونه يمنتعتات لابغال ولاحمر	مجهول	٤٧

١٤	إن أمراً خصني غداً مودته على التنائي لعندي غير مكفور	أبوزيد الطائي	٨٩
١٥	كأن لم يكن بين الجحوف الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر	مضاهي بن عمرو	٩٩
١٦	فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر	الفرزدق	١٠٤
١٧	ولكن أجراً لو فعلت بهين وهل ينكر المعروف في الناس والأجر	مجهول	١٣٤
١٨	بعينك يا سلمى أرحمي ذا صبابة أبي غير مايرضيك في السر والجهر	مجهول	١٦٥
١٩	تحاول أن تعلمني فراراً لعمر ابيك قد حاولت نكرا	بشرين عوانة	١٧٦
٢٠	وما أنا اسقمت جسمي به وكا أنا أضرمت في القلب ناراً	المتنبئ	١٩٢
٢١	فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ماندري	نصيب	١٦٤
	(س)		٢٩
٢٢	فأين الى أين النجاة ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبسي احبسي	مجهول	
٢٣	أعلاقة أم الوليد بعدها أفنان رأسك كالثغام المخلس	المرار الفقسي	١٤٠
	(ع)		
٢٤	أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع	العباس بن مرداس	١٤١
٢٥	منا الأناة وبعض القوم يحسبنا إنا بطاء وفي ابطائنا سرع	وضاح اليمن	٧٣
٢٦	وأقبلت وآلهة تفجع مارأس ذا إلا جبينُ أُجمع	أبو النجم	٤٥
٢٧	ونادى منای الحي أن قد أتيتم	ابن الكحلية	

	وقد شربت ماء المزادة أجمعا	الصمعي	٣٨
٢٨	ياليتني كنت صبياً مرضعاً تحملني الزلفاء حولاً أكتعا		٤٦
	(ف)		
٢٩	فحالف فلا والله تهبط تلعة من الأرض إلا أنت للذل عارف	مجهول	١٧٤
٣٠	من نثقفن منهم فليس بآيب أبداً وقتل بني قتيبة شافي	مرة بنت عاهان	١٥٢
	(ق)		
٣١	فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق	الباعث بن صريم	٨٨
٣٢	زخزحت به ليلة كلها	شيم بن خويلد	
	فجئت به مؤيداً حنفقيقا		

	(ل)		
٣٣	علموا أن يؤملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤل	مجهول	٨٧
٣٤	ولكن من لايلق أمراً ينوبه بعدته ينزل به وهو أعزل	أمية بن الصلت	١٠٤
٣٥	إني لأمنحك الصدود وإنني قسماً إليك مع الصدود لأميل	الأحوص	١٤٤
٣٦	السالك الثغرة اليقظان كالتها مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل	مجهول	١٢٢
٣٧	أقسمت أبكي بعد توبة هالكاً وأحفل من دارت عليه المحافل	ليلى الأخيلية	١٧٣
٣٨	بأنك ربيع وغيث مريع وأنك هناك تكون الثمالا	جنوب بنت العجلات	٨٧
٣٩	إن محلاً وإن مرتحلاً وإن في السفر مامضى مهلا	الأعشى	١٠٥
٤٠	لكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي	أمرؤ القيس	١٠٨
٤١	اعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي	زهير بن أبي سلمى	١٧٦
	(م)		
٤٢	فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم	المسيب بن علي	١٧٦
٤٣	وكنت أرى زيداً كما قيل سيداً إذا أنه عبدالقفا واللهازم	مجهول	٧٨
٤٤	ويوماً توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم	باعث بن صريم	٩٨
٤٥	قضايا صاحبي فخبراني علام تلوم عاذلة علام	مجهول	٣٥
٤٦	إن إن الكريم يحلم مالم يرين من أجاره قد ضيما	جميل بثينة	٣٠
٤٧	ألا من مبلغ عني تميماً بأية ماتحبون الطعاما	يزيد بن عمرو بن الصعق	١٤٦

٤٨	قليلاً يه مايحمدنك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنم	مجهول	١٥١
٤٩	يحسبه الجاهل مالم يعلما شيخاً على كرسيه معمما	أُبن حيان الفقسي	١٥٢
٥٠	يا صاح إما تحدني غير ذي جدة فماالتخلي عن الاخوان من شيمي	مجهول	١٥٠
	(ن)		
٥١	لنا الدنيا ومن أضحى عليها ونبطش حين نبطش قادرينا	عمرو بن كلثوم	١٩٢
٥٢	لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب على ولا أنت دياني فتحزوني	ذو الأصبع العدواني	١٦٩
	(هـ)		
٥٣	ولاتهين الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه	لأضبط بن قريع	١٥٩
٥٤	مهما لي الليلة مهما ليه أودي بنعلي وسربالیه	عمر بن ملقط	١٤٤

الرقم	البيت	قائله	الصفحة
٥٥	قد صدرت البكرة يوماً أجمعا	مجهول	٤٥
٥٦	كأنْ ثدياه حقان	مجهول	٩٨
٥٧	أنعتها إني من نعاتها	مجهول	٤٧
٥٨	فداك حتى خولان جميعهم وهمدان	مجهول	٣٨
٥٩	يامن لست أقلاه ولافي البعد أنساه لك الله على ذاك لك الله لك الله	مجهول	٣٢

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

الإسم	رقم الصفحة

(أ)	
ابن الأثير (أحمد بن إسماعيل)	١٠
الأحمر (علي بن المبارك)	٤
الأخفش (علي بن سليمان)	٤١
الأشموني(محمد بن عيسى)	١١٥
ابن الأنباري (محمد بن القاسم)	٤٤
(ب)	
ابن برى(عبدالله بن برى)	٣
(ج)	
الجرجاني(عبدالقاهر الجرجاني)	٥٦
ابن جنى(عثمان بن جنى)	٣
الجوهري(محمد بن عبدالمنعم)	٣
(ح)	
ابن الحاجب (عثمان بن عمر)	٤٩
أبوالحسن الضائع	٢
أبوحيان(محمد بن يوسف)	٢
(خ)	
ابن الخباز(أحمد بن الحسين)	٩٣
ابن خروف(علي بن محمد)	٣

الخليل(الخليل بن أحمد)	٤
(د)	
ابن درستويه (عبدالله بن جعفر)	١٠٨
ابن دريد (محمد بن الحسن)	٢٠
الدماميني(محمد بن لأبي بكر)	٢٠
	٢
(ر)	٧
رجاء بن حيوة	٢٢
الرضي (محمد بن الحسن)	٩٩
الرماني(علي بن عيسى)	
(ز)	
الزجاج (إبراهيم بن السري)	١٦٥
الزجاجي(عبدالرحمن بن اسحاق)	١٧٤
الزمخشري(محمود بن عمر)	٤٩
(س)	
ابن السراج (محمد بن السري)	٩٩
السهيلي(عبدالرحمن بن عبدالله)	٣
سيبويه(عمرو بن عثمان)	٤
ابن سيدة(علي بن أحمد)	٣
السيرافي(الحسن بن عبدالله)	١٢٠
ابن سيرين(محمد بن سيرين)	٧
	٦

السيوطي(أبوبكر بن محمد)	
(ش) الشاطبي(محمد بن علي) ابن الشجري الشلوبين(عمر بن محمد)	٦ ١٦٣ ١١٥
(ط) ابن الطيب	٢
(ع) ابن عصفور(علي بن مؤمن) ابن عقيل أبو عمرو بن العلاء عيسى بن عمر	٤٢ ٣٩ ٤ ٤
(ف) ابن فارسي(أحمد بن فارسي بن زكريا) الفراء(يحيى بن زياد)	٣ ٤
(ق) القاسم بن أحمد الأندلسي	٧ ٧

القاسم بن محمد قطرب(محمد بن المستنير)	١٨٠
(ك) الكسائي(علي بن حمزة)	٤
(م) المازني(بكر بن محمد) ابن مالك(محمد بن عبدالله) المالقي المبرد(محمد بن يزيد)	١١٦ ٢ ٩٣ ٣٩
(ن) ابن الناظم(محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك)	٢٠٢
(هـ) ابن هشام (عبدالله بن يوسف) هشام بن معاوية الضرير	٢ ٤
(و) وائل بن حجر	٦
(ي) ابن يعيش(يعيش بن علي بن يعيش) يونس بن حبيب	٢٦ ١٥٨

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

	اسم المصدر أو المرجع
	القرآن الكريم
١.	ابراهيم أنيس وآخرين، المعجم الوسيط، م قطر الوطنية، ١٩٨٥م،د.ط.
٢.	ابراهيم مصطفى، احياء النحو- دار الاوقاف العربية، القاهرة،٢٠٠٣م،د.ط.
٣.	ابن الأثير-جامع الأصول- دار احياء التراث، بيروت،١٩٨٣م، د.ط.
٤.	ابن الأثير،الكامل في التاريخ، دار صادر بيروت-١٩٧٩م.
٥.	ابن الأثير-النهاية في غريب الحديث والأثر،تح محمد الطناجي، دار احياء التراث العربي، بيروت- د.ت، د،ط
٦.	الأنباري-الانصاف في مسائل الخلاف-دار احياء التراث العربي-مصر،١٩٦١- ط٤.
٧.	ابن الأنباري-أسرار العربية-تح د.فخرصالح قدارة-دار الجيل-بيروت١٩٩٥- ط١.
٨.	ابن دريد، جمهرة الغة، تحد.رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م- ط١.
٩.	أبوزيد سعيد بن أوس، النوادر في اللغة، تح سعيد الخوري-دار الكتاب العربي-بيروت د.ط.
١٠.	الأشموني-شرح ألفية ابن مالك، تح عبدالحميد السيد، المكتبة الأزهرية للتراث-القاهرةد.ط،د.ت.
١١.	أحمد بن شعيب النسائي- السنن الكبرى، تحد.عبدالغفار البنداوي وآخر،١٩٩١- ط١.
١٢.	أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحعبدالسلام محمد هارون، دار الجيلبيروت، ١٩٩١م- ط١.

١٣.	أحمد بن فارسالصاحبي، تح السيد أحمد صقر–مطبعة عيسى البابي الحلبي–القاهرةد. ت– ط.
١٤.	أحمد قبش–الكامل في النحو والصرف والاعراب.
١٥.	الإمام الرازي–مختار الصحاح–الهيئة المصرية العاملة للكتاب.د.ت – د.ط.
١٦.	بركات يوسف هبود–أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك–دار الفكر للطباعة، بيروت٢٠٠٧م.
١٧.	أبو البقاء العكيري–الباب في علل البناء والاعراب، تح غازي طليمات–دار الفكر–بيروت١٩٩٥م– ط١.
١٨.	ابن الحذري– النشر في القراءات العشر– صححه محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية – بيروت.
١٩.	ابن جنى–الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الشئون الثقافية–بغداد، ١٩٩٠– ط٤.
٢٠.	ابن جنى، سر صناعة الاعراب، تح د.حسن هنداوي–دار القلم –دمشق ١٩٨٥م– ط١.
٢١.	ابن جنى، اللمع في العربية–تح حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، بيروت،١٩٨٢م، ط٢.
٢٢.	الجوهري، الصحاح في اللغة. تحأحمد عبدالغفور. دار العلم للملايين، بيروت١٩٩٠م د.ط.
٢٣.	حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون– دار الفكر–بيروت،١٩٩٠م د.ط.
٢٤.	ابن الحاجب، الأمالي النحوية– تح د.عدنان صالح. دار الثقافة.قطر،١٩٨٦م، ط١.
٢٥.	ابن حجرالسقلاني، تهذيب التهذيب، دار الفكر،١٩٨٤– ط٤.
٢٦.	حسب قطرب، معجم النحو العربي–دار طلاس للدراسات والترجمة، ١٩٩٤م– ط١.

٢٧.	أبوحيان الاندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح مصطفى النماس–م المدني ١٩٨٩م– ط١.
٢٨.	خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تح محمد باسل، دار الكتب العلمية– بيروت، ٢٠٠٠م، ط١.
٢٩.	ابن الخباز، توجيه المع، تح ذكي، دار السلام للطباعة، القاهرة،٢٠٠٢م– ط١.
٣٠.	الخطيب القزويني– الايضاح في علوم البلاغة، تح محمد عبدالمنعم خفاجة، دار الجيل– ط٣.
٣١.	خير الدين الزركلي، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م، ط٦.
٣٢.	الرضي، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.
٣٣.	الرماني، معاني الحروف، تح عبدالفتاح اسماعيل، دار الحديث، ١٩٩٤م– ط١.
٣٤.	الزجاج، الامات.
٣٥.	الزجاجي، أمالي الزجاج، تح عبدالسلام محمد هرون، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٣٨٢هـ– ط١.
٣٦.	الزمخشري، الكشاف، دار الفكر، ١٩٧٧م– ط١.
٣٧.	الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر للطباعة–بيروت،١٩٦٥م، د.ط.
٣٨.	الزمخشري، المفضل في صنعة الاعراب، قدمه اميل بديع، مطبقة عباس الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٩م– ط١.
٣٩.	ابن السراج، الاصول في النحو، تح د.عبدالحسيني الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٩م– ط٤.

٤٠.	السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ط٢.
٤١.	سيبويه، الكتاب، تح عبدالسلام محمد هرون، دار الجيل، بيروت– ط١، د.ت
٤٢.	السيوطي، الاتقان في علوم القرآن،١٩٥١م، ط٢.
٤٣.	السيوطي، همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، تصحيح محمد بدر النعساني، دار السعادة، ١٣٢٧هـ– ط١.
٤٤.	السيوطي، بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة، تح محمد أبو الفضل، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر ١٩٦٥م،ط١.
٤٥.	السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.ط.
٤٦.	السيوطي، شرح سنن النسائي، تح عبدالفتاح أبوغدة، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ١٩٩٤م، ط٣.
٤٧.	ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، تح عبدالخالق مصطفى، مطبعة الأمانة، مصر، ١٩٣٠.ط١.
٤٨.	شمس الدين الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام.تح د. عمر عبدالسلام، دار الكتاب العربي ١٩٩٤م.
٤٩.	شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح شعيب الأرناؤوط وآخر، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م، ط١.
٥٠.	شمس الدين السخاوي، فتح المغيث في شرح ألفية الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م، ط١.
٥١.	شهاب الدين القسطلاني، ارشاد الساري بشرح صحيح البخاري، المطبعة الأميرية، مصر، ١٣٢٣هـ

٥٢.	الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية،دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت، ٢٠٠٦م. ط١.
٥٣.	ابن الصايغ، اللمحة في شرح الملحة، تح محمد بن سالم الصاعدي، مطبعة الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٤م- ط١.
٥٤.	الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٣م،د.ط.
٥٥.	صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين-بيروت، ١٩٩١م،د.ط.
٥٦.	الصنعاني، توضيح الأفكار، تح محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة السلفية، المدينة المنورة ١٩٤٧م.
٥٧.	عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ١٩٧٦م، ط٤.
٥٨.	عبدالباقي اليماني، اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تح د. عبدالمجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، ١٩٨٦م، ط١.
٥٩.	عبالعزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م، ط٥.
٦٠.	عبدالقادر عبدالجليل، الاسلوبية وثلاثية البلاغة، دار صفاء للنشر، عمان، ٢٠٠٢م، ط١.
٦١.	عبدالقادر البغدادي، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، تح عبدالسلام محمد هرون، دار الكتاب العربي للطباعة، القاهرة، ١٩٦٧م.
٦٢.	عبدالقادر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح محمودمحمد شاكر.مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٩م، ط٢.
٦٣.	عبده عبدالعزيز، البلاغة الاصطلاحية، مطبعة الدجوي، القاهرة، ١٩٨٣م، د.ط.

٦٤.	د.عزيزة فوال، المعجم المفصل في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢،ط١.
٦٥.	ابن عصفور، المقرب، تح أحمد عبدالستار وآخر، ١٩٧٢م، ط١.
٦٦.	ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تح محمد كامل بركات، دار المعرفة، دمشق ١٩٨٢م، ط١.
٦٧.	ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، تح محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، ١٩٧٩م، ط١٦.
٦٨.	العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،المكتبة التجارية، بيروت.
٦٩.	الفيروز أبادي، القاموسي المحيط، المكتبة الحسينية، مصر، ١٣٤٤هـ، ط٢.
٧٠.	ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح محمد عبدالرحمن، دار هجر للطباعة، مصر، ١٩٩٠م،ط١.
٧١.	ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تح عبدالمنعم هريدي، دارالمأمون للتراث، ١٩٨٢م، ط١.
٧٢.	المالقي، رصف المباني في حروف المعاني، تح أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية.
٧٣.	المبرد،المغتضب، تح محمد عبدالخالق عضيمة، دار الكتاب المصري، ١٩٧٩م،ط٢.
٧٤.	المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح فخر الدين قباوة وآخر، دار الآفاق الجديدة ١٩٨٣م، ط٢.
٧٥.	المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح عبدالرحمن سليمان، مطبعة الكليات الأزهرية.
٧٦.	محمد بن الطيب الفاسي، فيض الانشراح في طي الإقتراح، تح محمد يوسف فجالي،

	٢٠٠٠م، ط١.
٧٧.	محمد بن أحمد الصالحي، طبقات علماء الحديث، تح أكرم البوشي وآخر، مؤسسة الرسالة ١٩٩٦م، ط٢.
٧٨.	محمد بن أحمد الدسوقي، حاشية الدسوقي، تح د.خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٢م، ط١.
٧٩.	محمد الأهدل، الكواكب الدرية، دار الكتب العلمية، د.ت، د.ط.
٨٠.	محمد عبدالعزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مكتبة تيمية، القاهرة ١٤١٢هـ، ط١.
٨١.	محمد بن عبدالعزيز النجار،التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، دار الفكر للطباعة.د.ت.ط.
٨٢.	المكودي، شرح المكودي على الألفية تح د.فاطمة راشد، الدار المصرية السعودية للطباعة، القاهرة د.ت، د.ط.
٨٣.	لويس نعلوف، المنجد في علم اللغة والاعلام، منشورات دار الشرق.ط١٨.
٨٤.	ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م، ط١.
٨٥.	المهذب، نظم الفوائد وحصر الشدائد، تح د.عبدالرحمن بن سليمان. مكتبة التراث، مكة المكرمة، ١٩٨٦م،ط١.
٨٦.	الميداني، مجمع الأمثال،دار مكتبة الحياة، ط٢، د.ت.
٨٧.	ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، تح محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت د.ت.ط.

٨٨.	نديم وأسامة المرعشلي، الصحاح في اللغة والعلوم،دار الحضارة العربية، بيروت، ١٩٧٥م، ط١.
٨٩.	ابن هشام، مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب، تح مازن المبارك وآخر، دار الفكر، ١٩٩٨م، ط١.
٩٠.	ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، مكتبة السعادة، مصر، ١٩٦٣م، ط١١.
٩١.	ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر، ١٩٩٤م، د.ط.
٩٢.	ابن يعيش، شرح المفصل، مكتبة المتنبئ، القاهرة، ١٩٩٤م، د.ط.

الدوريات:

١. مجلة مجمع اللغة العربية، ج٤، ١٩٣٧م.٠

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
المقدمة	أ
التمهيد: الاستشهاد بالحديث النبوي وموقف النحاة	١
الفصل الأول **الإمام النسائي وسننه الكبرى**	٨
المبحث الأول: التعريف بالامام النسائي	٩
المبحث الثاني: كتاب السنن الكبرى	١٥
الفصل الثاني **التوكيد تعريفه وأحكامه**	١٩
المبحث الأول:تعريفه لغة واصطلاحاً	٢٠
المطلب الأول: تعريفه لغة	٢٠
المطلب الثاني: تعريفه اصطلاحاً	٢٢

المبحث الثاني: فائدته وأقسامه وألفاظه وشروطها	٢٥
الموضوع	**رقم الصفحة**
المطلب الأول: فائدته وأقسامه	٢٥
المطلب الثاني: ألفاظه وشروطه	٣٦
المبحث الثالث:الفرق بين النعت والتوكيد	٤٧
المطلب الأول: تعريف النعت لغة واصطلاحاً	٤٧
المطلب الثاني: الفرق بين النعت والتوكيد	٥١
الفصل الثالث **التوكيد في الجملة**	٥٤
المبحث الأول: التوكيد بالنواسخ(إنّ – أنّ – كأنّ - لكنّ)	٦٠
المطلب الأول: تعريف النواسخ	٦٠
المطلب الثاني: إنّ و أنّ	٦٣
المطلب الثالث: كأنّ	٩٣
المطلب الرابع: لكنّ	١٠١
المطلب الخامس:احكام عامة.	١٠٥
المبحث الثاني: التوكيد بالمصدر	١١٠

المطلب الأول: تعريف المصدر وأنواعه.	١١٠
الموضوع	**رقم الصفحة**
المطلب الثاني: ماينوب عن المصدر	١١٩
المبحث الثالث: التوكيد بالأحرف الزّائدة	١٢٥
المطلب الأول: عددها	١٢٧
المطلب الثاني: مواضعها	١٢٩
المبحث الرابع: نونا التّوكيد	١٤٧
المطلب الأول: مايؤكد ومالايؤكد	١٤٧
المطلب الثاني : تغير الفعل عند الاسناد لنون التوكيد	١٥٤
المطلب الثالث: المواضع التي تدخل فيها الحقيقة	١٥٨
الفصل الرابع **التوكيد بالأساليب**	١٦١
المبحث الأول: اسلوب القسم	١٦٢
المطلب الأول: تعريفه وأدواته	١٦٢
المطلب الثاني: عناصر جملتي القسم	١٧١
المطلب الثالث: أحكام عامة	١٧٦
المبحث الثاني: أسلوب ضمير الفصل	١٨٠

المطلب الأول: تعريفه وشروطه	١٨٠
الموضوع	**رقم الصفحة**
المطلب الثاني:فائدته وموقعه	١٨٦
المبحث الثالث: أسلوب القصر	١٩٢
المطلب الأوّل : تعريفه وطرقه	١٩٢
المطلب الثاني:أقسامه	١٩٧
المبحث الرابع: أسلوب الاشتغال	٢٠١
المطلب الأول : تعريفه – أركانه – شروطه.	٢٠١
المطلب الثاني: دلالته على التوكيد.	٢٠٧